الفصل الثاني

العلاقة مع الدولة اللبنانية

الفصل الثاني

العلاقة مع الدولة اللبنانية

في الحقيقة يقسم هذا الموضوع الى ثلاثة أقسام :

١- القسم الاول ويمتد منذ ظهور مجموعات "فتح الاسلام" في المخيم وحتى ٢٠٠٧/٥/٢٠ ليلة بدء المعركة .

٢- القسم الثاني ويمتد من ليلة ٢٠٠٧/٥/٢٠ يوم الاحد وحتى ٢٠٠٧/١٠/١٢ يوم العودة الى المخيم الجديد .

٣- القسم الثالث ويمتد منذ اليوم الاول للعودة وحتى ٢٠٠٨/٧/١٥.

في المرحلة الأولى : كانت العلاقة شبه غائبة حيث كانت في البداية تقتصر على العلاقة مع الامن الداخلي – أي مخفر العبدة المولج بمتابعة القضايا المتعلقة بالمخيم ، وكان يقتصر على تبليغ الاهالي عن الشكاوى أو موعد الجلسات أو محاضر الضبط من خلال اللجنة الشعبية . بدأت العلاقة بالتطور بعد ظهور مجموعات "فتح الاسلام" والاعلان عن ولادة هذه الحركة في مخيم نهر البارد . حيث قام الجيش اللبناني (اللواء الخامس) بوضع حواجز ثابتة على مداخل المخيم الرئيسة وهي مدخل المحمرة ، ومدخل العبدة ، ومدخل تلة الست . وأغلقت كل المنافذ الفرعية الى المخيم . وخضعت حركة الدخول والخروج في المخيم للتدقيق والتفتيش لجميع السكان ، وفي اذار ٢٠٠٧ اصبح ظهور مجموعات "فتح الاسلام" علناً في المخيم واستخدامهم الدراجات النارية لافتاً واستحدثوا مواقع غير موقع صامد هي موقع العبدة ، وموقع محطة سكة القطار سابقاً ، وقرب تلة بحنين .

في هذا الوقت شدد الجيش اجراءاته الامنية على المخيم ، ومنع دخول جميع مواد البناء الى المخيم من حديد ، وترابة ، وبحص ، وادوات صحية ، ومواد اخرى .

في هذا الوقت حصل اللقاء الاول مع الجهات الامنية اللبنانية وجاء بعد ان تمَّ تشكيل لجنة شعبية في مخيم نهر البارد بعد غياب استمر حوالي ستة اشهر إثراستقالة امين السر السابق السيد ابو هشام ليلى ، اذاً في هذا الوقت كانت اللجنة الشعبية مازالت حديثة العهد ولم يمر على تشكيلها سوى بضعة ايام .

كان اللقاء الاول بحضور بعض قادة الفصائل من الصف الاول في الثكنة مع العميد توفيق يونس ، وتم الاتفاق على الغاء القواعد العسكرية المستحدثة من مجموعات "فتح الاسلام" مقابل رفع القيود عن إدخال مواد البناء الى المخيم . ولكنَّ تلك القواعد استمرت مما زاد الاحتقان اكثر .

في هذا الوقت الصعب والحرج قام السيد سلطان ابو العنيين امين سر قيادة حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان بزيارة الى المخيم والتقى مع باقي الفصائل من اجل الوصول الى تصور مشترك لإخراج المخيم من هذا المأزق ، والخروج بأهلنا الى بر الأمان .

التقى السيد سلطان باكثر من مئة شخص من فعاليات المخيم في مقر شعبة نهر البارد ، واستمع الى مداخلات من الاهالي نقلت المخاوف من وجود مثل هذه الظاهرة الغريبة عن نسيج الواقع الوطني ، ومما يزيد الأمور تعقيداً أن هذه الظاهرة لم تعلن عن انتمائها إلى أية جهة معروفة، ولا عن تمويلها ، بل إنها تعلن انها سوف تقاتل اسرائيل . ولكنَّ هذا الاعلان لم يقنع احداً وخاصة ان نهر البارد هو ابعد مخيم عن الحدود مع الكيان الإسرائيلي .

وكان رد السيد سلطان انه يتابع هذه الحركة الغريبة بدقة ، وانه يدرك كم تشكل من خطر على شعبنا الفلسطيني ، وان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لن تسمح لهذه الحركة بأن تأخذ المخيم رهينة بيدها، وانه سوف يسعى الى ان يكون العمل جماعياً لمعالجة هذا الامر كي لا تتهم فتح بأنها رأس حربة في إسالة الدم الفلسطيني . وطلب من الأخوة الحضور تشكيل لجنة من اهالي المخيم للاتصال بقيادة مجموعات "فتح الاسلام" ومحاورتهم ، ومطالبتهم بالخروج من

المخيم ، والبحث عن مكان اخر لهم في أية دوله اخرى ، لانه ليس هذا هو المكان المناسب لهم . وفي الحقيقة قامت حركة فتح بتوجيه مركزي بعدة لقاءات بعد ذلك مع ظهور منحى جديد وخطير .
في يوم ١٧-٤-٢٠٠٧ برز إشكال بين أحد عناصر مجموعات "فتح الإسلام" (أبو عبدالله المقدسي) وأحد سكان البارد ، تطور إلى إطلاق نار ، فقتل أبو عبدالله المقدسي وأصيب آخرون بجروح، وفي الليلة ذاتها دخلت مجموعة من " فتح الإسلام " إلى بيت الطرف الآخر ، وسحبته خارج المنزل وأطلقت عليه النار بنية الإعدام ولكنه لم يمت ، وكتبت له الحياة حتى الآن بعد أن أصيب بجراح خطيرة، في هذا التوقيت بالذات برز ظهور كثيف لرجال دين في نهر البارد محاولين أخذ دور اللجان الأمنية والشعبية، وقام هؤلاء بجولات مكوكية بين قيادة مجموعات"فتح الإسلام" وفصائل المنظمة أسفرت عن إنهاء حالة التوتر ، وسحب المسلحين من الشوارع ، ولكن شاكر العبسي رسَّخ وجوده كظاهرة يجب التعامل معها وعدم تجاهلها . ونسجل هنا تراجع بعض الفصائل عن الاتفاق المعلن سابقاً بعدم التعامل مع هذه الظاهرة . وأثبت بعض رجال الدين وجودهم للمرة الأولى كطرف له رأيه في أمور المخيم ، ومنذ هذه اللحظة برز دور رجال الدين وتراجع دور الفصائل .

وفي ١٩ – ٤ – ٢٠٠٧ حدث أمر خارج عن المألوف وأدخل المخيم في حالة جديدة من التطرُّف وسوء العلاقة مع الدولة اللبنانية لم يكن قد وصل إليها سابقاً "حيث اعتقل شاكر العبسي" دورية للدرك ودام الاعتقال عدة ساعات ، وبعد تدخل قوي من اللجنة الشعبية آنذاك وبعض فعاليات المخيم أضطر شاكر العبسي إلى الافراج عن دورية الدرك ، ولكن بعد تحذير لهم بعدم الدخول مجدداً إلى المخيم ، ومنذ هذه اللحظة بدأت الأمور والعلاقة مع الدولة تزداد تعقيداً وتتجه نحو الأسوأ .
وبعد حادثة ، تفجير باص عين علق الإرهابية وحديث الاعلام اللبناني عن علاقة مجموعات "فتح الاسلام" بها قام السيد سلطان أبو

العنين بتوضيح ما تراه حركة فتح حول هذه الظاهرة ووجوب التخلص منها، وبعد أسبوع أو أكثر بقليل بدأت المشاكل تزداد بين أهالي المخيم ومجموعات "فتح الاسلام" ، فما كان من اللجنة الشعبية وعدد من فعاليات ووجهاء نهر البارد إلا أن ذهبوا إلى ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت ، والتقوا مع السيدين عباس زكي وسلطان أبو العينين ، وكان النقاش شاملاً ومعمَّقاً حول وجوب التحرك سريعاً من أجل التخلص من هذه الجماعة بأفضل الطرق قبل فوات الأوان .

وفي اليوم التالي كان لقاء السيدين أبو مشعل وأبو رياض مع رئيس الحكومة وقائد الجيش من أجل وضع تصور مشترك يقضي بإنهاء هذه الظاهرة ، وهنا طلب قائد الجيش موقفاً موحداً من كافة فصائل منظمة التحرير والتحالف بخصوص هذه الظاهرة . وحتى تلك اللحظة لم يكن هناك موقف موحد ، علماً أن الجميع يعلن براءته منها، وأنه ليس له أي علاقة بها ، وأنه لا يؤيدها. واستمر الاحتكاك بين الأهالي من جهة ومجموعات "فتح الإسلام" من جهة أخرى ، وخصوصاً بين آل سويدان و "فتح الاسلام"وآل السيد و"فتح الاسلام" وكان يرافق ذلك توتر شديد في المخيم ، وظهور حالات استنفار ، وخصوصاً بين حركة فتح ومجموعات "فتح الاسلام" ، لأن فتح كانت تدرك مخاطر هذه الظاهرة على مخيم نهر البارد والساحة اللبنانية ، واستمر الوضع على ذلك حتى ليلة الأحد الواقع ٢٠-٥-٢٠٠٧. وهنا بدأت المأساة الحقيقية.

الفصل الثالث

إنفجار الوضع العسكري

الفصل الثالث

انفجار الوضع العسكري

تطورت الأحداث بشكل درامي لا يتصوره عقل أو خيال ، وأخذت هذه التطورات منحى خطيراً لم يكن أحد يتوقع أنّ الأمور ستصل إلى ما وصلت إليه .

يبدأ هذا الفصل من فجر يوم الأحد ٢٠-٥-٢٠٠٧وحتى١٢-١٠-٢٠٠٧ حيث أعلن عن انتهاء المعركة . في صبيحة يوم الأحد في ٢٠ أيار، استفاق سكان مخيم نهر البارد على صوت المدافع والرشاشات بشكل غزير وغير اعتيادي . ولم يتمكن أحد من معرفة ما يجري على مداخل المخيم في اللحظة الأولى ، وقد أوردت وكالات الإعلام أن هجوماً من قبل مجموعات" فتح الاسلام " تم على حواجز الجيش اللبناني ، وقد قاد الهجوم على حواجز الجيش المدعو أبو مدين الساعة الثالثة والنصف صباحاً تقريباً مع آذان الفجر ، وأسفر عن قتل أكثر من ثلاثة وعشرين جندياً لبنانياً وعن سقوط حاجز العبدة ، وحاجز المحمرة بيد هذه المجموعات التي فاجأت الحواجز بالهجوم . دخلت أطراف إسلامية على خط المعالجة . فكان بيان واضح من قيادة الجيش بضرورة استرجاع الحواجز وتسليم المعتدين ، وتطورت الاشتباكات بجميع أنواع الأسلحة ، وتمكن الجيش حوالي الساعة العاشرة صباحاً من اليوم نفسه من استرجاع مواقعه ، وبدا الذهول على سكان المخيم ، وبدا الجميع عاجزاً عن التدخل وإيجاد الحلول ، وبرز في السر إتصالات قام بها أنذاك رابطة علماء فلسطين كطرف وسيط بين الجيش وهذه المجموعات ، وفي اليوم الأول لم تسفر الوساطة عن شيء .
تم إتصال بين اللجنة الشعبية وباقي الفصائل مع الجيش وتم الاتفاق على التالي :

أ- وقف إطلاق النار يبدأ في تمام الساعة الرابعة والنصف من يوم الأحد .
ب- يتم إدخال الخبز والأدوية وسيارات الإسعاف لنقل الجرحى والمصابين إلى المستشفيات .
ج- تحييد المواقع المدنية عن القصف .
د- في حال أي خرق ، يرد الجيش بقسوة على مصدر النيران، وأبدت قيادة الجيش استعدادها لتهدئة غير مشروطة اكراماً للمدنيين وليس للمعتدين .
وقد تم اللقاء في مكتب الجهاد الإسلامي ، وطلب من مجموعات "فتح الإسلام" المغادرة حقناً للدماء ، وكذلك تسليم القتلة ، وتمت لقاءات في اليوم الثاني والثالث حضرها رجال دين مع اللجنة الشعبية ، وتمت الموافقة على التهدئة من أجل سحب الجثث.
لقد صمد هذا الاتفاق ساعة حاول الأهالي خلالها تفقد ممتلكاتهم ، ولكن مجموعات "فتح الاسلام" خرقت هذا الاتفاق ، ورد الجيش على جميع مصادر النيران ودخل الجميع في دوامة لا نهاية لها .

على صعيد المعالجات قام السيد أبو مشعل سفير دولة فلسطين برفقة السيد سلطان أبو العينين بزيارة سريعة إلى رئيس الحكومة ، وإلى قائد الجيش محاولين التوصل إلى قواسم مشتركة ، وتجنيب أهالى المخيم مزيداً من القتل والدمار ، وخصوصاً أن المخيم أصبح رهينة بيد مجموعات "فتح الاسلام" . مجموعات "فتح الإسلام" وافقت على التهدئة لأنّ أبا هريرة كان مصاباً ، وكان المطلوب سحبه إلى موقعهم، وقد اكتشف الجيش أمر المجموعة المكلفة بذلك ، وأطلق النار عليها فأصيب أثنان منها ، لكن المجموعة تمكنت من سحبه .
أما على صعيد الفصائل واللجان الشعبية داخل المخيم فقد توقف دورها تماماً في اليوم الثالث . وغاب أفق المعالجات وانقطعت جميع الاتصالات مع الجيش .

وفي اليوم الرابع تمت هدنة محدودة في تمام الساعة الثالثة ظهراً، تمكنت الانروا خلالها من ادخال سيارة من الخبز والحليب وبعض الاسعافات الأولية ، وصهريج مياه للشرب ، وسيارة إسعاف .
وعند بدء عملية توزيع الخبز تعرضت السيارة إلى قصف مدفعي استشهد خلاله اثنان من سكان المخيم المدنيين نذكر منهم جهاد أبو العز ومحمد ناصر اسماعيل ، وجرح أكثر من أربعة ، واختلط الخبز بالدماء ، واغلقت جميع الأبواب أمام المعالجات ، ولم يبقَ سوى لغة القصف والقتل. والذي ساعد على قلة الخسائر هو أنّ القذيفة الأولى سقطت على بعد خمسين متراً من تجمُّع السيارات ، أما الثانية فقد سقطت على السيارات .

دخلت وساطات كثيرة على خط المعالجات ولم تصل إلى أية نتيجة . وكان القرار واضحاً من منظمة التحرير الفلسطينية بالبقاء مع الأهالي ومساعدتهم وتأمين ما أمكن لهم . وتم الاتفاق على إدخال سيارتي إسعاف أو أكثر من سيارات الهلال الأحمر يومياً لإدخال الخبز ومواد الغذاء والأدوية إلى ما تبقى من المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ ، وقد تم في يوم الثلاثاء مساءً أي اليوم الثالث للمعركة خروج أكثر من عشرة آلاف من أهالي المخيم باتجاه مخيم البداوي من الساعة السابعة مساء وحتى العاشرة والنصف ليلاً . وقد سهَّل الجيش لهم الخروج من معبر تلة الست ، المدخل الجنوبي للمخيم ، وتابع الأهالي الخروج في اليوم الرابع والخامس إلى أن خرج في الأسبوع الأول أكثر من ثلاثين ألفاً من سكان المخيم .
وبلغ عدد شهداء المخيم في الأيام الاولى سبعة عشر (١٧) شهيداً وأكثر من مئة وخمسة (١٠٥) جريحاً . جراحهم متفاوتة .
وفي هذا الوقت ظهرت بشكل واضح وساطة رابطة علماء فلسطين التابعة لحركة حماس ، بين الجيش ومجموعات "فتح الإسلام" ، وفي كل مرة كانوا يدلون بتصاريح غير منسجمة مع ما يحدث على الأرض، ولكن في نهاية الأمر لم تنجح هذه الرابطة بأي دور ايجابي.

وبعد مرور أكثر من شهر على وساطتهم غير الناجحة قام الشيخ محمد الحاج بجهود وساطة داخل المخيم وكان يركب سيارة إسعاف . وصادف ذلك وجود شهيد وجريحين على الأرض أمام مقر وحدة شهداء البارد وطُلب من الشيخ أن يخرج الجرحى معه في سيارة الاسعاف لأنه لم يعد يوجد أي علاج داخل المخيم . فرفض الشيخ هذا الطلب وحاول الركوب في سيارة الاسعاف مغادراً ، وترك ذلك إستياء كبيراً من الشباب الموجودين بغض النظر عن التبريرات التي قد تكون لدى الشيخ ، وأطلقت النار على سيارة الاسعاف بهدف منعها من المغادرة لأنها لم تنقل الجرحى ، فأصيب الشيخ برجله ونقل على أثرها إلى المستشفى الاسلامي وقد صدر عن منظمة التحرير وحركة فتح إدانة لإطلاق النار بغض النظر عن المصدر ، وطال أمد المعركة دون وجود أفق سريع للحل ، وبدأ أهالي المخيم يدركون أن بيوتهم قد دمرت أو في طريقها إلى التدمير، وأن رابطة علماء فلسطين أصبحت لجنة مشكوك في جدوى نشاطها ، وأن طرفاً واحداً يستفيد من تحركها الاعلامي ، هذا ما يزيد من أمد المعركة ، وأن وعودهم في العودة سريعاً إلى المخيم قد ذهبت في مهب الريح .

وبعد صلاة الجمعة الرابعة أي بعد شهر من النزوح تداعى في مخيم البداوي بعض المصلين والأطفال والنساء إلى مظاهرة ، وأسميت مسيرة العودة ، وفي الحقيقة فقد المنظمون السيطرة على المسيرة، وقامت مجموعة من منظمي المسيرة بالتحريض ودفع المسيرة للوصول إلى حاجز الجيش اللبناني على الشارع العام في البداوي ، وتعامل الجيش مع المتظاهرين بقسوة وأطلق النار لمنع المدنيين من الاقتراب من مواقعه لأنه كان في حالة استنفار قصوى ، كما أن البعض قاموا بترديد هتافات أدت إلى تصادم مع بعض الأهالي اللبنانيين . استشهد ثلاثة مواطنين وجرح واحد وخمسون آخرون وسادت المنطقة حالة من التوتر .

تحرك السفير عباس زكي فوراً وعمد إلى لقاء رئيس الحكومة وقائد الجيش ، وأدلى بتصريح أيّد فيه الجيش في الدفاع عن سيادته ، ودعا الأهل إلى الصبر والوعي ، وعدم الانجرار وراء بعض المغرضين وعدم الذهاب إلى الفتنة .
وفي الحقيقة لم تكن الآراء موحّدة حول موقف السيد عباس زكي والتصريح الذي أدلى به ، واستغله البعض من أجل التشهير بالمنظمة ومواقفها ، ومنهم من اعترض ، إلاّ أنّ السفير عباس زكي أوضح فيما بعد أنه كان حريصاً على عدم توتير العلاقة مع الجيش ، وهو يخوض معركة تطهير نهر البارد من مجموعات "فتح الإسلام" ، وهو يدرك أن هناك جهات محرِّضة يهمها توريط أهل البارد في أحداث لا تخدم مصلحتهم .

وفي الاسبوع الخامس ذهب وفد كبير من المنظمة إلى رئيس الحكومة وحصلوا منه على بيان مكتوب أبرز ما ورد فيه :

- إنَّ الحكومة اللبنانية تتعهد ببناء المخيم أفضل مما كان ، وأن الاعمار حتمي والعودة مؤكدة .
- إنَّ الجيش والمخيم في خندق واحد ضد الارهاب .

وفي الحقيقة كان هذا اعترافاً رسمياً من الحكومة اللبنانية بأن أهالي المخيم ليسوا طرفاً في المعركة بل هم معتدى عليهم . والاعتراف الآخر هو بمرجعية منظمة التحرير كممثل شرعي لهذا الشعب وأن المفاوضات يجب أن تكون مع المنظمة . وكان لموقف السيد عباس زكي من تأييده للجيش ضد مجموعات "فتح الاسلام" صدى إيجابيٌّ لدى جميع الأطراف اللبنانية ، وأسس لنوعٍ من الحوار يعيد الامور إلى نصابها الحقيقي .

وتتالت زيارات السيد سلطان أبو العينين أمين سر حركة فتح وفصائل م.ت.ف في لبنان والسفير أبو مشعل إلى مخيم البداوي ولقاء أهالي نهر البارد النازحين محاولين سماع مطالبهم ومحاولين التخفيف من

معاناتهم، وقد أثمرت الجهود فتمَّ الحصول على هبة سعودية وإماراتية ، تم توزيعها بالتعاون مع الحكومة اللبنانية والانروا . وهي بقيمة مليوني ليرة لبنانية لكل أسرة من مخيم نهر البادر والبداوي ، إضافة إلى عدد من العائلات المتضررة من القرى والبلدات المجاورة.

ونتيجة هذه الجهود قام السيد ريتشارد كوك المدير العام للأنروا في لبنان برفقة الاستاذ زياد الصايغ مستشار السفير خليل مكاوي والحاج محمود الاسدي ممثلاً م.ت.ف بزيارة إلى الأهالي النازحين المتواجدين في مخيم البداوي ، وجرى نقاش موسع أكد خلاله الاستاذ زياد الصايغ على مقررات الحكومة ولجنة الحوار بشأن العودة السريعة والاعمار المؤكد .

وأظهر السيد كوك تفهماً كبيراً لمعاناة الأهالي وأنه يعمل لدى جميع المسؤولين من أجل الحفاظ على ما تبقى من بيوت في المخيم الجديد من أجل عودة النازحين ، والحقيقة أن السيد كوك بذل مجهوداً كبيراً في تخفيف معاناة الناس ، وطمأنهم إلى حتمية العودة، لذا تميزت مواقفه بشيء من الجدية والمصداقية .
وبعد شهرين تقريباً وفي غياب أي حل سياسي قررت المنظمة سحب كوادرها ومن تبقى من مقاتلين داخل المخيم فيما كان يسمى " المربع الآمن " وفعلاً خرج جميع المسؤولين والعناصر المنضوين تحت لواء منظمة التحرير . وبدا للوهلة الأولى أن معركة الحسم قد اقتربت، وأن النصر سوف يكون في عيد الجيش أي الثاني من آب ولكن لم تجر الرياح بما تشتهي السفن ، وخرج جميع من تبقى من المدنيين من المخيم ، ولكن لم يصل الجميع إلى مخيم البداوي فقد أوقف الجيش جميع المطلوبين للدولة ، ومازال قسمٌ منهم في السجون حتى الآن بانتظار تقديمهم إلى المحكمة .

وفي اليوم الثاني مباشرة حضر السيد سلطان أبو العنين واجتمع مع قائد منطقة الشمال وناقش موضوع الموقوفين ، وأسفر اللقاء عن

الافراج عن قسم كبير من الموقوفين ، أما الباقون فقد تم تحويلهم إلى المحاكم ، وكان على المنظمة متابعة شؤونهم لأن بعضهم عليه أحكام سابقة . وتمت المتابعة على هذا الأساس . وتمت فعلاً متابعة جميع الموقوفين والدفاع عنهم أمام المحاكم . فمنهم من أخلي سبيله قبل فترة وجيزة ، ومنهم مازال قيد التوقيف ، ولم تصدر بحقه أحكام . وتكفلت المنظمة بمساعدة عوائلهم مادياً قدر المستطاع حتى هذه اللحظة ، وقد تمَّ تشكيل هيئة من المحامين لمتابعة أوضاعهم مشكلة من الاستاذ صبحي ضاهر رئيس إتحاد المحامين الفلسطينيين ، والدكتور هاني سليمان من كبار المحامين اللبنانيين ، والاستاذ المحامي سهيل الناطور الكاتب والباحث، ولم تسهم م.ت.ف في دفع أتعاب المحامين للأهالي فتحملوا هم التكاليف.

واستمرت الامور بين أخذ ورد حتى مرور مئة وستة أيام على بدء المعركة ، وفي يوم الأحد في الأسبوع الأول من أيلول عام ٢٠٠٧ انتهت المعارك في نهر البارد بعد هروب العبسي وأركان قيادته من المخيم وأسر باقي عناصره ، وفي الحقيقة كان يوماً مفصلياً إذ اعتبر الأهالي أن انتصار الجيش هو انتصار للمخيم ، وأن عودتهم أصبحت وشيكة ، ولكن أخذت الأمور وقتاً أطول من اللازم تحت عنوان الظروف الأمنية وفتح الطرقات ونزع الألغام . وبدأ يصل إلى الأهالي أن بيوتهم في المخيم الجديد تنسف ، وأن البيوت تحرق وأن آمال العودة بدأت تتبدد ، فحضر السيد سلطان أبو العنين على وجه السرعة واستمع إلى الأهالي ، ثم انتقل ليجتمع هو والسفير عباس زكي مع قائد الجيش الذي وعد بفتح تحقيق في الأمر ، وأعطى الأوامر الحاسمة بوقف جميع هذه الأعمال ، وفعلاً توقفت هذه الأعمال القائمة على ردَّات فعل من أشخاص لا يقدّرون المسؤولية استهدفت الفلسطيني ابن المخيم الذي هو ضحية الارهاب أيضاً ، واتفق مع المنظمة والانروا على أن يكون يوم الأحد الواقع في ١٠-١٠-٢٠٠٧ هو يوم العودة الأولى إلى مخيم نهر البارد، وتحديداً إلى قطاع (B) عبر مدخل المحمرة وكان ذلك في ٢٧ رمضان عام ١٤٢٨ هجري .

الفصل الرابع

المربع الآمن

الفصل الرابع

المربع الآمن

احتل هذا المربع الذي كان يمتد طولاً حوالي ثلاثماية وخمسين متراً ، وعرضاً حوالي مئتي متر ، أهمية ملحوظة في سير الأحداث والتطورات التي جرت في مخيم نهر البارد ، وقد امتد من مدخل المخيم الجنوبي قرب المقبرة القديمة إلى جوار السوق في منطقة سعسع ، هذا المربع الآمن فرضته قيادة حركة فتح كأمر واقع مع تطور الأحداث العسكرية ، فالقصف المتواصل ، والاشتباكات التي لم تهدأ أجبرت الأهالي على مغادرة المخيم بكثافة تاركين بيوتهم ، ناجين بأرواحهم وأرواح أطفالهم ، وفي هذه الظروف الصعبة اضطر العديد من الكوادر والعناصر ومن مختلف الفصائل إلى مغادرة بيوتهم برفقة أسرهم إلى مخيم البداوي ، وكان الجيش في تلك الساعات يسمح بالخروج ولا يسمح إطلاقاً بالدخول .

وكان قرار حركة فتح هو الإبقاء على عدد من كوادرها العسكريين والتنظيميين داخل المخيم لأسباب عديدة بدأت تنكشف فيما بعد وأهمها:

أولاً : صحيح أن المعركة تدور مباشرة بين الجيش ومجموعات "فتح الإسلام" ، ولكن حركة فتح تعتبر وجودها متجذّراً في المخيم ، ولا ترضى بإخلاء المخيم لصالح هذه المجموعات المسلحة التي ارتكبت مجزرة بحق الجنود الأبرياء ، واليوم ترتكب مجزرة جديدة بحق المخيم وأهله ، لذلك آثرت حركة فتح البقاء لإثبات الوجود .

ثانياً : إنّ هذا المربع يمكنه التخفيف من معاناة الأهالي ، ومساعدتهم حيثما أمكن ، سواء بالتنقل ، أم بإيصال المواد الغذائية لهم ، أم بمعالجة الجرحى والمرضى ، أم برفع الجانب المعنوي ، والبقاء على تواصل مع القيادة لنقل التطورات أولاً بأول .

ثالثاً :إنّ وجود هذه القوة في هذا المربع من شأنه منع مجموعات "فتح الإسلام" من التمدد والسيطرة على كل المخيم ، والتحكم بمصير من تبقى من الأهالي .

رابعاً : إنّ وجود هذه القوة في هذا المربع كان مدخلاً لانضمام كل من تبقى من عناصر م.ت.ف أو من المتطوعين إليها ، والقيام بالمهمات المطلوبة ، وإثبات الوجود كأبناء مخيم أمام الذين جاؤوا من الخارج واستباحوا الجزء الأكبر من المخيم ، واستخدموه لخوض معركة خاصة بهم على حساب أهله .

خامساً : إنّ وجود هذه القوة تجاوز تعدادها كعناصر مفرَّغة وكمتطوعين المئة وعشرين عنصراً إعتبرتها قيادة م.ت.ف قوة عسكرية جاهزة لتنفيذ أي قرار عسكري يتم الاتفاق عليه مع قيادة الجيش لأخذ الدور المطلوب في مواجهة مجموعات "فتح الإسلام" ، باعتبار أنَّ مواجهة هذه الحالة الإرهابية ليست منوطة بالجيش فقط، لأنّ المستهدف ليس الجيش وحده ، وإنما وجود المخيم وأهله ومستقبلهم .

كانت هذه القوة بأمرة السيد بلال أصلان تنظيمياً كونه أمين سر تنظيم حركة فتح حتى تاريخ بداية انفجار الأزمة ، وبإمرة السيد محمد الوني (أبو عماد) المسؤول العسكري للمنطقة في تلك الآونة . وكان الاثنان متواجدين في المربع إضافة إلى عدد من الكوادر منهم أعضاء لجنة منطقة : أبو عامر عمر قاسم ، ومحمد فياض (أبو جهاد) مسؤول التعبئة والتنظيم في المنطقة ، وأيمن يوسف (أبو هاني) أمين سر شعبة نهر البارد ، وشحاده السيد مسؤول الاعلام ، ومحمد رشيد وهبه ، إضافة إلى السيد أبو جابر مسؤول الجبهة الشعبية ومعه مساعدان هما عماد عوده وأبو وسام غريب ، وهشام بهلول مسؤول جبهة التحرير العربية ، وفادي بدر مسؤول الجبهة الديمقراطية في نهر البارد ، إضافة إلى عدد كبير من كوادر وضباط حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية . أما على صعيد التحالف : فقد تواجد في المخيم السيد محفوظ منوّر مسؤول حركة الجهاد الاسلامي، وأحمد شعبان من جبهة النضال ، وأبو نبيل بيتم مسؤول القيادة

العامة، وأبو صهيب عبدالرحيم الشريف مسؤول حركة حماس في البارد ، وأبو فخري أحمد ربيع مسؤول الصاعقة ، وأبو حسن حطيط مسؤول جبهة التحرير الفلسطينية .

إستناداً إلى الأهداف التي تم ذكرها فقد تمكنت هذه القوة من تحقيق الانجازات التالية :

أولاً : لقد كان هذا المربع الآمن (وهو في الواقع ليس آمناً بالمعنى المطلوب) محطة مهمة للتواصل بين أهل المخيم والخارج، كون هذا المربع على المدخل الجنوبي للمخيم .

في هذا المربع كان يتواجد المدنيون ، والجرحى ، والشهداء الذين سيتم نقلهم إلى الخارج بالتنسيق مع قيادة الجيش ، ولولا هذا المربع لكانت هناك أزمة حقيقية في كيفية التواصل ، وكيفية التنسيق بين الجهات المعنية وهي قيادة الجيش ، والصليب الأحمر الدولي ، والهلال الأحمر الفلسطيني، وقيادة المربع الآمن . وقد قدّم هذا المربع الآمن خدمات جُلّى للأهالي الذين كان يتم تجميعهم داخل المربع بانتظار حضور سيارة الإسعاف، والمئات من الأهالي خرجوا بهذه الطريقة بعد أن دُمّرت بيوتهم ، ولم يعد بإمكانهم البقاء داخل المخيم لأنّ البقاء أصبح يعني الانتحار .

ثانياً : هذا المربع هو الذي كان يستقبل سيارات الإسعاف المليئة بالخضار ، والخبز ، والمعلبات ، وبعض الأدوية الضرورية، ويتم بعد ذلك توزيع ما يصل على من تبقى من الأهالي الذين يمكن الوصول إليهم ، وأيضاً على العائلات المتواجدة في إطار المربع الآمن ، وكثيراً ما كان يترافق وصول سيارات الإسعاف مع القصف الشديد على المربع لتعطيل الإسعافات ، ولذلك كانت العملية معقّدة جداً ، وخطرة جداً ، كما ينبغي التوضيح أن عمليات التفتيش كانت على الحاجز الجنوبي دقيقة ، والجيش لم يكن يسمح للسيارات بالدخول إلا بعد الإذن الرسمي والموافقة الرسمية ، وبعد التنسيق مع الصليب الأحمر الدولي ثم مع الهلال الأحمر ، وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى سائقي الاسعافات ، صالح بدران ومحمد المصري ومن

معهم من الممرضين الذين كانوا باستمرار يتعرضون للخطر ، لكنهم كانوا مندفعين للقيام بواجباتهم تجاه أهلهم ،
وكان الدكتور يوسف الأسعد مدير مستشفى صفد يتابع هذه القضايا ويُنسّق مع قيادة الجيش، الصليب الأحمر ، وقيادة المنظمة . وفي الكثير من الأحيان كان الجرحى يفقدون حياتهم لأنه لم يعد يوجد لا أدوية ، ولا إمكانية الإسعافات الأولية ، ولا البنج المطلوب لأي عملية إنقاذ لحياة الإنسان، وكان يصعب نقل الجريح من المربع بسبب شدة القصف ، وبالتالي يلفظ أنفاسه الأخيرة أمام ذويه وأصدقائه .
ولعلّ قصة الشهيد ابن أبو صخر (محمد انور وهبه) الذي استُشهد بين يدي والديه ، وأمه تظنُ أنه مازال على قيد الحياة ،كانت مؤلمة ولم تعرف أمه بموته إلاّ صباحاً عندما تمّ نقله في سيارة الإسعاف من المربع إلى مخيم البداوي ، بعد أن عجزت قيادة م.ت.ف عن إدخال سيارة إسعاف ليلاً لإنقاذ حياته بسبب تساقط القذائف ، هذه القصة أبكت كل من سمعها .

والجدير ذكره أنه لم يكن يوجد من الأطباء سوى الدكتور توفيق أبو أسعد والدكتور عمر أبو مرسة ، والممرض الناجح حسين ميعاري ، والقصة الثانية الملفتة التي أثارت ضجة إعلامية هي سقوط الشهيد حسين صالح ، وجرحى جراحهم خطيرة ، وترافق ذلك مع مرور الشيخ محمد الحاج الذي كان يدير مفاوضات بين قيادة الجيش وقيادة مجموعات "فتح الإسلام" ، وطلب الأهالي منه نقل الشهيدين والجرحى في سيارة الإسعاف إلاّ أنه رفض ذلك لأسباب لم يقتنع بها الآخرون ، وهذا ما ترك استياءً واسعاً ، وردة فعل ، وفوجئ الجميع بإطلاق نار على السيارة بهدف تعطيل الدواليب إلاّ أن الطلقات أصابت الشيخ في رجله . وبعد وصوله إلى المستشفى تمت المعالجة سريعاً لأنّ الإصابة كانت طفيفة، وحاولت وسائل الإعلام التحريض على حركة فتح ، واتهامها بأنها أعطت الأوامر بإطلاق النار ، إلا أن السفير عباس زكي ممثل المنظمة إتصل بالشيخ محمد الحاج وهنأه

على السلامة ، ونفى أن تكون الحركة وراء هذا العمل ، ولا تزال هذه القضية متفاعلة في المحاكم .

ثالثاً : لقد شكّل هذا المربع محطّة لبعض التجار الذين حصلوا على تراخيص من الدولة لإنقاذ وحمل ما تبقى من محالهم التجارية ، وخاصة تجار الذهب ، وكان المتواجدون في المربع يرافقون هؤلاء التجار، ويسهّلون لهم عملية الوصول رغم المخاطر القائمة . وهناك تجار تمكنوا من نقل ثروتهم بالكامل ، والبعض منهم كانت محالهم التجارية قريبة من مواقع مجموعات "فتح الإسلام" ولا يمكن الوصول إليها ، كما أنّ هناك محالاً تجارية طالها القصف فدمّرت ، وتناثر ما في داخلها على الشارع .

رابعاً : لقد اكتسب هذا المربع الآمن أهمية سياسية حافظت على حضور حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية كطرف فاعل له رأيه في مجريات الأمور ، وبإمكانه أن يؤدي دوراً ملموساً في الصراع الدائر ، فقد طلبت قيادة م.ت.ف رسمياً من قيادة الجيش أنها مستعدة للقيام بالدور المطلوب لإنهاء وجود مجموعات "فتح الإسلام"، والخطة هي التفاوض مع قيادة هذه المجموعات على أساس التسليم، وتأمين خروج الجرحى ، ونقل الأطفال والنساء إلى المكان الآمن ، وأن تكلف قيادة م.ت.ف في لبنان المحامين القادرين على الدفاع عن هؤلاء أمام العدالة ، وإذا وصلت المفاوضات إلى الطريق المسدودة ، فإنّ قيادة المنظمة ستتولى هي بنفسها محاصرة مواقعهم والضغط عليهم ، وإنهائهم بأقل الخسائر ، لأنّ قيادة م.ت.ف لا توافق أن يظل المخيم وأهله رهائن بيد هذه المجموعات المسلحة ، وقامت قيادة المنظمة بإعداد نفسها لذلك وتجهيز ما يزيد على أربعماية عنصر من مناطق صيدا وصور وطرابلس على أن تكون هذه القوة بإمرة السيد منير المقدح قائد الميليشيا ، واتخذت عدة خطوات عملية إلاّ أنّ الرد من قبل قيادة الجيش كان مضمونه بأن مثل هذا الأمر يحتاج إلى توافق بين مختلف الفصائل الفلسطينية (فصائل المنظمة وفصائل التحالف) ، إلاّ أنّ فصائل التحالف كانت مقتنعة بأنّ وجود مجموعات "فتح الاسلام" لا يمكن حلّه إلاّ بالتفاوض فقط ،

وفي أقصى الحالات محاصرتهم في منطقة معينة ، وأنه حتى لو فشلت المفاوضات معهم فيجب عدم الوصول إلى حالة الاشتباك، وهذه كانت نقطة خلافية مع قيادة م.ت.ف التي اعتبرت وجهة نظر التحالف تطيل المعركة ، وأن اختطاف المخيم لا يجوز أن يستمر أكثر مما هو حاصل، لأنّ الذي يدفع الثمن هم أهالي المخيم النازحون .

وأمام إصرار قيادة الجيش على موقفها بات مشروع قيادة م.ت.ف في مهب الريح ، وتعطّل الدور الذي كانت تنتظره قيادة م.ت.ف التي فسَّرت موقف ورأي قيادة الجيش بأنّ إنهاء هذه الظاهرة وتصفيتها يجب أن يكون على يد الجيش حتى لا يكون هناك شركاء في القرار ، أو في النتائج ، وأن الجيش بعد سقوط حوالي مئة وسبعين شهيداً وما يقارب ثمانماية جريح مصمم أن يأخذ حقه بيده ، وأن يوجِّه رسالة واضحة إلى الجميع بأن مؤسسة الجيش متماسكة وقوية ، وهي قادرة على مواجهة الإرهاب مهما كلف الأمر ، لهذا استكمل الجيش مهمته إلى أن تمكن من تصفية هذه المجموعات إمّا قتلاً ، أو جرحاً ، أو أسراً ، أو هرباً ، وأعلن الجيش انتصاره في شهر أيلول ، وانتهاء العمليات العسكرية .

وبعد رفض قيادة الجيش مشاركة قيادة م.ت.ف في إنهاء تلك الظاهرة أعطت القيادة تعليماتها بكل وضوح لكوادرها في المربع الآمن أن يجهِّزوا أنفسهم للمغادرة، وهذه قناعة تم التوصل إليها نظراً لمخاطر البقاء هناك ، واستمرار القصف على هذا المربع ، وسقوط العديد من الشهداء والجرحى ، واحتمال سقوط المزيد دون مبرر أو هدف مُحدّد .

ثانياً : لأنه لم يعد هناك دور مُنتظر القيام به .

ثالثاً : لأن قيادة الجيش أخذت قرارها النهائي بحسم المعركة في أقرب وقت .

عملية الخروج من المربع الآمن كانت أيضاً مربكة ومعقدة خاصة أنّ عدداً من الكوادر العسكريين مطلوبون للدولة ، وهناك متطوعون أيضاً مطلوبون ، فكيف يمكن حل هذه الاشكالية .

قيادة م.ت.ف تدخلت لدى الدولة في محاولة جادة منها للحصول على عفو عام عن هؤلاء المطلوبين مكافأة لهم على صمودهم ، ولإنهاء ملف المطلوبين الذي مازال حتى هذه اللحظة محور نقاش مع الحكومة من أجل إعطاء فرصة للمجتمع الفلسطيني في المخيمات كي يستعيد وضعه الطبيعي.
نتيجة الجهود التي بذلتها قيادة حركة فتح مع قيادة الجيش تمت الموافقة على تسهيل عملية خروج الكوادر من المربع الآمن ، والقيادة الأولى تم تفتيش حقائبهم ، ونقلوا مباشرة في سيارات الاسعاف إلى مخيم البداوي ، وهناك عدد من الكوادر العسكريين تم إخضاعهم لتحقيق أولي ثم أُفرج عنهم على أن يعاد فتح ملفاتهم ، وهناك عدد آخر تم توقيفهم ، والتحقيق معهم ، ومازال عدد منهم موقوفاً بانتظار المحاكمة خاصة أن هناك قضايا لا يستطيع القضاء تجاوزها ، وهناك قضايا تحتاج إلى تدخل سياسي مع الجهات الرسمية ، والجميع كان يأمل بأن يصدر عفو عام عن الموقوفين خاصة بعد تدمير المخيم وتشريد أهله . ورغم الجهود الكثيرة التي بذلتها قيادة المنظمة في هذا المجال ، إلا أن الموقف الرسمي مازال متشدداً تجاه العناصر المتهمة بأنّ لها علاقة بشكل أو بآخر مع مجموعات "فتح الإسلام" ، وهناك حوالي خمسةٍ وثلاثين موقوفاً مازالت ملفاتهم تنتظر القرار القضائي . أما الموقوفون الذين لم تثبت عليهم مثل هذه التهم فقد تم الافراج عنهم بعد أن دفع ذووهم آلاف الدولارات للمحامين .

الفصل الخامس

تعاطي الانروا مع تداعيات أزمة نهر البارد

الفصل الخامس

تعاطي الانروا مع تداعيات أزمة نهر البارد

المرحلة الاولى

و تمتد من ٢٠٠٧/٥/٢٠ بداية اندلاع المعارك ولغاية ٣ أيلول ٢٠٠٧ يوم توقف المعارك و التي أدت الى تهجير ونزوح ما يقارب ٣٧٥٠٠ نازحاً (حوالي ٥٤٥٠ عائلة) .

في هذه المرحلة تركز عمل الانروا على النواحي التالية :

أ- تقديم الاغاثة الملحة للنازحين / مواد غذائية – مواد الايواء من فرشات ،وبطانيات ،وحرامات ،ومخدات ،وأدوات تنظيف، وحليب للاطفال .

ب- تأمين السكن المؤقت في المدارس الفلسطينية و اللبنانية بالتنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية في الشمال .

ت- تأمين العلاج و الأدوية و مضاعفة برامج الدوام للعيادات .

ث- تأمين مدارس لاستكمال المسيرة التعليمية خلال هذا العام .

ج- تأمين النظافة ورش المبيدات .

ح- صيانة المنازل التي أستضافت نازحين ، وتأمين المياه والحمامات .

خ- وضع برنامج تربوي لمواجهة تسرب الطلاب وتحويلهم للدراسة في معاهد محلية .

د- اجراء عمليات الاحصاء للنازحين في اماكن توزعهم .

في الايام الثلاثة الاولى للنزوح لم تكن مؤسسة الانروا مواكبة فعلياً للحدث حيث كان يوجد شبه غياب عن الحدث ، حيث قامت حركة فتح مع اللجان الشعبية و بعض اهالي مخيم البداوي بتأمين فتح المدارس لاستقبال النازحين ، و كذلك الاندية الرياضية ، و قاعات المساجد ، والمؤسسات التربوية (رياض ألاطفال) ، وأصحاب

المخازن والمحلات ، أضافة الى البيوت التي فتحت أبوبها لاستقبال النازحين .
وفي الليلة الاولى من قدوم النازحين ، تولت حركة فتح عملية تقديم ما يلزم بشكل أولي من مستلزمات الاغاثة ، و الجميع كان يسأل في هذه الايام أين الانروا ؟ وكان تيار المستقبل هو أول من أرسل المساعدات إلى حركة فتح لتقدمها بدورها الى النازحين .
في ليلة ٢٣-٢٠٠٧/٥/٢٤ حضر الى منطقة الشمال السيد محمد خالد مدير منطقة بيروت للانروا ، و بعد وصول الدفعات الكبيرة من النازحين ، أعلن أنه تم تشكيل لجنة طوارئ من الانروا بمسؤوليته لمتابعة موضوع النزوح و تأمين مستلزماته ، وعقد لقاءات مع قيادة المقاومة و اللجان الشعبية ، وقال أنه توجد ترتيبات لتأمين الاعانات والمستلزمات ، ومواجهة الوضع الصعب للنازحين الى مخيم البداوي ، وانعكاسات هذا النزوح على أهالي مخيم البداوي .
وعلى أثرها قامت الانروا بتأمين ٢٠٠٠ فرشة من خلال دولة سويسرا التي تبرعت بمبلغ ثمن الفرشات ٢٢ الف دولار (أثنان وعشرون ألف دولار أمريكي) و تم توزيعها على أماكن تواجد النازحين (٣ فرشات لكل عائلة) .
و في يوم ٢٠٠٧/٥/٢٣ حضر الى مخيم البداوي مدير عام الانروا في لبنان السيد ريتشارد كوك و معه عدد من شاحنات الانروا المحملة بالمواد الغذائية ، و المياه ، و الحليب ، و الخبز ، و الشمع ، بهدف ارسالها الى مخيم نهر البارد للعائلات التي بقيت هناك . وفعلاً تم ذلك وأدخلت هذه الشاحنات يوم ٢٠٠٧/٥/٢٥ الى البارد ، وأثناء عملية التوزيع تعرضت الحافلة للقصف المجهول المصدر ، واحترقت أحدى سياراتها وأوقفت عملية التوزيع . وبعدها توقف عمل الانروا بخصوص مخيم نهر البارد .

والكميات التي كانت محملة في القافلة عبارة عن :
٤٠٠٠ ربطة خبز – ٥٨ ألف ليتر ماء – ٢٠٠٠ صندوق مواد غذائية .. وحتى تاريخ ٢٠٠٧/٥/٢٦ كانت الانروا قد قامت بتوزيع

٤٠٠٠ فرشه – ٣٥٠٠ مخده – ١٠٤٠ صندوق أدوات تنظيف وذلك على النازحين .
و في ٢٠٠٧/٥/٢٧ حضرت الى مخيم البداوي المسؤولة عن برنامج الطوارئ المكلفة بمتابعة موضوع النازحين و هي (ألين بلير) وشُكّلت لجنة الطوارئ على الشكل التالي :

* الدكتور سميح حجو – متابعة قسم الصحة .
* السيد سليمان الشمالي – متابعة الشؤون الاجتماعية و الاغاثة.
* المهندس داوود كرمان – متابعة قسم الايواء .
* السيد نضال أيوب – متابعة موضوع المياه و البنية التحتية .
* السيد محمد الهادي – متابعة القضايا الادارية و اللوجستية .

وقد وضع كل رئيس كل قسم خطته للعمل والمتابعة .

بداية لا بد من أن نسجل أنه تقرر من قبل الانروا اعتبار مخيمي البارد والبداوي بحالة طوارئ بالنسبة لخدمات الانروا على مختلف الاصعدة الصحية ، والايواء ، والتعليم و الاغاثة ، والمساعدات المختلفة واستمر ذلك حتى نهاية شهر آب ٢٠٠٧ حيث توقفت خدمات الطوارئ بالنسبة للبداوي واستمرت للبارد ولكن خلال هذه الفترة الزمنية ماذا قدمت الانروا ؟

على صعيد الشؤون الاجتماعية و الاغاثة

لقد وضع قسم الشؤون الاجتماعية برنامجاً شهرياً لتوزيع مواد الاغاثة التي كانت عبارة عن فرشات – مواد تموينية – مخدات – شراشف – مواد تنظيف – ماء – شمع – وهذه كانت توزع للنازحين المقيمين في مخيم البداوي ، وكان برنامج التوزيع يبدأ من الساعة الثامنة صباحاً وحتى ساعة متأخرة من الليل ويستمر هذا التوزيع لبضعة أيام . كان ذلك خلال الشهر الأول من عملية النزوح ، وقد شارك في عملية التوزيع بعض المدرسين والعاملين في الانروا .

من الملفت للنظر هو أن جميع ما كانت توزعه الانروا ليس من موازنتها بل من المساعدات التي كانت تأتي من خلال منظمة التحرير الفلسطينية وهيئة الاغاثة اللبنانية ومن دول الامارات ، والكويت ، والسعوديه ، وغير ذلك ..

والجدير ذكره ان ما وزع لأهالي مخيم البداوي هو مرة واحدة من صناديق التموين الجاف الذي تقدمت به دولة الكويت .

وبالتزامن مع عمليات توزيع الاغاثة كانت فرق الشؤون الاجتماعية التي زاد عددها ، و أنضم اليها مدراء و مدرسون تقوم بعملية احصاء للنازحين في أماكن تواجدهم المختلفة ، وهذه العملية كانت تتم شهرياً، ومازالت حتى الان حيث وصل عدد العاملين الى ٢٠ باحثاً اجتماعياً وأبرز ما قام به هذا القسم هو :

- أصدر قسم الشؤون بطاقة الاغاثة للعائلات النازحة التي مازالت معتمدة حتى الان لعملية التوزيع أو هي عبارة عن مربعات تحتوي ١٠ شهور .
- وكان قسم الشؤون يصدر أعلاناً كل شهر يتضمن مواعيد التوزيع والاماكن المحددة للتوزيع بحسب الاحرف الابجدية .
- اهتم قسم الشؤون الاجتماعية بمتابعة موضوع دفع بدل ايجارات للمستأجرين و قد أنجز ذلك على ثلاث مراحل حيث بلغ عدد الحالات التي دفع لها ٣٠٠٠ أسرة بمعدل ال ٦٠٠ دولار عن ثلاثة شهور لكل أسرة ، و ما زال هذا البرنامج قائماً حتى الان ، و لكن مع انخفاض عدد المستأجرين بعد العودة الى المخيم الجديد في نهر البارد . و قد رافق هذا البرنامج جملة من الصعوبات التي تمثلت بتأخير الانروا لعملية الدفع، و الاستناد أحياناً الى معلومات خاطئة عن النازحين .
- وقام قسم الشؤون بالتحضير لعملية إخلاء النازحين من المدارس اللبنانية و الفلسطينية و المؤسسات مع بداية العودة الى المساكن المؤقتة في المخيم الجديد ، وذلك بتحديد المساكن و العائلات التي سوف تسكن فيها وذلك بالتنسيق مع المقاومة ، واللجان

الشعبية ، وكذلك بدفع الايجارات لمن لا يرغب بالعودة الى السكن المؤقت (١٠٠٠ دولار عن خمسة شهور) ، و كذلك بمتابعة موضوع تصاريح الدخول للعائلات العائدة الى البارد.

قسم الصحة و العناية الطبية

إنَّ أهم الخطوات التي اعتمدها هذا القسم هي :

- أصدر التعليمات الى عيادة البداوي بالدوام ليلاً نهاراً لاستقبال الحالات المرضية ، وفي الايام الاولى من الازمة، وصل الى عيادة البداوي شحنة من الادوية المختلفة وكانت توزع على المرضى حسب الحاجة .
- ضُمَّ الى عيادة البداوي الأطباء والممرضون العاملون في عيادة البارد والذين تواجدوا في مخيم البداوي .
- قامت الانروا بتغطية نفقات العلاج في المستشفيات ١٠٠% لسكان مخيمي البارد والبداوي ولكن في نهاية شهر آب ٢٠٠٧ توقفت حالة الطوارئ بالنسبة لأهل البداوي حيث عادت الامور كما كانت قبل الازمة ، واستمرت لأهل البارد مع التراجع في الخدمات بعد ذلك تدريجياً ، حيث هناك أدوية لم تعد تؤمنها الانروا لأنها غالية الثمن ، و تقدم ما هو مماثل لها ، وهذا ما يرفضه المرضى ، ومنها (أدوية الاعصاب) ، والسرطان، والقلب ، و التلاسيميا ، و غير ذلك .
- وتعاقدت الانروا بالنسبة لأهل نهر البارد مع مستشفيات الهلال ،والاسلامي ، والمظلوم ، والشمال لتحويل المرضى، و لكن هذا التعاقد يكاد يكون شكلياً لعدم استقبال العديد من التحويلات المرسلة بحجة أنه لا يوجد أمكنة و أسرَّة .أضافة الى الروتين الموضوع من إدارة قسم الصحة مركزياً بأن على المريض الذهاب الى بيروت لأخذ التحويل وتجديده أذا اقتضت الضروره ، إضافة الى ما يشوب مستشفى رحال من

ملاحظات حول التجهيزات الطبية و بعد المسافة عن المخيمات وخاصة البداوي .

- هذا إضافة الى تعاقد الانروا مع مستشفى صفد (الهلال الاحمر الفلسطيني) في البداوي ، وإمكاناته المتواضعة معروفة وخاصة ما يتعلق بتجهيزات غرفة العمليات والعناية وحاضنة الاطفال .
- كذلك تعاقد قسم الصحة مع صيدلية الريان في مخيم البداوي لتأمين الادوية غير المتوافرة في عيادة الانروا ، ولكن الامور لا تجري بشكل صحيح حيث توجد معاناة بتأمين الادوية للمرضى .

ومن خلال إحصاء شبه دقيق لسير العمل في عيادة البداوي تبين ما يلي خلال عام :

١. عدد مرضى السكري و الضغط ٣٢٠٠ حالة عولجت من نازحي (البارد)
٢. عدد النساء الحوامل ٧٦٠ حالة (البارد)
٣. عدد المعالجين من الاطفال دون ٣ سنوات ٢٦٠٠ حالة .
٤. عدد المرضى النسائية ٣٣٠٠ حالة .
٥. عدد مرضى القلب ٦٧٦٠ حالة .
٦. عدد مرضى العيون ٣٧٢٠ حالة .
٧. عدد مرضى الاسنان ٦١٥٦ حالة .
٨. عدد العمليات البارده ٧٣٢ حالة .
٩. عدد الصور الشعاعية المحولة ٥٠٤٠ حالة .
١٠. عدد الحالات التي عولجت في العيادة المتحركة ٢٥٢٠٠ حالة عولجت خلال الازمة .

أما عدد الحالات المرضية التي خضعت للعلاج في عيادات الانروا خلال فترة العام فهي ١٥٦٠٠٠ حالة مرضية .

هذا يفسر ما هو مدى تأثير الازمة على أهل مخيم نهر البارد وما هو حجم المعاناة على صعيد الاستشفاء .
لقد أبلغت الجهات الرسمية الفلسطينية بأن الانروا أخذت قراراً بوقف صرف بعض الادوية التي يحتاجها المريض تحت حجة أن هذا ينطبق على كل اللاجئين في لبنان ، دون الاخذ بعين الاعتبار خصوصية وضع أزمة نهر البارد ، وتحت شعار أن قسم الصحة في لبنان ليس لديه موازنة كافية لتغطية نفقات العلاج وهذا يقع على عاتق ومسؤولية قسم الصحة في لبنان المسؤول عن وضع هذه الميزانية .

* قسم النظافة و البنى التحتية

النظافة

مع بداية الازمة ووجود النازحين في مخيم البداوي والجوار ،وبعد أن توقفت خدمات الانروا في نهر البارد ، واحتجاز سيارات الانروا التابعة لقسم النظافة من قبل مجموعات فتح الاسلام ، التحق عمال النظافة في البارد و عددهم (٢٦) الى عمال البداوي ، وعددهم (١٦) عاملاً بالاضافة الى تشغيل (٢٠) عاملاً مياوماً ليصبح عدد عمال النظافة مع بداية الازمة (٥٢ عاملاً و موظّفاً) .
وتم استئجار عدد من السيارات وعددها أربعة إضافة لما هو متوافر من سيارات للنظافة في البداوي لتغطية إزالة النفايات من التجمعات، والشوارع ، وأماكن الاستئجار في المخيم أو في الجوار .
تركز عمل النظافة في المرحلة الاولى من الازمة في حدود المخيم الجغرافية ، و المنطقة السكنية المجاورة المقامة على أراض تم شراؤها وكان برنامج الدوام للعمال على دفعتين (دفعة أولى من الساعه ٦ صباحاً لغاية الثانية ظهراً و من الساعة الثانية ظهراً حتى العاشرة ليلاً بحيث) تضم كل ورشة (٢٢)عاملاً .

- هذا بالاضافة الى تأمين حاويات نفايات ، وضعت في أماكن التجمعات و المدارس و أمام المخازن ، و تأمين معدات للعمل من مكانس ، و عرابات ، و غير ذلك .

المياه

مع بداية الازمة تم تقريباً تأمين (٨) خزانات مياه سعة (٢٠٠٠) من خلال حركة فتح حيث تم وضعها على أسطح المؤسسات التي أستضافت النازحين و بعد ايام قليلة تم تأمين أربعين (٤٠) خزاناً سعة (٢٠٠٠) لتر من قبل الانروا و تم وضعها في المدارس و على الشوارع الرئيسية .

ولتعبئتها بالمياه تعاقدت الانروا مع شركة "أكتيد" و"الاغاثة الاسلامية" لتأمين المياه و تعبئتها في الخزانات ،و كانت تستخدم للشرب و للغسيل حيث كانت تقدم كمية ماء مرة واحدة يومياً . كما تم وضع برنامج لتشغيل آبار المياه و عددها (٧) آبار في المخيم ،إضافة الى تعبئة الخزان الجديد الذي تم توصيله بالشبكة الرئيسة حيث تم تشغيل الابار (١٨) ساعة في اليوم من الساعة السادسة صباحاً حتى العاشرة ليلاً، وبعد اخلاء المدارس أصبحت عملية التشغيل حتى الساعه الخامسة مساءً وتم فرز تسعة عمال لتشغيل الابار على دفعتين، مع تأمين كميات المازوت المطلوبة .

- يضاف الى ذلك استئجار الانروا حمامات جاهزة لوضعها في المدارس لاستخدامها من النازحين حيث وضع في كل مدرسه حمام ، أما مدرسة كوكب فوضع فيها ثلاثة حمامات جاهزة حيث واحد للرجال ، وآخران للنساء والاطفال .
- كما عمل القسم على تجهيز بعض البيوت المستأجرة من النازحين ببعض مستلزمات الحمامات مثل تركيب حنفيات+سخانات ، وخلاطات أضافة الى ترميم بعض البيوت التي كانت تدلف في الشتاء .

- كما تم التعاقد مع شركة لرش المبيدات في كل أماكن تواجد النازحين في الداخل والخارج (كل شهر مرة بحيث كل يوم يتم رش مئتي مسكن) .

الكهرباء

لقد أمنت الانروا مولدات كهرباء عدد (٢) لتجمعات النازحين في المدارس اضافة الى تأمين أشتراك مع الساعات والتي كانت تعطيها الشركة حيث تم تأمين الكهرباء للنازحين في المدارس (٢٤) ساعة .

الاقامة و السكن

لاستيعاب عدد أكبر من العائلات ،ولوضع فواصل بينها داخل الصفوف في المدارس تم أعطاء النازحين كميات من النايلون والشوادر ، والخشب ، والتوتيا ، وخاصة في مدرسة نهر الاردن التي لم تكن جاهزة وهي قيد الانشاء ،واستوعبت (١٠٤) أسر . اضافة الى بناء عدد من الغرف داخل ساحة المدارس لاستيعاب أسر إضافية يضاف الى ذلك الجهد الذي بذل على صعيد تنظيف المجارير والصرف الصحي ، وخاصة أن الضغط السكاني كان هائلاً على البنى التحتية سواء المياه أو الكهرباء ومجارير الصرف الصحي والنفايات الخ ...

قسم التعليم

مع بداية الازمة و استيعاب مدارس الانروا في البداوي و بعض المدارس اللبنانية للنازحين توقف البرنامج الدراسي لمدة ١٥ يوماً من تاريخ بدء النزوح حيث عملت الانروا مع اليونسف على وضع آلية لاستكمال العام الدراسي وفق التالي :

١. تم تأمين ست مدارس في طرابلس على أن تداوم في فترة ما بعد الظهر و هي " مدارس رفح / اللد / المدية / التابعة للانروا في الزاهرية و الميناء مدارس :

- المدرسة الرسمية للبنات في الغرباء .
- مدرسة أبو فراس الحمداني .
- مدرسة الزهراء في منطقة جبل محسن .

٢. تأمين باصات لنقل الطلاب والطالبات من الصف الثاني أبتدائي و لغاية الصف التاسع (طلاب البارد و البداوي) .
٣. تأمين ثانوية الملعب البلدي (حسن خالد) لطلاب البكلوريا .
٤. استئجار مدرسة أندريه نحاس في الميناء لمدة أسبوعين لإنجاز دورات الصف التاسع .
٥. عدد الطلاب الذين كانوا ينقلون يومياً عبر الباصات التي تم استئجارها من اليونسف والانروا مناصفة وصل الى (٣٧٠٠) طالباً .
٦. كذلك تم دفع مصروف يومي للطالب (٤) دولار يومياً من قبل الانروا مع أيجار الباصات .

واستمرت هذه الآلية الى حين تجهيز مدارس التركيب في البداوي وهي ثانوية الناصرة ، و ثانوية عمقا ، حيث عملت على برنامج دفعتين و أحياناً ثلاث دفعات .
كذلك تم استئجار(٣) مدارس لبنانية واحدة في بحنين ، واثنتان بجوار مخيم البداوي وهي مدرسة الكولاج و مدرسة الفجر – السلام .

هذا وقد أمنت الانروا الكتب لطلاب نهر البارد والقرطاسية، يضاف الى قسم التعليم برنامج تسرب الطلاب ، ووضع آلية للتعاطي معه عبر وضع برنامج للفئة العمرية من (١٤) عاماً لغاية (١٨-٢٠) عاماً على أن يكون متسرباً من العام ذاته .
- و كان هدف المشروع بأولوياته محاولة اعادة الطالب الى المدرسة ، و اذا لم يرغب ، وضع امامه خيارات للتدريب المهني في المعاهد المحلية ، ومن المعاهد التي استقبلت هذه

الدورات : " النجدة الاجتماعية – مركز التدريب المهني – الصمود – الانشطة النسائية " .

- وكان يدفع يومياً (٤٠٠٠) ل.ل للطالب المتدرب .
- اضافة الى إعطائهم معدات للتدريب كل حسب مهنته بقيمة (٢٠٠-٢٥٠) دولار و كان هذا شرطاً من الانروا . ومن المهن التي تم التدريب عليها : البناء / عمار خفان / بلاط / المنيوم / دهان و صحية .
- كذلك كانت تقام ورشات عمل لتعليم الطلاب الممارسة والتطبيق مثل ورشة عمل في منجرة وكانت تقام حفلات تخريج وإعطاء شهادات .
- كذلك أعطيب دورات حلاقة وكومبيوتر ، وبدأ هذا البرنامج في شهر ٢٠٠٧/١١ حيث معدل التدريب يومياً (٤) ساعات .
- مدة الدورة من (٤ – ٥) شهور و ما زال البرنامج مستمراً حتى الآن .

المرحلة الثانية

و تمتد من ٢٠٠٧/٩/٣ ساعة توقف المعارك وتتضمن في طياتها بدء مرحلة العودة الى المخيم الجديد و حتى ٢٠٠٨/٧/١٥وتشمل هذه المرحلة عدة عناوين أبرزها :

١. التحضير للعودة الى المخيم الجديد بعد وقف المعارك .
٢. بناء السكن المؤقت و استئجار قطع الاراضي و الابنية الخاصة .
٣. أخلاء المدارس في طرابلس و البداوي .
٤. العودة الى المخيم الجديد .
٥. مسؤوليات الانروا في تنفيذ البرامج المتفق عليها .

و السؤال الذي يطرح نفسه هو . كيف تعاطت الانروا مع مرحلة العودة ، و ما هي الخطط والآليات التي وضعتها أو كيف كان التزامها بالوعود لتنفيذ الخطط ميدانياً .

وهل كانت الانروا على مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقها في ظل هذه الازمة ؟

حتى نجيب على هذا السؤال لا بد من أستعراض الخطط و الآليات التي طرحتها الانروا ازاء كل قضية . و على ضوء المقارنة بين ما قالته الانروا ، وما نفذته ميدانياً يكمن الجواب و التقييم الموضوعي لدور الانروا و مسؤوليتها. بداية نشير الى أن الانروا بالتزامن مع وقف المعارك اتخذت وجهة جديدة في خدماتها حيث أنتقلت من مرحلة تقديم الاغاثة و المساعدات الى مرحلة عنوانها العودة وإعادة الاعمار و الترميم ، و شكلت لهذا الغرض فريق عمل سمي (لجنة الطوارئ و إعادة الاعمار) بمسؤولية السيد هنري ونائبه السيد محمد عبد العال ، والسيدة منى البديري التي حضرت من عمان (مديرة التخطيط في إعادة الاعمار) وبعد ذلك أصبحت التسمية لهذا الفريق وحدة إعمار مخيم نهر البارد .

وللتحضير لمرحلة العودة و اعادة الاعمار صدر عن المدير العام للانروا في لبنان السيد ريتشارك كوك بيان موجه الى سكان مخيم

نهر البارد تعاطف فيه مع مأساة أهل المخيم ، و العمل في أقرب فرصة لعودة الناس الى بيوتهم طالباً من الاهالي الصبر .
ولم يكن السيد ريتشارد كوك يتصوَّر حجم الدمار الشامل الذي اصاب المخيم ، لكن ثبت أنه يوجد دمار كبير في المنازل و المؤسسات ،وأن هناك أضراراً حصلت في شبكات المياه و الكهرباء و الصرف الصحي ، وأن هناك أبنية آيلة للسقوط ، و يوجد تخوف من انتشار الامراض بسبب الاوبئة ، ووجود خطر الالغام و القنابل التي لم تنفجر .
وأشار السيد ريتشارد كوك في بيانه الاول بعد وقف المعارك أن الانروا وضعت خطة من ثلاث مراحل بالتعاون مع الحكومة اللبنانية و ممثلي المجتمع الفلسطيني ، و منظمات الامم المتحدة ، و الجمعيات الاهلية ، لتسهيل عودة الناس الى المخيم القديم و الجديد ، و بالتزامن مع ذلك ستقوم الانروا ميدانياً بالكشف على الاضرار .
وتضمنت الخطة العناوين التالية :

المرحلة الاولى : فتح ممرين الى المخيم ، و توفير المساعدة لمن بقي داخل المخيم و القيام بعمليات البحث تحت الأنقاض ، و تفكيك الالغام و المتفجرات التي لم تنفجر ، و تحديد الابنية الآيلة للسقوط، وإزالة الردم ، ورش المبيدات داخل المخيم و تعقيمه .

المرحلة الثانية : تضمنت أزالة المتفجرات من البيوت و تصليح مؤقت للمساكن المتضررة ، و صيانة سريعة لشبكات المياه والكهرباء و الصرف الصحي ، وإزالة النفايات ، و توزيع المواد الغذائية ، و السماح بأستعادة الحاجات الشخصية .

المرحلة الثالثة : استكمال التعليمات السريعة للمساكن المتضررة ، وتقديم حلول سريعة للسكن المؤقت لمن تهدمت مساكنهم ، و اصلاح شبكات المياه و الصرف الصحي ، و تقديم المساعدات ، ووضع الترتيبات لأستكمال العام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ .

وحدد السيد ريتشارد كوك بداية العمل في المرحلة الاولى في اللحظة التي يسمح بها الجيش للانروا بالدخول الى المخيم القديم .
وفي العاشر من أيلول ٢٠٠٧ صدر عن السيدة كارين أبو زيد المفوض العام للانروا نداء طارئ لشمال لبنان عبَّرت فيه عن ارتياحها لتوقف المعارك في مخيم نهر البارد التي خلفت وراءها دماراً شاملاً لموارد الارزاق ، و المرافق التربوية ، و الصحية ، والبنى التحتية ، ونزوح أكثر من (٣٧٤٠٠ شخصاً) عن بيوتهم ، و تأثُر ألوف آخرين يعيشون في مخيم البداوي سلباً من جراء نزوح أهلهم الى المخيم ، و تفاقم الى أقصى حد الضغط على المرافق الحيوية والخدماتية فيه ليصبح من الصعب جداً الحفاظ على ظروف عيش ملائمة .
وعبَّرت السيدة كارين عن التزامها بالمهام التي تلبي احتياجات اللاجئين الفلسطينين في لبنان ، و أن الانروا ستحول مهامها الى حقيقة ملموسة عن طريق أعادة بناء مساكن و أنعاش الاعمال ، و موارد الارزاق ، و اعادة أحياء الامل على وجه خاص .
و طلبت في هذا النداء من الدول المانحة أن تقدم مبلغ (٥٥) مليون دولاراً لتغطية الاحتياجات الطارئة للعائلات ، ووضع الاسس لعودة النازحين الآمنة الى مخيم نهر البارد ، هدفها تأمين أيواء مؤقت عن طريق بناء مساكن مؤقتة ، أو تأمين بدل أيجار ، أو تقديم دعم للعائلات المضيفة ، إضافة الى تمديدات شبكات المياه و الصرف الصحي و غيرها من البنى التحتية ، وتأمين المساعدات الانسانية والاغاثة ، و الخدمات الطبية ، و التعليمية .
وأشارت في النداء الى أن الانروا و بالتعاون مع الحكومة اللبنانية والبنك الدولي و مجموعة منظمات الامم المتحدة العاملة في لبنان ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ستقوم بوضع خطة شاملة لإعادة الاعمار و سيتم تشكيل فريق عمل خاص في شمال لبنان لتنسيق و ادارة الاغاثة و النهوض و إعادة الاعمار .

السؤال : كيف سارت الامور بعد بيان السيد ريتشارك كوك المدير العام و السيدة كارين أبو زيد المفوضة العامة ؟
لا بد من الاشارة هنا الى الفترة ما بين توقف المعارك و بداية العودة الى المخيم الجديد حيث كانت الظروف قاسية . فقد شهد المخيم الجديد ظروفاً معقدة، فقد لحقت الاضرار بمعظم البيوت التي سلمت من المعركة و التي كان بامكانها استيعاب العدد الكبير من العائلات مما أثر سلباً على الخطة التي كانت موضوعة لعودة النازحين .

وقبل عيد الفطر السعيد بثلاثة أيام أي في يوم ٢٧ رمضان ٢٠٠٧ بدأت رحلة العودة الى جزء من قطاع B و قطاع C في المخيم الجديد على أن تعود حوالي (٧٠) أسرة، وهذه المنطقة عبارة عن أرض محروقة ، و لم يكن الجيش قد أعطى الموافقة على الدخول ، و لم تكن الانروا قد قامت بإدخال كمية ولو قليلة من المساعدات الغذائية و مواد التنظيف مع لحظة دخول الناس الى أجزاء من هذه القطاعات .

الملاحظة كانت : أن الانروا لم تقم بالتحضيرات المسبقة للعوده وكان الاتفاق بين الانروا و الاتحاد الاوروبي أن تدخل منظمات N.R.C لتقوم بأعمال الصيانة الخفيفة ،و ازالة الركام و فتح الطرقات . الا انها لم تدخل على أساس أن دخولهم يكون بعد فرصة العيد ، و هذا ما جعل الناس يعانون الأمرّين مع اصرارهم على العودة ، حيث افترشوا الارض المحروقة ، و جلست العائلات على الركام و بين الانقاض يزيلونها بسواعد نسائهم و أطفالهم بالتعاون مع المتطوعين الذين أرسلتهم حركة فتح ومؤسسات أخرى . و حمّلت الانروا المسؤولية للمنظمات غير الحكومية التي أسهمت باضعاف موقف الانروا . كما قيل يومها أن شرك ة (وعد) ستدخل المخيم للمساهمة في ازالة الركام ، وهذا ما حصل فعلاً ، لكن ما هي الانجازات التي قدمتها الانروا خلال هذه الفترة أي لغاية ٢٠٠٧/١٠/١٥ يوم اللقاء الذي تم بين السيد عباس زكي سفير دولة

فلسطين و السيد المدير العام ريتشارد كوك للبحث في مشكلات العودة .

لقد قامت الانروا خلال هذه الفترة بما يلي :

١. أدخال بعض خزانات المياه و توزيعها في الشوارع .
٢. ادخال تسعة عمال نظافة لرش المبيدات و ازالة النفايات
٣. تشغيل آبار المياه حيث تم تشغيل بئر واحدة عند اللجنة الشعبية و حل مشكلة تعبئة الصهاريج من داخل المخيم ، ثم تم العمل لتشغيل البئر الثانية (مصلحة المياه – القدس) .

عدد الخزانات التي وضعت في الشوارع / ٤٠ خزاناً (٢٠٠٠ ليتر)
٢٠ خزاناً (١٠٠٠ ليتر).

أما بخصوص الكهرباء فقد تم اتصال مع شركة كهرباء لبنان ووعدت بدخول المخيم لانجاز الشبكة التي تضررت بسبب المعركة ، والى حين انجاز تصليح الشبكة و تمديداتها ستقوم الانروا بتمديد اشتراكات كهرباء من مولد كهرباء كبير ، تزوِّد به البيوت ويتم تشغيله لساعات محدودة يتفق عليها .

كما سيتم توزيع مصابيح اضاءة للاستخدام في ظل انقطاع الكهرباء، وتشغيل الآبار المحلية المنزلية بواسطة مولدات الكهرباء الصغيرة .

كما قامت الانروا باجراء فحص المياه قبل توزيعها على الناس خوفاً من عملية التلوث .

وقام فريق من العمال بتنظيف الخط الرئيس للصرف الصحي على أن يتم انجازه خلال يومين .

وقد تم وضع مراحيض عامة على الطرقات ، وتأمين حمامات، وتنظيف الحفر الصحية داخل البيوت إن وجدت .

أما على صعيد ازالة الركام : فأن الجرافات الكبيرة لم تستطع الدخول في الطرق الضيقة ، وهذا ما عرقل عملية ازالة الردم والاوساخ ، و لذلك فقد تعاقدت الانروا مع بعض المتعهدين و مع شركة (وعد) للبدء بالعمل من خلال تأمين جرافات صغيرة . وفعلاً

بدأت بالعمل فور موافقة الجيش على أعطاء تصاريح الدخول لها ، حيث كان الوضع غير مريح أطلاقاً من حيث عودة الناس ، و أمكانية السماح بدخول المعدات ، أو حتى مواد البناء ، و العمل و العمال والمتعهدين ، لإنجاز عمليات التنظيف ، و الترميم ، و تركيب الشبابيك، و الابواب ، و غير ذلك . كل ذلك كان يتطلب تصاريح مسبقة من الجيش و كانت تأخذ وقتاً ، حتى الابنية التي أستأجرتها الانروا لإيواء النازحين كان يلزمها استكمال و عمل، و قد وعد السيد المدير العام أن يبحث هذا الموضوع مع دولة الرئيس فؤاد السنيورة لتسهيل عملية عودة الناس حتى تستطيع الانروا إخلاء العائلات التي كانت موجودة في المدارس الحكومية في طرابلس و نقلهم الى البناء المستأجر .

وفي هذه الاثناء كانت الانروا تفتش عن عقارات لبناء مساكن مؤقتة عليها ، أو استئجار أبنية صالحة للسكن . فقد تم أيجاد قطعة ارض في بحنين (عقار رقم ١٣٤) بجوار المخيم ، وتم تحضير العقد لكن الجيش رفض السماح لدواع أمنية ، كما حاولت الانروا استئجار عقار معمل السكر لوضع مكاتب للانروا عليه ، و ادارة مشروع اعادة الاعمار ، لكن لم ينجح ذلك أيضاً .

وطرحت الانروا حينها أنها لا تستطيع استئجار ألاراضي و العقارات بدون أن تكون قانونية ، وأن يوافق الجيش عليها .

وفي الايام الاولى من العودة الى قطاع C+B سجلت الانروا أن الظروف كانت صعبة ، و أنها عادت مع الناس و لم تستطيع اتخاذ أجراءات تحضيرية مسبقة ، والمنظمات غير الحكومية خيبت الامال، و حصل أسبوع من التأخير كان يمكن حل الكثير من المشاكل خلاله.

الخلاصة : توقفت المعارك في ٢٠٠٧/٩/٣ و دخلت طواقم الانروا إلى الحي الجديد بعد أسابيع من توقف المعارك أي قبل تاريخ ٢٧ رمضان ٢٠٠٧ الذي صادف يوم ٢٠٠٧/١٠/١٠ قبل العيد بثلاثة أيام حيث دخلت أول مجموعة من النازحين قطاع B الجديد وعددهم

(١٠٤) أسر ، و في ٢٠٠٧/١٠/١١ عادت المجموعة الثانية من النازحين الى قطاع C .
و في ٢٠٠٧/١٠/١٣ عادت المجموعة الثالثة الى قطاع A جار القمر و توابعها ، في هذه الاثناء كان العمل جارياً في العقار ٢٣ (أرض حلومي وأبو الحجل) حيث بدأ بناء المساكن المؤقتة من الحجر و الزينكو و عددها (١٣٨) غرفة لاستيعاب (١٠٨) أسرة كانت تقيم في مدارس السلام ، والبنين ، والفجر ، والملايين ، وهي مدارس خاصة و حكومية لبنانية بالاضافة الى استئجار أبنية داخل المخيم حيث استوعبت خمسين أسرة ، و بناية الامل و بناية العكة التي استوعبت أربعين أسرة . و قسم من الاهالي أخذ بدل إيجارات ، وهذه الأسر عادت مع نهاية شهر تشرين ثاني و بداية شهر كانون أول .
هنا بدأت الانروا باجراء عملية التظيفات ، ووضع خزانات المياه ، وتوزيع اغاثة للأسرة التي تصل الى البارد و هي عبارة عن فرشات وحرامات و مواد غذائية و مياه صحة .
وافتتحت الانروا عيادة طبية في قطاع A جار القمر / عبارة عن كونتينر يداوم فيها طبيب وممرض ، كما قامت بافتتاح عيادة أخرى في قطاع C عبارة عن مخزن عدد ٢ .
أضافة الى استئجار مدرسة بحنين للطلاب العائدين الى البارد مع العمل على تنظيف بعض الطرقات الرئيسة ، وفرشها بالبحص الذي للأسف زال مع أول هطول للامطار .
كما عملت الانروا على تجهيز شبكات ومجاري الصرف الصحي التي لم تكن ناجحة ، و ألغيت فيما بعد ، و المؤسسة التي تولت ذلك هي هيئة الاغاثة الاسلامية .
وبالنسبة للابنية المستأجرة فقد سكن فيها العائدون و هي بدون شبابيك، ولا أبواب ، ولا تلييس ، ولا دهان ، رغم ذلك فإن العائدين الى المخيم تحمّلوا الصعاب لأن الهدف كان التمسك بالعودة الى المخيم .
وبعد عودة الأهالي إلى قطاع A+B+C وعقار (٢٣) والبنايات المستأجرة ، تم تسليم قطاع D و قسم من E الى الانروا حيث قامت

بأجراءاتها الادراية من حيث تأمين المساعدات ، و تنظيف الطرقات، و ازالة النفايات ، ووضع خزانات المياه في الشوارع ، وتنظيف شبكة المجارير و ازالة الركام من الطرقات .
الا أنها تأخرت في أيصال الكهرباء للناس لأسابيع طويلة ، وهنا بدأت المرحلة الجديدة بعنوان "التحضير لاخلاء مدارس البداوي والمؤسسات وعودة النازحين الى المخيم الجديد ".

كيف تعاطت الانروا مع موضوع السكن المؤقت ؟

بعد النداء الذي أصدرته كارين أبو زيد المفوض العام للانروا في ٢٠٠٧/١٠/١٣ و السالف الذكر بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/١٥ .
صدر عن مدير مشروع اعمار مخيم نهر البارد السيد هنري ديسلكوان تقييم بعنوان : ماذا نستطيع أن نفعل لإخلاء المدارس ؟
و بالاتفاق بين الانروا والمقاومة واللجان الشعبية تم تحديد الاولوية في هذا الجانب على الشكل التالي :

١. الاولوية لإيجاد مساكن للعائلات القاطنة في المدارس .
٢. زيادة الخيارات المتاحة لمساعدة بدل الايجار .
٣. زيادة عدد الوحدات السكنية المؤقتة .
٤. ايجاد مساحات أراضي جديدة للبناء عليها .
٥. تحسين نوعية الوحدات السكنية التي أقيمت في عقار (٢٣) .
٦. إعادة إعمار المخيم القديم .

ولتحقيق هذه الاولويات و البرنامج الموضوع ، وضعت الانروا الآلية التالية بهدف العمل على أخلاء المدارس و هي :

* أن تدفع الانروا بدل ايجار للقاطنين في المدارس ورياض الأطفال القيمة نفسها التي وضعتها للنازحين في المدارس اللبنانية الحكومية أي لمدة خمسة شهور ، وبقيمة الف دولار لكل أسرة على قاعدة أن تلتزم الأسرة بعد أنقضاء خمسة شهور ، بما تراه الانروا مناسباً لنقلها الى السكن المؤقت ، و اذا لم يتوافر السكن المؤقت يتم التجديد بالدفع لمدة (٣) شهور(أي ٦٠٠ دولار أمريكي)

* بالنسبة لبدل الايجار : تقوم الانروا بتقديم الدفعة الثانية من بدل الايجار لمدة ثلاثة شهور لاكثر من (١٨٦٠) أسرة سبق و أن أخذوا بدل ايجار للفترة الأولى اي لشهر ٦-٧-٢٠٠٧/٨ و كذلك يتم تقديم دفعة أولى من بدل الايجار الى ألف أسرة جديده أثبتوا أنهم مستأجرون وذلك عن شهر ٩-١٠-٢٠٠٧/١١..

* تلتزم الانروا ببناء مدرسة جاهزه (تركيب) أنشىء جزء منها على عقار رقم (٦٠٠) في المنطقة الغربية من المخيم الجديد كالتي تم تركيبها في البداوي على أن ينجز الجزء الآخر في مدة أقصاها كانون الثاني ٢٠٠٨(من ٢٤ صف) .

* في الوقت نفسه تبدأ الانروا ببناء (١٥٦) وحدة سكنية مؤقتة من الحجر في قطعة الارض (٧٧٤) على أن ينتهي العمل بها في شهر أذار ٢٠٠٨ على أساس غرفة و توابعها للأسرة من ١-٥ أفراد ، وغرفتين من (٥) و ما فوق ، وعلى قاعدة أنها ستكون أفضل من البناء في أرض (٢٣) .

* تلتزم الانروا بالبدء ببناء الوحدات السكنية المؤقتة الجاهزة على قطعة الارض (٦٠٠)و (٦٧٤) ، و هي أرض بهاء صبحي الحاج في العبدة ، على أن يبدأ تركيب هذه الوحدات الجاهزة في ٢٠٠٨/١/٣ بمعدل عشرون وحدة سكنية في اليوم وينتهي العمل في نهاية كانون الثاني ٢٠٠٨ و ذلك على التوزيع السابق نفسه، للوحدات السكنية (٣٠٠ وحدة) حسب المساحة المتاحة .

* كما طرحت الانروا في هذا التعميم أنها ستقوم بوضع وحدات سكنية جاهزة من الحديد في حدائق البيوت حيث أمكن ذلك ، على أن تبدأ هذه العملية في كانون الثاني ٢٠٠٨ ، و تستمر طالما تم أيجاد استعداد لمالكي الاراضي لذلك ، لكن هذا لم يتم والمشكلة عند الانروا.

* كما تلتزم الانروا البحث عن أرض جديدة يمكن البناء عليها قريبة من المخيم الجديد .

* كذلك التزمت الانروا بتوقيع عقد لصيانة و تحسين المساكن المؤقتة في أرض ٢٣ و بدأت هذه العملية يوم الاحد ٢٠٠٧/١٢/٢٣ على أن ينتهي العمل بها خلال ثلاثة أسابيع .
* تلتزم الانروا خلال أربعة أسابيع بتحسين المجمعات السكنية في الابنية المستأجرة .
* تلتزم الانروا بالتنسيق مع المنظمات غير الحكوميه على تقييم وترميم الاضرار في المخيم الجديد ، و أن تقوم الانروا بمساعدة الاهالي في هدم البيوت الآيلة للسقوط . و تم توزيع ثلاثماية من الادوات للتنظيف وازالة الردم .
* تلتزم الانروا بالتنسيق مع هيئة الاعمار الفلسطينية وشركة خطيب و علمي بوضع خطة لإعادة أعمار المخيم القديم التي ستعرض على المانحين خلال شهرين .
* تلتزم الانروا بتوفير الطاقة الكهربائية في المناطق المحرومة منها في المخيم الجديد التي لا تزود فيها شركة كهرباء لبنان هذه الطاقة .
* تلتزم الانروا بتحسين الطرقات في المخيم الجديد و ذلك بوضع بحص خاص (ديفنو) .
* و التزمت الانروا أخيراً بأخلاء مدارس البداوي و الرياض و المؤسسات عند أنجاز المساكن المؤقتة .

وبتاريخ ٢٠٠٧/١٠/١٥ عقد لقاء بين السيد عباس زكي ممثل م.ت.ف في لبنان و السيد ريتشارد كوك المدير العام للانروا بحضور المقاومة و اللجان الشعبية في الشمال وتم الاتفاق على ما يلي :

١. أن الظروف صعبة و الجميع بحاجة الى انتظار وقت أطول .
٢. أن الانروا دخلت الى المخيم الجديد و القديم في فتره قصيرة جداً لذلك لم تتمكن من القيام بالحاجات الاساسية .
٣. أن الانروا ستقوم بتحسين الخدمات خاصة المياه والكهرباء و الصرف الصحي .

انا راجع على الحارة ...

شكراً لمن خفف معاناتنا ...

من حقنا ان نعيش طفولتنا ولو بين الركام ...

مصرون على الاستمرار في الحياة ...

حتى العجائز دفعوا الثمن ...

الاعراس مستمره رغم مظاهر البؤس...

عدنا نواجه الواقع من اجل بناء المستقبل ...

اختلط الخبز بالدم ...

نازحون لنحمي ارواح نسائنا و ابنائنا ...

هذه النكبه اقسى من نكبة العام ١٩٤٨ ...

السفير عباس زكي و قادة الفصائل الفلسطينية في البداوي ...

ما الذي اصابنا ؟ ما الذي حلَّ بنا ...

الاصرار على بناء الدار ...

عزمي بشارة يتفقد مخيم نهر البارد ...

الهموم والتساؤلات ...

البكاء ... الغضب ...

٤. أن الانروا ستعزز ايجابية العودة الى نهر البارد أو الى آخر نقطة منه حيث قامت باستئجار بعض الاراضي والمباني لعودة النازحين .
٥. أن الانروا سعت الى حل مشكلة الطلاب الفلسطينين و اللبنانيين .
٦. بالنسبة للطلاب العائدين الى نهر البارد ستقوم الانروا بتأمين الباصات لهم أينما كانوا علماً أن هناك حلولاً للنازحين القاطنين في المدارس من حيث المساكن المؤقتة أو المباني المستأجرة ، أو دفع ألف دولار بدل أيجار لفترة خمسة شهور، وأضاف كوك في هذا اللقاء أن الخطوة الثانية ستكون الشروع في بدء اعمار المخيم القديم حيث تمكن يوم ٢٠٠٧/١٠/١٠ من رؤية المخيم القديم من الجو برفقة السيد محمد عبد العال نائب مدير مشروع اعمار نهر البارد ،ورأى حجم الدمار الهائل في المخيم . وأضاف أن الانروا لم تحصل بعد على الاذن لدخول المخيم القديم لتقييم الاضرار ورفع الركام تمهيداً لإعادة الاعمار ، وقال عندما يسمح لنا الجيش بالدخول سنبدأ فوراً بعملية اعادة الاعمار وسنأخذ رأي الأهالي حول المشروع.

و أكد أن الانروا في الوقت الراهن ملتزمة بالمساعدة حتى عودة الاهالي الى مخيم نهر البارد .

كيف سارت الامور بعد ذلك ؟

بعد عودة الناس الى القطاعات A+B +C بشهر واحد تم تسليم قطاع D و قسم من قطاع E وهنا قامت الانروا بأعطاء المساعدة المباشرة من الاغاثة التموينية ، وتأمين خزانات المياه،وشبكة المجارير ، و تأخرت في تمديد الكهرباء حوالي الشهرين الى أن تم تأمين مولدات كهرباء عدد٢ ، وجرى تمديد الاشتراكات للبيوت (اثنان أمبير للأسرة) .

في هذه الاثناء أي في الفترة ما بين تشرين الثاني و كانون الاول ٢٠٠٧ أستأجرت الانروا أرض بهاء صبحي الحاج (العبدة) المدخل الشمالي للبارد لإقامة (٣٠٠) وحده سكنية جاهزة عليها وبناء مدرسة جاهزة (PREFABRICATED) (٢٤ صفاً) انتهى العمل بها في ٢٠٠٨/٣/١٠ .

و في ٢٠٠٨/١/٢٤ صدر عن الانروا تعميم يستعرض سير عمل الانروا في البارد خلال الفترة ما قبل هذا التاريخ .

و أبرز ما جاء في التعميم النقاط التالية

١. استئجار عشر أبنية جماعية على أطراف نهر البارد لتقيم فيها (١٦٥) أسرة .
٢. بناء (١٢٤) وحدة سكنية مؤقتة على تخوم نهر البارد مجَّمع (٢٣).
٣. بدء أعمال تركيب ثلاثماية وحدة سكنية من البيوت الجاهزة في منطقة العبدة .
٤. بدء الاعمال في بناء (١٤٨) وحدة سكنية مؤقتة على قطعة ارض على تخوم نهر البارد (٧٧٤) وقد تم إنجازها فيما بعد .
٥. البدء بدفع المرحلة الثانية من بدل الايجارات .
٦. أفتتاح المدرستين في البداوي ، واستئجار مدرستين في يحنين والبداوي ، مما اعاد جميع الطلاب للدراسة على

دفعتين + تأمين الكتب المدرسية والمقاعد الدراسية ، والمعدات ، ونقل الطلاب .

٧. التعاقد مع مستشفيين اضافيين في الشمال لتقديم خدمات الاستشفاء وهما الاسلامي والمظلوم ، اضافة الى الشمال والهلال ورحال .

٨. استحداث عيادتين مؤقتتين في نهر البارد ، وتأمين الادوية مجاناً على أن تبقى عيادات الانروا في الشمال مفتوحة أمام النازحين ، وكذلك فتح عيادة مؤقتة للانروا في منطقة العبدة .

٩. تأمين خزانات مياه لكل القطاعات و فحصها ووضع الكلور للتعقيم .

١٠. صيانة منازل استقبلت النازحين .

١١. ازالة النفايات و رش المبيدات .

١٢. تأمين التيار الكهربائي من خمسة مولدات للانارة ، وضخ المياه في اقسام كبيرة من المخيم الجديد .

١٣. تصليح آبار المياه .

١٤. زيارة العائلات التي تسكن المدارس لإعطائهم خيارات السكن المطروحة ، إما وحدات السكن المؤقت ، أو الاستئجار .

١٥. يجري بناء مدرسة جاهزة ثالثة عند تخوم نهر البارد .

١٦. استكمال التحسينات على الوحدات السكنية التي سبق بناؤها على عقار (٢٣) .

١٧. استكمال أعمال بناء و تجهيز عيادة الانروا في منطقة العبدة .

١٨. الاستمرار في تصليح الابنية الجماعية .

١٩. اعادة وصل الكهرباء الى القطاعات بالتعاون مع برنامج الامم المتحده الانمائي ومؤسسة كهرباء لبنان .

٢٠. العمل على تأمين التيار الكهربائي لما تبقى من القطاعات في المخيم الجديد كما تم الاتفاق مع مؤسسة

كهرباء لبنان على اعادة وضع عدادات الكهرباء في البيوت التي كانت لديها عدادات في المخيم الجديد .

٢١. التنسيق مع برنامج الامم المتحدة الانمائي لرفع الردم من المخيم القديم ما أن يسمح للانروا بالدخول الى المخيم مع أنها عملية خطرة بسبب وجود أجسام غير منـفجرة في الركام .

إن هذا التعميم صدر عن مكتب الاعلام الاقليمي في الانروا – بيروت بتاريخ ٢٠٠٨/١/٢٤ و لنضع مقارنة بين ما ورد في هذا التعميم و بين الانجازات الميدانية التي تمت على أرض الواقع من ذلك التاريخ و حتى اليوم .

١. استئجار الابنية الجماعية : لقد تم استئجار ثلاث أبنية جماعية و تضم حوالي تسعين أسرة بينما كان الالتزام استئجار عشر أبنية .

٢. لقد تم أنجاز بناء (١٢٤) وحدة سكنية من الحجر و الزينكوو في أرض عقار (٢٣) ، و لكن هذا البناء كان غير مكتمل لأن المواصفات كانت ناقصة حيث لا توريق ، و لا بلاط ، ولا طرش ، و في الشتاء مزاريب ، و دون أقنية شتوية ، وهذه الوحدات أستوعبت (١٠٨) أسر كانت تسكن في المدارس اللبنانية : السلام ، والبنين ، والفجر ، ومدرسة البداوي . وبعد أن سكن الاهالي فيها حدثت التشققات في الجدران مما شكل خطراً على الاهالي ، وهذا ما دفع الجهات المعنية الفلسطينية متابعة هذا الموضوع مع الانروا ، والزمتها باجراء تحسينات وصيانة لها ، وموورس ضغط بهذا الاتجاه الى أن تم العمل بذلك حيث تم العمل على توريقها و تبليطها و دهانها ، وانجاز الاقنية الشتوية ، ومعالجة مزاريب الشتاء ، وانتهى العمل بها في شباط ٢٠٠٨ .

٣. مشروع ثلاثماية وحده سكنية (البيوت الجاهزة) في العبده الذي بدأ العمل فيه مع منتصف شهر كانون الاول ٢٠٠٧ في

قطعة أرض تم استئجارها من بهاء صبحي الحاج وكانت الوعود أن ينتهي العمل بها في ٢٠٠٨/٢/٢٥ الا أن الانجاز كان يوم ٢٠٠٨/٣/١٠ و هي عبارة عن وحدات سكنية من (الغرف المعدنية) و مكونة من طابق أرضي ، وطابق علوي.

و فور الانتهاء تم نقل الأسر النازحة القاطنة في مدرسة كوكب ، والناصرة و بعض الأسر من مدرسة المجدل ، و عددهم (٢١٩) أسرة حيث أعطي للأسرة المكونة من خمسة أفراد و ما دون غرفة وخمسة أفراد وما فوق غرفتان ، و قد أمنت الانروا التصاريح والباصات وسيارات نقل الاغراض (بك أب) وذلك بالتعاون والتنسيق مع المقاومة واللجان الشعبية ، مع كتابة تعهد من قبل الأسرة بعدم بيع أو ايجار الوحدات مستقبلاً .
ومع مرور الايام برزت المشكلات الكبيرة في هذه الوحدات السكنية حيث تبين أنه لا يوجد عوازل داخلها للشمس ، ولا للصوت ،إضافة الى عدم وجود الاقنية لتصريف المياه ، و أيضاً مشكلة في الحمامات الخ ..
وهذا ما أثار غضب و سخط الاهالي الذين يعانون المتاعب ، وقد بادرت منظمة التحرير الفلسطينية واللجان الشعبية الى متابعة هذا الموضوع مع الانروا بهدف معالجة المشكلات القائمة بأسرع وقت، وتم طرح هذا الموضوع في أكثر من مناسبة مع السيد ريتشارد كوك والسيد عباس زكي ، و هيئة الطوارئ المعنية بملف نهر البارد التابعة للانروا .
وجرت مماطلة و تسويف في دراسة الموضوع ، ووضع حلول للمعالجة، ورغم الاقتراحات العديدة التي تقدمت بها منظمة التحرير الفلسطينية ، وبذل الجهود الكبيرة للمساهمة في معالجة هذا الوضع إلاّ أنه ما زال قائماً حتى اليوم .
وفي نهاية شهر نيسان ٢٠٠٨ وافقت الانروا على اجراء تعديلات عليها من خلال معالجة موضوع الحرارة ، و الصوت ، وبدأت

بتركيب بلاط للحمامات في الطابق العلوي على أن تستكمل عملها وفق مخطط المهندسين التابعين لها .

أما بالنسبة لمشروع (١٤٨) وحدة سكنية على عقار (٧٧٤) (بحنين) فقد بدأ العمل في هذا المشروع بالتزامن مع بناء الثلاثماية وحدة في العبدة.
وهو عبارة عن بناء (١٤٨) وحدة سكنية من الحجر و الزينكو.
وقد تم انجاز هذا المشروع في ٢٠٠٨/٤/١٥ بينما كان الاتفاق أن ينجز بتاريخ ٢٠٠٨/٣/١٧ .
وقد استقطب هذا المشروع (١٠٤) أسر نازحة من القاطنين في مدرسة المجدل ، ونهر الاردن ، وروضة أطفال فلسطين ، ومسجد عمر بن الخطاب ، ومسجد القدس ، والمكتب الطلابي الحركي، وذلك على القاعدة نفسها .

ونشير هنا الى أن الاشراف و المتابعة من اللجنة الشعبية لهذا المشروع و رفض نقل الاهالي اليه الا بعد أن يكون جاهزاً و مكتملاً جعل من هذا العقار و البناء أفضل مما سبق من حيث البناء ، والمساحات بين البيوت ، و استكمال النواقص التي لم تكن موجودة في الشروط مثل الحنفيات في الحمامات (الشارع الرئيس في المجمع السكني ، و بناء جدار فاصل بين المجمع والاراضي المجاورة ، وتركيب كراسي حمام فرنجي للعجزة ، وكبار السن ، والمرضى . لذلك نشير هنا الى دور الانروا في تأمين نقل الناس وأمتعتهم ، وانجاز التصاريح بالتعاون والتنسيق مع اللجان الشعبية والمقاومة .

كما تم انجاز بناء مدرسة جاهزة و تركيب غرف معدنية في مجمع (٧٧٤) تحتوي على (٢٤) صفاً مدرسياً (ابتدائي و تكميلي) على دفعتين و مخصصة للمقيمين في مخيم نهر البارد .

لقد التزمت الانروا بدفع الايجارات حسب الوقت المحدد أي في المرحلة الاولى ، أو الثانية ، أو الثالثه ، وصولاً الى الرابعة .
وعدد الذين يدفع لهم بدل أيجار حتى الان (٣٠١٠ أسرة) . مع أن هذا الموضوع يواجه اشكالات من نوع عدم التزام الانروا بالدفع لمن هو مستأجر من أحد أقربائه.

لقد تم انجاز بناء المدرستين الجاهزتين في البداوي وهما عبارة عن ثانوية الناصره ، و ثانوية عمقا ، و كل واحدة منهما تتكون من أربعة وعشرين صفاً ، الدوام فيهما على أساس نظام الدفعتين(ثانوي و تكميلي) اضافة الى استئجار مدرسة في بحنين ، و أخرى في البداوي / مدرسة الكولاج) وقد تم تجهيزها بالمقاعد و القرطاسيات و الكتب .
وحول التعاقد مع المستشفيات : فقد تم التعاقد مع مستشفى الاسلامي ، والمظلوم لنازحي نهر البارد مع استمرار تغطية العلاج ١٠٠% حتى نهاية عام ٢٠٠٩ اضافة الى التعاقد الموجود مع مستشفيات الشمال ، ورحال ، و الهلال الاحمر في البداوي .

ولكن ثبت عملياً أن التعاقد مع الاسلامي و المظلوم لم يلبِّ احتياجات المرضى حيث أنه في كثير من الاحيان كانت المستشفيات ترفض ادخال المرضى ، علماً أنهم يحملون معهم التحاويل بذريعة أنه لا توجد أسرَّة فارغة .

والثغرة الاخرى تتعلق بموضوع تجديد التحاويل حيث كان على المريض وما زال حتى الان الذهاب الى مكتب لبنان في بيروت لتجديد التحويل اذا انقضت الايام المحددة و لم يتم الشفاء الكامل للمريض ، علماً أن مثل هذه الصلاحية يجب أن تعطى لمسؤول الصحة في الشمال دون إغراق الاهالي في مزيد من العذاب .

الملاحظة الثالثة : و هي أن الانروا أوقفت تقديم الكثير من الادوية الثمينة للمحتاجين لها مدّعية أنها غير موجودة و لا تشمل اللاجئين الفلسطينين في كل لبنان و منها مثلاً ادوية الاعصاب وأحياناً تعرض الانروا الادوية البديلة وغالباً ما يرفض الاطباء المختصون ذلك .

أما بخصوص العيادات الطبية الخاصة بالانروا ، فقد أنشأت الانروا عياده طبية في قطاع (C) صحة عامة ، و صيدلية ، و مختبراً مع العلم أنه لا يوجد فيها أطباء أختصاص ، و لا عيادة أسنان ، والادوية في الصيدلية لا تلبي الحاجة .
كما تم وضع عيادة أخرى في قطاع A قرب جار القمر تداوم من الساعة الثامنة صباحاً و حتى العاشرة و النصف صباحاً ، وهي عباره عن كونتينر يداوم فيها طبيب صحة عامة و ممرض مع قليل من الادوية .
أضافة الى ذلك وضعت عيادة متحركة بين القطاعات المختلفة ثم انتهى دورها بعد فترة وجيزة .

<u>بخصوص المياه و الكهرباء</u>

لقد تم توصيل المياه الى مجمع البركسات في العبدة عبر الشبكة الرئيسة حيث تتغذى من بئر القدس (بجانب اللجنة الشعبية) .
وتم تمديد شبكة المياه في الاحياء ، و القطاعات ، دون أن تتم التوصيلات الى البيوت التي اعتمدت على الآبار الخاصة والخزانات الموزعة على الشوارع ، أما بخصوص الكهرباء فقد تم وضع مولدات كهرباء في قطاعات C+B ثلاثة مولدات ، وأخيراً في قطاع D مولد وقطاع E مولد ، ويتم التشغيل من الساعه ٩-١١ صباحاً ومن ٦-١٢ ليلاً ، ومن المفيد ذكره هنا أن شركة كهرباء لبنان قد زودت الأسر التي كان لديها عدادات قانونية بالكهرباء في قطاعات B+C ويجري العمل على تركيب الاعمدة الكهربائية في قطاع E+D وهذا يطرح مشكلة الأسر التي ليس لديها عدادات قانونية سابقاً ، وتوجد اشكالية في الحل ، يجري متابعتها على مستوى الجهات

المعنية اما بتخفيف سعر الساعة وتقسيط الدفع ، او تتكفل الانروا بالتكاليف ، او البحث عن دولة مانحة أو مؤسسة غير حكومية تساعد في الحل ، لكن المشكلة ما زالت قائمة حتى الان .

أما بخصوص الاغاثة ، فيقوم قسم الشؤون الاجتماعية بهذا الموضوع بتوزيع شهري عبر برنامج للنازحين المقيمين في البارد و البداوي والجوار ، وعلى أساس بطاقة النزوح وعدد الأسر المستفيدة من الاغاثة (٥٧٣٦) أسرة منها حوالي (٢٢٠٠) في مخيم نهر البارد .
كما يقوم قسم النظافة بازالة النفايات ، وتنظيف مجارير الصرف الصحي بشكل يومي في مختلف قطاعات المخيم التي يقطنها العائدون.
كما يقوم برنامج تسرُّب الطلاب بمتابعة برنامجه في تحويل الطلاب المتسربين الى معاهد التدريب المهني .
وهذه الاعمال التي تمت لم تكن لتتم لولا ممارسة الضغط على الانروا والمتابعة من قبل المقاومة واللجان الشعبية التي كانت باستمرار تعقد لقاءات دورية مع هيئة الطوارئ في الشمال ، وتحديداً مع السيد هنري ونائبه السيد محمد عبد العال ، ولا ننسى أن الاستاذ محمد خالد تسلم مهمة نائب السيد هنري لمدة شهرين عندما كان السيد محمد عبد العال مجازاً .

الفصل السادس

العودة إلى الحي الجديد من مخيم نهر البارد

العودة إلى الحي الجديد من مخيم نهر البارد

أسفرت الجهود التي بذلت من قبل قيادة المنظمة وخاصة من السيدين عباس زكي وسلطان أبو العينين بتحديد موعد حقيقي لعودة سكان المخيم الجديد إلى منازلهم ، وللحقيقة وللتاريخ نقول أن السيد رتشارد كوك مدير عام الانروا كان له جهد كبير في هذا المجال ، وأسهمت هذه الجهود المشتركة بالاتفاق مع الجيش بتحديد يوم العاشر من شهر تشرين الأول الواقع في ٢٧ رمضان عام ١٤٢٩ هجري ، أن يكون يوم العودة إلى مخيم نهر البارد في قسمه الجديد . وقد سبق ذلك بأسبوع دخول مهندسين تابعين لشركة خطيب وعلمي ، وموظفين من الانروا من أجل ترقيم المنازل ، ووضع إشارات حول وضع هذه المنازل ، من حيث الترميم أو الهدم أو الترميم الجزئي ، أو الهدم الجزئي ، وفتح الطرقات ووضع خزانات المياه .

كانت الفرحة لا توصف لدى أهالي نهر البارد وكأنهم عائدون إلى ديارهم في فلسطين ، وانتظر الأهالي منذ الفجر في أماكن التجمع المخصّصة لهم للحصول على التصاريح التي مازالت تلازمهم في دخولهم وخروجهم من المخيم .
في الثامنة صباحاً انطلق الباص الأول حاملاً معه أكثر من ستين رجلاً وطفلاً وامرأة ، وعند مدخل المحمرة كان المشهد مثيراً للاهتمام ، فهناك وجود ظاهر لقيادة منظمة التحرير ، ووجود جميع أعضاء اللجنة الشعبية من أجل تسهيل الدخول ، وأيضاً وجود جميع وسائل الاعلام المحلية والدولية والفضائية وكأنه الحدث الأهم في المنطقة .
في ذلك اليوم ، كان هناك وجود للدولة اللبنانية ممثلة بالسيد مكاوي مستشار رئيس الحكومة اللبنانية ، وممثل عن قائد الجيش ، ومدير برنامج طوارئ الانروا السيد محمد عبدالعال ، ووفد هيئة الإغاثة

الفلسطينية يتقدمه السيد كمال مدحت ممثلاً السيد عباس زكي ، وفتحي أبو العردات مسؤول هيئة الإغاثة .
رافق عملية الدخول تفتيش دقيق لجميع الداخلين ، والتأكد من وجود التصاريح بحوزتهم . وبعد حوالي نصف ساعة من الانتظار سُمح للباص الأول بالدخول ، وعلى بُعد مئة متر كان موظفو الانروا في الانتظار لتزويد العائدين ببعض الفرش والحرامات ومواد التنظيف وبعض معلبات الغذاء . وكان يرافق كل أسرة عسكري واحد يسلم صاحب المنزل منزله ثم يعود إلى الحاجز . وفي الحقيقة يعجز القلم عن وصف المشهد المؤثر بسبب حجم الدمار ، وآثار المعارك ، وتجريف الطرقات ، و السيارات المحترقة في الشوارع ، و البيوت المحترقة ، وكأن قنبلة هيروشيما قد سقطت في نهر البارد .
كما ان الهلال الأحمر الفلسطيني قد وضع جميع امكاناته من أجل العودة ، متوقعاً حدوث حالات إغماء أو جلطات مع هذه المشاهد التي يصعب على العقل تصورها . ولكن كان الأمر عكس كل تصور وتوقع ، لم يحدث أي شيء من هذه الامور ، وصبر الأهالي على المصيبة وكان القول " قدَّر الله وما شاء فعل ، إنا لله وإنا إليه راجعون " .

ومكث الأهالي في منازلهم المدمرة دون ماء أو كهرباء أو أي شيء من مقومات الحياة ، ولم يرجع من المخيم من جميع الذين دخلوا إلا القليل الذين لم يجدوا أثراً لبيوتهم لأنها دمرت تماماً ، وصمد الأهل وصبروا على قساوة الأيام وقرروا البدء في الحياة من جديد من نقطة الصفر ، وربما بالنسبة للبعض ما دون الصفر .
هذا هو شعبنا العظيم ، شعب الجبارين ، كما وصفه القائد الرمز أبو عمار ، إنه ينتصر على المعاناة دائماً ، ويحلّق في السماء عالياً كطائر الفينيق .
وأسدل الستار عن الليلة الأولى ، وبات الحلم حقيقة ، وعادت مائة عائلة إلى قطاع (ب) في الحي الجديد من مخيم نهر البارد .

وفي هذا التوقيت بدأ الجهد الحقيقي من أجل تثبيت العودة ومساعدة الأهالي على الصمود والبقاء ، وبدأت الجهات المعنية تعمل ميدانياً لمعالجة الواقع الميداني الجديد ،
والجهات المعنية هي :

- منظمة التحرير الفلسطينية بقيادتها ، وقيادة الفصائل بشكل عام .
- اللجان الشعبية وبعض الفعاليات .
- الانروا .
- المؤسسات والجمعيات غير الحكومية المحلية والدولية .
- الهلال الأحمر الفلسطيني .

على صعيد المنظمة كانت تتابع دخول الأهالي لحظة بلحظة وتشرف على استصدار التصاريح وتسليمها للأهالي والوقوف إلى جانبهم، ومحاولة حل جميع الأمور التي تتعلق بشأن الدخول والخروج ، حيث أنه كان يسمح بالدخول من الساعة السابعة صباحاً وحتى السابعة مساءً فقط، وبعد المتابعة مع قيادة الجيش تحسنت الأوضاع .
والأمر الثاني فقد قامت حركة فتح بتوزيع وجبات غذائية جاهزة مقدمة من مؤسسة الشهيد رفيق الحريري بشكل يومي إلى جميع الأهالى العائدين ، وكانت زيارات شبه يومية إلى المخيم من أجل الاستماع إلى شكواهم ومحاولة إيجاد الحلول لها .
وبعد اسبوع أي في ٢٠ / ١٠ / ٢٠٠٧ حضر السيد سلطان أبو العنين والسفير عباس زكي وبرفقة وفد من قيادة منظمة التحرير في لبنان، وجالوا في جميع أنحاء المخيم الجديد وشاهدوا عن قرب كل المشاهد، واستمعوا إلى الأهالي ومطالبهم ، فكان الطلب الأول هو الكهرباء ، وثانياً المياه ، وثالثاً الطرقات ، ورابعاً المدارس وإلى آخر المطالب .
وحملت القيادة هذه المطالب من أجل بحثها مع المعنيين .
جرى لقاء مهم في ٢٠٠٧/١٠/٢٥ في مقر حركة فتح في البداوي حضره السفيرعباس زكي ، والسيد رتشاردكوك ، والسيد محمد

عبدالعال والسيدة ليلى قيسي ، وعدد من مسؤولي الانروا، واستمعوا إلى مداخلات باسم أهالي مخيم نهر البارد ، وحملوا مطالبهم إلى السيد كوك والسفير عباس زكي ، فوعد السيد كوك بحل مشكلة الكهرباء خلال أسبوع ، وأعطى أمراً بذلك ، وأيضاً وعد بحل مشكلة الطرقات وإزالة الركام من الشوارع ، وفرش نوع من البحص (ديفنو) في الطرقات كي يتمكن الأهالي من السير على الطرقات ووعد بحل موضوع المدارس فوراً عن طريق استئجار بعض المدارس الخاصة، واستحداث أخرى جاهزة الصنع في فترة وجيزة، خصوصاً أن الطلاب كانوا ينتظرون وقتاً على الحواجز ويُفتَّشون كغيرهم من أهالي المخيم وهذا ما أثار حفيظة الأهالي .

وفي الحقيقة بدأت الاتصالات مع السيد محمد عبدالعال مدير الطوارئ الذي بذل مجهوداً في حل معظم الأمور المتعلقة بالانروا، وأبدى تعاوناً جدياً حقيقياً في التعاون مع اللجنة الشعبية ومع المنظمة، وأدى ومازال دوراً ايجابياً وبنَّاءً في عودة الأهالي وتحسين أوضاعهم، ولكن مازال المطلوب أكثر بكثير لأن النكبة هائلة ومعقدة.

دور اللجنة الشعبية

بدأت اللجنة الشعبية نشاطاً لافتاً ومميزاً وخصوصاً من الأعضاء البارزين فيها ، فكانوا يتصلون مع الانروا بشكل دائم من أجل تذليل جميع الصعاب ، وأيضاً الاتصال بالمؤسسات الانسانية والتنسيق معها بشأن المساعدات ، ووضع قيادة المنظمة بشكل يومي بكل التفاصيل داخل المخيم من أجل أن تكون المعالجات على جميع المستويات وذات جدوى .

وعلى طريق المتابعة التقت اللجنة الشعبية مع الجهة المعنية بالأمن في المخيم ، وكان هذا اللقاء مميزاً. أن هذه الجهة على علم واسع بكل ما يتعلق بالمخيم ، ولديها تصور خاص عن كيفية الخروج من هذه الحالة إلى حالة أكثر واقعية .

وللحقيقة نقول أنه بعد تجربة طويلة تم الوصول إلى مرحلة من التعاون المشترك، وبناء علاقة واضحة ومميزة بين الدولة اللبنانية

واللجنة الشعبية في المخيم تصبُّ في مصلحة الامن والاستقرار والأهالي معاً .
وخلال هذه الظروف القاسية والصعبة أوفد الرئيس أبو مازن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير السيد محمد زهدي النشاشيبي للقيام بزيارة للمخيم ، والاطلاع على أوضاعه ، ونقل صورة واقعية إلى أهلنا في الداخل عن وضع المخيم ، وبعد هذه الزيارة زاد اهتمام الفلسطينيين في الداخل بأوضاع مخيم نهر البارد ، فقاموا بحملة تبرع اسفرت عن جمع ستة ملايين دولار أمريكي – ارسلوها إلى إخوتهم في مخيم نهر البارد رغم الحصار الظالم الذي عانوا منه طيلة الاعوام الماضية، ورغم ظروفهم الاقتصادية الصعبة ، إلا أن شعبنا أبى إلا أن يكون واحداً موحداً في مواجهة المصائب . فالشعب الفلسطيني شعب ينطبق علينا وصف الرسول عليه الصلاة والسلام " المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوتداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر... " .

وبعد حملة التبرعات هذه قام وفد آخر أيضاً بتكليف من الرئيس بزيارة مخيم نهر البارد وكان برئاسة الوزير السابق فهد القواسمة، واستمع إلى مطالب الأهالي من أجل نقلها إلى القيادة الفلسطينية، وكانت التصورات مشتركة حول كيفية الخروج من هذه الحالة الصعبة والقاسية إلى حالة طبيعية .
وبعد هذه الزيارة بأيام قليلة قام السيد عباس زكي سفير دولة فلسطين بزيارة اخرى إلى المخيم قدم خلالها هدايا إلى الأطفال ، واستمع إلى مطالب الأهالي ، وانتقل بعد ذلك إلى لقاء قائد منطقة الشمال العميد الركن عبدالحميد درويش ، والعميد توفيق يونس بهدف تخفيف الاجراءات ، وتحسين الأوضاع ، وضرورة أخذ الاجراءات العسكرية التي تطمئن النفوس وتريح الأهالي وتساعد على الانتقال من مرحلة إلى مرحلة جديدة ، و وقف تفتيش الطلاب ، والاكتفاء بالنظر داخل الباص ، وابتكار وسائل جديدة ، وحديثة في التفتيش ، بالنسبة للنساء ، وتخفيض مدة الانتظار على الحواجز ، والسماح

للمرضى والمسنين بالدخول على الخط العسكري ، إضافة إلى مطالب اخرى سياسية واخرى تتعلق بالموقوفين ، وسُبُل الافراج عنهم وخصوصاً الذين تم توقيفهم لأسباب سياسية ، واخرى تتعلق بالأحياء والشوارع التي لم تُسلَّم بعد بما يسمى (البرايمات) .
وفي نهاية شهر كانون الأول ٢٠٠٧ بدأت الامور تأخذ شكلاً متطوراً في المعالجة ، فعلى سبيل المثال وصلت الهبة المالية من الداخل ، وقامت حركة فتح بالتعاون مع جميع الفصائل واللجنة الشعبية بتوزيع مبلغ ألف دولار أمريكي لكل أسرة من نهر البارد حيث استفاد من هذه المساعدة أكثر من خمسة آلاف وستماية أسرة من ضمنهم أكثر من ستين أسرة لبنانية وأكثر من خمسة عشر أسرة سورية كانوا جميعاً يسكنون في المخيم قبل اندلاع المعارك .
التطور الايجابي تمثل بالموقف المتفهِّم لقائد اللواء الثاني العميد الركن جان قهوجي حيث قام بعض المسؤولين في حركة فتح بتحديد موعد سريع مع قائد اللواء . وحضر اللقاء الأول وفد من اللجنة الشعبية وكوادر من حركة فتح ، وتم لقاء تعارف ومصارحة وسجل الوفد مطالب تتعلق بتسهيل الدخول والخروج والوسائل التي تُحسِّن علاقة الجيش بالأهالي ، نستطيع القول أن هذا اللقاء الأول الرسمي على الصعيد المحلي الذي أسس لبناء علاقة ايجابية بين اللجنة الشعبية وقيادة الجيش اللبناني في منطقة الشمال ، وفعلاً بعد أقل من ثمانٍ وأربعين ساعة بدأ التحسُّن يظهر ، وبدأ الأهالي يشعرون بفرق في التعامل ، وتخفيف الاجراءات ، والتسريع في عملية التفتيش، وقصر مدة الانتظار على الحواجر ، واختفاء الطوابير ، وتسهيل مرور الطلاب ، وتم تركيب أجهزة حديثة لتفتيش السيارات والأفراد أسهم مساهمة كبيرة في التخفيف من حالة الاحتقان التي كانت موجودة ، وبدأت العلاقة مع عناصر الجيش والأهالى بالتحسن السريع ، وأسهم قرار الجيش أيضاً بتحسين العلاقة بتسليم المقبرة إلى الأهالي وكان لهذا الاجراء الصدى الايجابي .
وبدأت العلاقة تبنى على أساس من الاحترام والتعاون المتبادل بين الطرفين . أسهمت هذه العلاقة مساهمة كبيرة في حل معظم

الإشكالات التي برزت لاحقاً ، فمثلاً بدأت زيارات الأهل لتفقد بيوتهم وممتلكاتهم في المخيم القديم ، واخراج ما يمكن اخراجه إنْ أمكن أو إن وجد شيء أصلاً .
واستمرت الامور في التحسن الايجابي بشكل ملفت إلى أن تعرضت ذات ليلة دورية للمخابرات إلى إطلاق نار من جهة لم تعرف حتى الأن ، واصيب أحد عناصر الدورية إصابة طفيفة ، فتوتَّرت العلاقة من جديد ، وساد المخيم في اليوم التالي توتر شديد ، رافق ذلك تفتيش لجميع البيوت المؤقتة في منطقة بحنين وغيرها من الأبنية ، وفي إطار معالجة الوضع قامت حركة فتح بتحديد موعد سريع للقاء العميد الركن جان قهوجي .
وفعلاً تم اللقاء في مطار القليعات في تمام الساعة الحادية عشرة ، وبعد اللقاء الذي حضره بعض أعضاء قيادة فصائل المقاومة تم التوقف فوراً عن المداهمات والتفتيش ، وتمت مناقشة ظروف الاعتداء الذي ربما يكون من طرف ثالث لا يريد لهذه العلاقة التقدم والتحسُّن . التقت الآراء في أننا لا نريد العودة إلى الوراء أبداً ، وأننا ننظر بإيجابية إلى بناء المستقبل معاً ، وأبلغ الجيش بالانسحاب من الشوارع ، وعادت الأمور تدريجياً إلى طبيعتها .
وبعد هذا اللقاء ارتاحت النفوس وهدأت ، وأخذت قيادة الفصائل وعداً بأن هذا الاعتداء لن يعود بنا إلى الوراء ، وأن الجميع مصمم على النظر إلى الأمام وبناء علاقة جدية .
والذي حصل أن الأمور عادت بسرعة وخلال يومين إلى طبيعتها ، ولم تترك أثراً سلبياً مطلقاً على هذه العلاقة .
نعود مجدداً إلى دور المنظمة في المساعدة على حل بعض الأمور فكانت المساعدة الغذائية المقدمة من مؤسسة الحريري قد توقفت في ٢٦-١٢-٢٠٠٧ ، وبعد لقاء من قبل السفير عباس زكي مع الشيخ سعد الحريري أخذ تيار المستقبل قراره باستئناف هذه المساعدة إلى الأهالي العائدين إلى نهر البارد.. ولكن بمعدل ألف حصة غذائية يومياً . وقام المعنيون في حركة فتح منطقة الشمال وبالتنسيق مع تيار المستقبل بعقد عدة اجتماعات من أجل الاتفاق على أفضل الوسائل

التي تخفف معاناة اهل نهر البارد في هذا المجال ، وتوصلوا إلى أن يتم توزيع الخضار والفاكهة واللحوم والأسماك بدل الوجبات الجاهزة ، فهذا أفضل للعائلات من ناحية ، وأقل تكلفة من الوجبات الجاهزة ، وقدَّمت م.ت.ف الشكر للشيخ سعدالدين الحريري ومن خلاله إلى تيار المستقبل على هذا الاهتمام الدائم بالنازحين من أجل مساعدتهم والتخفيف من معاناتهم ، وانه كان السَّباق منذ اليوم الأول إلى مد يد العون والمساعدة للنازحين إلى منطقة البداوي .

واستمر اهتمام المنظمة واللجنة الشعبية في متابعة جميع القضايا المتعلقة بالدولة من جهة وبالجيش من جهة أخرى ، كذلك كان هناك إهتمام واضح بترميم العلاقة مع الجوار اللبناني، وقد شكلت لجنة لمتابعة العلاقة مع الجوار وخصوصاً مع البلديات والمخاتير والفعاليات ، فقد التقت هذه اللجنة على سبيل الذكر مع بلدية برقايل وبلديات أخرى وكان هناك تطابق في وجهات النظر ، سواء من حيث عودة العلاقة الأخوية إلى مجاريها ، أم على وحدة الموقف من ظاهرة مجموعات "فتح الإسلام" ، وأمَ مخيم نهر البارد كان ضحية هذه المؤامرة التي هي أكبر من أن يستوعبها المخيم أو الجوار وإنها مؤامرة على الوطن بكامله .

أما اللقاء البارز المهم في هذا الجانب الذي أدى إلى إرتياح في النفوس وترطيب الأجواء بين الطرفين ووضعها في مسارها الصحيح، فقد كان مع سماحة مفتي عكار الشيخ اسامة الرفاعي ، وقد زارت اللجنة المفتي في منزله وناقشت معه جميع الأمور ، وكان لقاءً صريحاً وواضحاً ، وبيَّن المفتي دوره ومساعيه الايجابية وعلاقاته الحميمة ، وجميع الأمور المتعلقة به شخصياً في هذا الجانب ، وتوّج اللقاء بأخذ موعد من سماحة المفتي ، حيث قام بزيارته السفير عباس زكي ووفد من القيادة الفلسطينية في المنظمة والتحالف ، وكان اللقاء أيضاً في دارته في طرابلس بحضور جميع وسائل الإعلام الأرضية والفضائية ، وأدلى سماحته بكلمة رحب من خلالها بالأخوة القادة الفلسطينيين ، وشدد على الأخوَّة بين الفلسطينيين واللبنانيين ، وقال أنا شخصياً كنت أقضي أغلب أوقاتي في مخيم نهر البارد ، ولي من

العلاقات والصداقات أكثر مما لي في بلدتي ببنين ، وأن علاقة المصاهرة بين المخيم والجوار هي أكثر من ثلاثمائة مصاهرة ، وأنا أعرف تمام المعرفة أن ظاهرة العبسي هذه ليس للمخيم أي صلة بها ، وأنها ذات ارتباطات خارجية ، وأكّد أنه كان دائماً ومازال مع القضية الفلسطينية ، وأن هذه الأحداث لن تغير من واقع الأمور شيئاً ، وسوف تبقى العلاقة مميزة بين الأخوة في عكار والأخوة في المخيم ، وشكر السفير عباس زكي سماحة المفتي على استضافته وكلمته المؤثرة، وأكد أن الشعب الفلسطيني لن يكون إلا وفياً ومخلصاً لأهله واخوانه من اللبنانيين ، وأنه ينظر دائماً إلى يوم العودة إلى فلسطين ، وأن وجوده بين أخوته في لبنان هو وجود قسري ومؤقت إلى حين العودة القريبة إلى فلسطين ، وأضاف إننا نعزي أنفسنا وأهلنا من ذوي أهل الشهداء الذين سقطوا في معركة تحرير المخيم من مجموعات "فتح الإسلام" ونعتبرهم شهداءنا .

وبعد هذه اللقاءات بدأت العلاقة مع الجوار تتحسن بسرعة كبيرة، وأزيلت أهم عقدة في هذا الملف الذي كان يراد منه إحداث فتنة بين المخيم والجوار .

وفي شباط من العام ٢٠٠٨ وبتوجيه من السيد سلطان أبو العنين أمين سر حركة فتح في لبنان تم لقاء مهم بين قيادة الحركة في منطقة الشمال وسيادة العميد الركن جان قهوجي تم خلاله شرح جميع الأمور المتعلقة بالمخيم وبالهواجس الأمنية لدى قيادة الجيش ، وكان لقاء صريحاً وواضحاً ، وأسس لبناء علاقة من الصدق والثقة في المعاملة والاحترام ، وأخذ مطالب وهواجس الطرف الأخر بعين الاعتبار ، وقال العميد الركن قهوجي أنا أنظر إلى الأخ الفلسطيني بكل احترام وتقدير ، وأتفهم الصعاب والمعاناة التي يعاني منها أصلاً ، وأنني اساعده على استعادة حياته الطبيعية ، ولكن بشرط أن يلتزم الأخ الفلسطيني بالأمر الأمني أي أنني لا أسمح بأي خرق أمني ، وبعد ذلك كل شيء متاح وقابل للتسهيل وإيجاد الحلول الملائمة لذلك

.

.

وطمأن الوفد العميد الركن إلى أنّ الاهتمام واحد ، وأن الحركة وكافة الفصائل تسهر على أمن المخيم كما يسهر الجيش ، وهي جاهزة للتعاون دائماً فيما يتعلق بأمن المخيم والعائدين ، وأنها لن تسمح لأي شخص أو حالة بالإخلال بالأمن داخل المخيم .
وتم أيضاً خلال هذا اللقاء اتفاق على موعد من أجل دراسة كيفية الدخول إلى شارع B.Prime من أجل تسلمه وعودة الأهالي إلى بيوتهم في هذا الشارع لأنه يحتوي على أكثر من مئتين وأربعين منزلاً ويمكن أن يسهم مساهمة ايجابية في حل الكثير من الأمور .

وفعلاً كان اللقاء على أرض الواقع واتفق بعد أن تتم دراسة الأمور على طبيعتها على تحديد موعد من اجل إخلاء عناصر الجيش وتسلم الأهالي بيوتهم ، وتم ذلك خلال أسبوعين أي في بداية شهر آذار من العام ٢٠٠٨ .
أما على صعيد الدخول إلى المخيم القديم من قبل الأهالي وللمرة الأخيرة ، فقد تم الاتفاق على أن تحضر الانروا التصاريح وتتولى اللجنة الشعبية تنظيم الدخول والمشاركة في البرنامج على أساس يومياً (خمسون عائلة وخمسون متطوعاً)، وفي الحقيقة استمر الأمر يومين فقط . إذ تمّ هناك تباين في وجهات النظر حول عدد الأفراد من الأسرة الواحدة المسموح لهم بالدخول ، أدت هذه التباينات إلى انسحاب اللجنة الشعبية من هذه المهمة تاركة للأنروا ايجاد الوسيلة في تحقيق الهدف المرجو من ذلك ، ثم استؤنفت على أساس أن يدخل كل رب اسرة ومعه اثنان من أسرته بدون متطوعين .
أما على صعيد الاستملاك فقد استمرت اللجنة الشعبية بمتابعة هذا الأمر ، وخصوصاً لدى السفارة التي كانت بدورها تقوم بنقل هذه المطالب إلى الحكومة اللبنانية التي وعدت بإصدار مرسوم للاستملاك بموجب قانون من مجلس النواب .
ومن أجل دعم مطالب أهالي نهر البارد تم لقاء مع الشيخ سمير كمال الدين وهو رجل دين ذو كفاءة عالية من الاحترام والتقدير والعلم في منطقة طرابلس خصوصاً ، والشمال عموماً وتربطه علاقة وثيقة

بمفتي طرابلس ، ونتيجة هذا اللقاء قرر الشيخ سمير كمال الدين زيارة مخيم نهر البارد ، للاطلاع عن كثب على هموم اخوانه المسلمين في هذا المخيم من أجل نقل صورة واضحة إلى سماحة المفتي عن الأوضاع الحالية .
وتمت الزيارة وألقى الشيخ سمير خطبة الجمعة في مسجد القدس في مخيم نهر البارد ، وبعد الخطبة استمع إلى معاناة الأهالي ، وبعدها قام بجولة في أرجاء المخيم الجديد ، وتوج اللقاء أخيراً باجتماع مع أعضاء اللجنة الشعبية في المخيم ، إذ كانت المطالب مشتركة بين الأهل واللجنة الشعبية ، ووعد الشيخ سمير بنقل كل ما رأى وما سمع إلى سماحة المفتي ، وأنه سوف يعمل على حل بعض الأمور العالقة فوراً من خلال دار الافتاء ، ورافق الشيخ سمير في زيارته هذه وفد من غرفة التجارة والصناعة في منطقة الشمال ، استمعوا خلالها إلى رأي التجار وسبل الخروج من أزمتهم ، وعن وسائل التعاون بين تجار البارد وغرفة التجارة في طرابلس .
أما فيما يتعلق بمتابعة اللجنة الشعبية والمنظمة لمطالب الأهالي بخصوص المدارس ، فقد أثمرت هذه المتابعة إنشاء مدرسة جاهزة في مخيم البارد تحتوي على ستة وعشرين صفاً أسهمت في تمويلها وتجهيزها السفارة الألمانية في لبنان ، وقد حضر حفل الافتتاح إضافة إلى السفير الألماني السيد كوك والسيدة عفاف مكية واللجنة الشعبية .
ومازالت المنظمة واللجنة الشعبية تتابعان جميع الأمور المتعلقة بشؤون البارد ، وقد عقدت فصائل المنظمة مؤتمراً (سمي مؤتمر شهداء البارد) ناقش خلاله المؤتمرون أوضاع المخيم والاحتياجات وكل الأمور المتعلقة بذلك ، وقد انبثق عن المؤتمر لجنة لمتابعة التوصيات مع الجهات المعنية ، وقد تم تعميم التوصيات إعلامياً .

ومن أجل أن يبقى نهر البارد حاضراً في الوجدان والاعلام قرر الرئيس أبو مازن إرسال مساعدات الألبسة لسكان المخيم ، وقد وزعت هذه المساعدة بحضور إعلامي كثيف ، كان الهدف من وراء ذلك التركيز على أن جرح البارد مازال نازفاً وأنه مازال بحاجة إلى

تقديمات عدة من كل الهيئات ، والجمعيات والدول الصديقة من أجل إعادة إعماره .

موضوع الكهرباء في مخيم نهر البارد

على صعيد الكهرباء تمت زيارة السيد أبو جورج مدير مؤسسة كهرباء لبنان في منطقة عكار وكان ذلك بمناسبة عيد الميلاد عند المسيحيين ، وكانت مناسبة لمناقشة موضوع الكهرباء في مخيم البارد بعد انتهاء المعارك وعودة الأهالي إلى الحي الجديد ، وقد أبدى السيد أبو جورج كامل الاستعداد من أجل التعاون في هذا الموضوع ، وإعادة التيار الكهربائي إلى المخيم بعد طول انقطاع .
وقال لكن هناك أموراً يجب بحثها مع مدير المؤسسة في بيروت لأنها خارج إطار صلاحياته منها مثلاً عدادات الكهرباء ، واعادة تركيبها على نفقة المؤسسة ، وخصوصاً إلى المنزل الذي كان يملك عداداً سابقاً ، وموضوع التعرفة خلال الحرب ، وعدم دفع الاشتراكات لأن السكان أصلاً لم يكونوا موجودين في المخيم ، ولم يكن هناك كهرباء.

على صعيد الكهرباء في المخيم لقد تم تركيب ثماني محطات كهرباء في المخيم الجديد في تاريخ ١٥-٥-٢٠٠٨ من أصل ثلاث عشرة محطة في الحي الجديد سابقاً .

المحطات التي جهزت هي

القطاع A :
يعاني من اشكالات قانونية لأن المنطقة أصلاً ليست تابعة لعكار بل لقضاء المنية . وبالتالي فالصلاحية فيها تعود إلى قاديشا ، ولكن بعد عدة لقاءات واتصالات مع مؤسسة الكهرباء ، وبعد أن شرحت اللجنة الشعبية أن المنطقة كانت تغذى من مؤسسة كهرباء لبنان طيلة خمسين عاماً ، تمت الموافقة على إعادة التغذية من كهرباء لبنان أي

من منطقة عكار ، وسوف تطرح للمناقصة قريباً ، والتوقُّع هو أن يتم إنجاز العمل خلال مدة ثلاثة شهور تقريباً .
أما على صعيد العدادات فقد تم عقد اجتماعين مع مؤسسة كهرباء لبنان في بيروت وقد مثل المدير العام مساعدهُ المهندس الحاج نعيم في الاجتماع الأول ، وقُدِّم خلاله طلب إلى المدير العام من أجل تخفيض الدفع على العدّاد إلى نسبة ٥٠% لأهالي نهر البارد ، وخصوصاً أن مهلة التخفيض قد تمت ولم يكن الأهالي أصلاً في المخيم ، أما وقد عادوا فيتوقع أن تصل طلبات الاشتراك إلى أكثر من ألف طلب ، وقد شكلت لجنة لمتابعة هذا الموضوع .
ومازالت اللجنة تتابع أمور الكهرباء مع المتعهد من جهة ومع المؤسسة من جهة اخرى من أجل إنارة باقي القطاعات ، ومن أجل حل الأمور التي مازالت عالقة حول الاشتراكات السابقة .
وقد اسفرت الجهود والمتابعة الحثيثة عن استبدال كافة الساعات والعدادات السابقة بأخرى جديدة وذلك على نفقة مؤسسة الكهرباء دون أن يدفع المشترك أي تكلفة ، وتمت الموافقة أيضاً على استبدال كافة الساعات في المخيم القديم بعد الأعمار على نفقة المؤسسة أيضاً دون أن تكلف المشترك أي نفقات .
رُكّب حتى ٢٠٠٨/٧/١٥ واحد وتسعون عداداً بينما كان هناك (٣٥) عداداً قبل الأحداث ، وهناك أكثر من خمسين طلباً جديداً من أجل تركيب عدادات جديدة .

قطاع B :

أربع محطات

- محطة توليد المياه وهي هوائية .
- محطة خط البترول هوائية ويستفيد منها أكثر من مئة وخمسين مشتركاً .
- محطة مسجد الصحابة هوائية ويستفيد منها حوالي خمسة وسبعين مشتركاً .

- محطة النهر هوائية (كانت حجرية) ويستفيد منها أكثر من مئتي مشترك سابقاً أما الآن المستفيد منها الجيش فقط .

قطاع C :

يوجد فيه حالياً أربع محطات اثنتان منها تعملان ،واثنتان قيد التوقف لأسباب فنية ، وربما تعملان مستقبلاً.
لأن الأمور الفنية قد عولجت .
المحطة الأولى محطة القدس هوائية يستفيد منها حوالي مئة مشترك حالياً .
المحطة الثانية محطة طانيوسف على الشارع العام ويستفيد منها حالياً حوالي خمسة وسبعين مشتركاً نظراً لعدم اشتراك الأهالي بوضع عدادات سابقاً وهي هوائية .
يوجد في هذا القطاع حالياً أكثر من (١٥٠) مشتركاً ركب لهم عدادات جديدة وهناك أكثر من ماية طلب تركيب عدادات جديدة .

قطاع D :

كان يوجد فيه سابقاً أربع محطات اثنتان حجرية واثنتان هوائية .
العمل بدأ في القطاع D في ١-٦-٢٠٠٨ على أن يتم إنجاز العمل خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ البدء . أصبحت الشبكة جاهزة لكن لم يتم إنارة القطاع حتى الآن ، وهناك أكثر من (٢٠٠) مشترك في هذا القطاع .

قطاع E :

كان يوجد فيه أيضاً أربع محطات اثنتان حجريتان واثنتان هوائيتان ، لم يبدأ العمل بأي منها لأن المنطقة أغلبها مازال في عهدة الجيش ، ولذلك ليس هناك موعد لبدء العمل . بدأ العمل قبل يومين في هذا القطاع بعد أن أخلى الجيش مواقعه ويتوقع أن يستمر العمل أكثر من شهرين في هذا القطاع نظراً للأضرار الجسيمة في هذا القطاع ، ويستفيد من هذا القطاع أكثر من (٥٠٠) مشترك .

نستطيع القول أن أعمال تحديد الشبكة قد انجزت بالكامل في القطاعات B+C+D وأن جميع الامور تسير بشكل مرضٍ وقد تم إنارة القطاعين B+C بالكامل .
وينتظر انارة قطاع D خلال أسبوعين ، أما قطاع C فسوف يأخذ وقتاً أطول من ذلك .
أما قطاع A فقد اثمرت الاتصالات وأعيد ربط الشبكة ببعضها ، وزرعت أعمدة الكهرباء هناك وسوف يبدأ العمل بعد الانتهاء من قطاع E .

موضوع المياه

أما على صعيد المياه فقد تم إنجاز الخط الرئيس (٤) انش في جميع القطاعات A+B+C+D، وقد تم إنجاز الخطط الفرعية ١¼ انش في القطاعات A+B+C ، وقد تم ترقيم أربع خزانات مياه في القطاعين B+C وبعد مراجعات حثيثة ومتواصلة وخصوصاً بعد إنجاز الشبكة الفرعية في القطاعين C+B فقد تمت تغذية هذين القطاعين بالمياه عبر الشبكة الرئيسة ، وقد تم ذلك في ٢٠٠٨/٧/٢٠ ونأمل أن تغذى باقي القطاعات قريباً وخصوصاً أنه لا توجد عقبات أمام ذلك .
إلا أن قطاع A يفتقر إلى خزان مياه ، نأمل قريباً أن يبدأ بناء الخزان.
أما على صعيد القطاع E ، لم يبدأ العمل به حتى اللحظة بسبب التأخير في استلام هذا القطاع من قبل الجيش ونأمل أن تحل هذه المشكلة قريباً .

- محلات الذهب وعددها (١٧)
- محلات البلاط والبورسلان والسيراميك (٥)
- الأدوات الصحية والخردوات (٥)
- الأدوات المنزلية (١٠)
- الصيدليات (١٥)
- المستوصفات والمراكز الطبية (١٠)
- محلات الألبسة (١٥٠)
- محلات المواد الغذائية (٤٠)
- محلات السكاكر (٢٠)
- معامل البوظة (٦)
- معامل البلاط والخفان (٦)
- تجارة الحديد والترابة ومواد البناء(٣)
- الجزارون (٥٠)
- مخامر موز عدد (٢)
- محلات البويا والدهان (٨)
- محلات الأدوات الكهربائية (٧)
- تقدر تجارة الدخان (١٠٠) ألف دولار يومياً
- تقدر تجارة الذهب بين مبيع وشراء (١٥٠) ألف دولار يومياً
- تقدر تجارة البلاط والسرميك (٢٠٠) الف دولار يومياً
- تقدر تجارة الأدوات الصحية (٣٠) ألف دولار يومياً
- تقدر تجارة الأدوات المنزلية (٢٥) ألف دولار يومياً
- تقدر تجارة الأدوية (١٥) الف دولار يومياً
- تقدر حركة المستوصفات (٢٢) ألف دولار يومياً
- تقدر تجارة الألبسة (٥٠) ألف دولار يومياً
- تقدر تجارة المواد الغذائية (١٠٠) ألف دولار يومياً
- تقدر تجارة السكاكر (١٠) آلاف دولار يومياً
- تقدر تجارة البوظة (٢٠) ألف دولار يومياً
- تقدر تجارة البلاط والفخار (١٠) آلاف دولار يومياً
- تقدر تجارة الحديد والترابة (٢٠٠) ألف دولار يومياً

- تقدر حركة الجزارين (٢٥) ألف دولار يومياً
- تقدر تجارة الخضار (١٥) ألف دولار يومياً
- تقدر تجارة مخامر الموز (٥) آلاف دولار يومياً
- تقدر تجارة الدهانات (١٥) ألف دولار يومياً
- تقدر تجارة المواد الكهربائية (٥) آلاف دولار يومياً
- محامص البن وتقدر (١٠) آلاف دولار يومياً
- معمل للألبان والأجبان (٢٠٠٠) دولار يومياً
- فرن خبز عدد واحد (٣٠٠٠) دولار يومياً
- محطات بنزين عدد (٢) (٨٠٠٠) دولار يومياً
- حسبة الخضار أربع مراكز (١٥,٠٠٠) دولار يومياً
- معمل للزيوت النباتية عدد (٢) (٣٠٠٠) دولار يومياً
- صالة أفراح عدد (٥) (٢٠٠٠) دولار يومياً
- معمل اكسسوار قطع سيارات عدد(٢) (٣٠٠٠) دولار يومياً
- مخرطة عدد(١) (١٠٠٠) دولار يومياً
- مشاتل وأفران زراعية للشتول عدد (٤) (٥٠٠٠) دولار يومياً

من خلال هذا الاستعراض الأولي للمؤسسات والمبيعات اليومية نستطيع القول أن الحركة الاقتصادية اليومية من حيث المبيع تتراوح بين مليون ونصف المليون دولار ، والمليون وثلاثة أرباع المليون دولار، وهذا ما يؤكد أن مخيم نهر البارد هو العاصمة الاقتصادية للمخيمات الفلسطينية في لبنان ، والمبيع والشراء في المخيم لا يقتصر على أبناء المخيم فقط ، وإنما على البلدات والقرى المجاورة ، وخاصة محافظة عكار التي تضم (٣٦٥) قرية ، وقد اعتاد أهلها على شراء كل ما يلزمهم من أسواق المخيم نظراً للأسعار الرخيصة ، ونظراً للمعاملة الحسنة ، خاصة أن هناك تسامحاً من قبل تجار الجملة في المخيم ، وهم لا يسألون عن الديون حتى لو تأخَّرت لأنّ الثقة موجودة ، والعلاقات تاريخية ، والروابط الاجتماعية قائمة على المصاهرة ، والتزاور ، وحسن الجوار .

ومن هنا فإن الدمار الذي لحق بمخيم نهر البارد وفقدان الممتلكات كان خسارة ليس فقط لأصحاب المحال التجارية والمؤسسات ،

والشركات ، لكنه كان خسارة حتى للجوار اللبناني الذي كان مستفيداً من أسواق نهر البارد .
ومن زاوية أخرى يجبُ أن ندرك الخسارة الكبرى التي ألمَّت بأهل نهر البارد اقتصادياً حيث أصبح الجميع في مستوى واحد تقريباً، الجميع يبحث عن لقمة العيش ، والنكسة كانت على أكثر من مستوى ، فالذين كانوا يعلّمون أبناءَهم في الخارج أو في لبنان ، في الجامعات أو في المعاهد أصيبوا بصدمة لأنه لم يعد لديهم من المال ما يساعدهم على إكمال تعليم أبنائهم .
والظاهرة المعروفة في مخيم نهر البارد أنّ أهله قلّما يضعون أموالهم في البنوك والمصارف ، وعندما تتوافر لديهم الأرباح فهم إمَّا أن يستثمروها داخل المخيم بإنشاء المزيد من الأبنية ، أو بتوسيع مؤسساتهم ، أو زيادة كميات البضائع المخزَّنة ، فكل ما لديهم كان موجوداً داخل المخيم وليس خارجه ، ولذلك كانت المأساة الاقتصادية هائلة ، وإذا لم تتدارك الجهات المعنية بأزمة نهر البارد خطورة ما حصل ، وتعتمد قراراً صريحاً وواضحاً بالتعويض على التجار فإنّ الحياة الطبيعية في مخيم نهر البارد التي عرفناها سابقاً ستظلّ مفقودة، وهذه مسؤولية تاريخية يجب أخذها بعين الاعتبار .
والذي يراقب سلوك أهالي نهر البارد بعد الأزمة ، وبعد النزوح الكامل يلاحظ أنهم يسارعون لإنشاء كوخ صغير ، أو الاعتماد على العربة ، أو وضع بسطة صغيرة لبيع بعض السلع ، ثم يطوّر نفسه شيئاً فشيئاً ، يسهر ليل نهار ، يُحسن التعامل مع الآخرين ، وقد لاحظنا أنهم طوروا أنفسهم بشكل ملحوظ بسبب خبرتهم السابقة سواء خارج المخيم في البداوي ، أو داخل مخيم نهر البارد بعد العودة إليه .
باختصار إنّ إعادة الحياة الاقتصادية النشطة إلى مخيم نهر البارد هي مسؤولية جماعية لأنّ المردود الايجابي لذلك سيطال الفلسطينيين واللبنانيين على حد سواء .
من هنا كانت المخاوف كبيرة لدى الفلسطينيين لأنّ التعويض على التجار لم يتم الاهتمام به رسمياً ، ولم يطرح بالجدية المطلوبة ، وفي الفترة الأخيرة بعد أن تم الاطمئنان إلى إعادة إعمار المخيم بعد

المؤتمر الصحفي الذي أعلن فيه عن بداية إطلاق عملية إعادة الاعمار ، صار مجدياً فتح هذا الموضوع على أمل أن يأخذه مؤتمر الدول المانحة بعين الاعتبار عندما يعقد في ٢٣-٦-٢٠٠٨ باعتباره موضوعاً حيوياً ، وجوهرياً .

ما هو التطوع ؟ ومن هو المتطوّع

هو ما يتبرع به الإنسان من ذات نفسه بما لا يلزمه وغير مفروض عليه .

ورد في القرآن الكريم (فمن تطوّعَ خيْرٌ له).سورة البقرة /١٨٤ .

* العمل التطوعي هو تقديم العون والنفع إلى شخص أو مجموعة من الأشخاص يحتاجون إليه دون مقابل مادي أو معنوي ، سواء كان تبرعه مادياً، أو برأي، أو عمل بالتمويل، وهو عمل الخير من كل جوانبه وخاصة العمل الاجتماعي .

العمل الاجتماعي التطوعي وهو مساهمة الافراد في اعمال الخير والتنمية الاجتماعية ويتميز هذا العمل التطوعي الذي يقوم على اساس التعاون بين الأفراد مع بعضهم في سبيل تلبية احتياجات مجتمعهم .

ويترجم العمل التطوعي من خلال العديد من الأنشطة منها :

أنشطة علمية- ثقافية – توعوية – ترفيهية – رياضية – بيئية – خيرية لمساعدة (مسنون- طلاب- معوقون- اسر فقيرة- اطفال .....) ، وهناك أنشطة تنموية وإغاثية .

كما أن العمل التطوعي على أقسام منها : بالمال والجهد والعمل وبالفكر والوقت والعلاقات والرأي والخبرة .

دور العمل التطوعي

لقد كان للعمل التطوعي دورٌ مهمٌ وبارزٌ ترافق مع تداعيات أزمة نهر البارد ومنذ اللحظات الاولى للنزوح. انطلاقاً من القيم الانسانية والأخلاق العالية والحس الوطني الكبير اندفع أهالي مخيم البداوي لاحتضان الأخوة النازحين وتأمين وصولهم إلى مخيم البداوي عبر نقلهم بالسيارات والباصات، وفتح البيوت والمؤسسات والمساجد والأندية لهم لإيوائهم وتقديم يد العون والمساعدة لهم . وكان المشهد يعّبر عن اصالة الشعب الفلسطيني حيث اعتبر الجميع نفسه مصاباً بالكارثة ، وكان العمل على شكل مجموعات تشكلت بطريقة غير مباشرة ، مجموعات كانت تؤّمن الايواء للنازحين ومجموعات اخرى اخذت تؤّمن الفرش والاغطية من المنازل في المخيم ، ومجموعات اخرى اهتمت بتوفير الاطعمة والمياه للاطفال والمسنين ، لأنهم كانوا بحالة صعبة جداً بعد ان خرجوا من مخيم نهر البارد وصولاً الى منطقة البداوي الشارع العام سيراً على الأقدام ، حيث كان الكثيرون حفاة ولا يملكون سوى الثوب الذي يرتدونه .

ومع توالي الايام وحضور المؤسسات الأهلية والدولية إلى مخيم البداوي لتقديم المساعدات كان الشباب الفلسطيني والشابات الفلسطينيات من مختلف الاعمار يندفعون الى العمل التطوعي مع هذه المؤسسات دون اي مقابل .

ومن المهام التي كان يقوم بها المتطوعون على سبيل المثال : مشاركة الانروا في عملية توزيع المواد الغذائية وتوزيع المساعدات التموينية ومستلزمات الايواء من فرشات وحرامات وادوات تنظيف التي كانت ترسل الى حركة فتح وتوزع في قاعة الشهيد الراحل ياسر عرفات .بالاضافة الى بعض المساعدات التي تمّ ايصالها الى سكن النازحين

عبر الشاحنات ، وكانت لجان العمل التطوعي تقوم بهذا الدور من حيث افراغ الشاحنات وإعادة توزيعها وتوصيلها إلى الأهل .

أضافة لذلك فأنَّ عدداً كبيراً من المتطوعين أسهموا مع المؤسسات الدولية مثل (الفرنسية والنروجية والهلال الاحمر القطري) أسهموا بعملية توزيع الخضار والطعام الساخن الى مساكن الاخوة النازحين وكان ذلك يستلزم جهداً وتعباً ووقتاً .

ونشير هنا ايضاً الى دور المتطوعين من الشباب والشابات الذين أسهموا بالعمل التطوعي في مساعدة الأهل العائدين الى المخيم الجديد إزالة الردم والركام والتراب وهذا ما أسهم الى حد كبير في تحمل الصعاب والمعاناة وبقاء العائدين صابرين مصرين على البقاء رغم الدمار والركام .

والجدير بالذكر هنا أن الأخوات في المكتب الحركي النسائي كان لهم دور مميز في رعاية الأهالي النازحين المقيمين في مدارس الانروا في البداوي من حيث العمل على تأمين مستلزمات الحياة الكريمة وتوفير ما يلزم للعائلات حسب الامكانية المتوافرة .

وللاتحاد العام للمرأة الفلسطينية عبر رياض اطفال فلسطين التي اشرفت على عمل المتطوين لإزالة الردم والركام مع بداية العودة الى نهر البارد و للعاملين في كافة الاتحادات والمكاتب الجماهيرية النقابية حيث شكلوا لجان العمل على كافة مستويات عمل الاغاثة . بما في ذلك لجان العمل التطوعي الطلابية التي كانت تشرف على تأمين مستلزمات النازحين المقيمين في المدارس اللبنانية في طرابلس وضواحيها .

كما كان هناك دورٌ إيجابي لقطاع المعلمين في الانروا الذي سهر على متابعة امور النازحين الذين اقاموا في المدارس خاصة المساهمة في توزيع الوجبات الساخنة التي قدمها تيار المستقبل .

اما مجموعة جنين الكشفية فكان لهم دور في توزيع المواد الطازجة من الخضار والفواكه على مكان اقامة النازحين في مخيم البداوي بالتنسيق مع المؤسسة الفرنسية التي كانت تؤمن المواد .

أما الاندية الرياضية في مخيم البداوي فقد كان لها مبادرة في تقديم انديتها ومراكزها لإيواء النازحين ومتابعة شؤونهم ومتطلباتهم وأسهمت في حركة النشاط الرياضي لأندية نهر البارد .

أما اللجنة الشعبية الفلسطينية في مخيم البداوي فقد قدمت مقرها الى اللجنة الشعبية لنهر البارد لمتابعة قضايا النازحين وعقدت اجتماعات تنسيقية متواصلة باتخاذ خطوات عمل مشتركة تتعلق بالعلاقة مع الجوار اللبناني سواء في مخيم نهر البارد أو مخيم البداوي، كما عملت على ان تجد علاقة تنسيقية مع المؤسسات وبين المؤسسات ، نفسها لتوحيد العمل، الاّ ان جميع المحاولات لم تصل الى مستوى راق من العلاقة بحكم تهرب المؤسسات من عملية التنسيق .

ولا ينسى شعبنا الفلسطيني الدور الفاعل الذي قامت به بلدية طرابلس ، وتقديم الخدمات المختلفة للنازحين الفلسطينيين في مدينة طرابلس ، وأيضاً الخدمات التي قدَّمتها البلدية بتعليمات من رئيسها الأستاذ رشيد جمالي المعروف بعلاقاته المميَّزة مع الاوساط الفلسطينية على اختلافها ، فقد أمَّنت البلدية صهاريج الماء ، وكل ما يتعلق بنظافة البيئة .

كما لا ينسى شعبنا الطاقم الطبي الذي تحرك باتجاه مخيم البداوي بتعليمات من الاستاذ كمال شاتيلا ، وتقديم العلاج والأدوية في اكثر من مكان لنازحي مخيم نهر البارد.

قطاع الصيادين في البارد وألم النزوح

يعتبر قطاع صيَّادي الأسماك في مخيم نهر البارد من القطاعات المهمة ، يعمل فيه أكثر من مائة صياد ، وهو قطاع حيوي نظراً لقرب المخيم من البحر ، لكن وبسبب النزوح فقدَ عمال هذا القطاع عملهم وخسروا كل ما يمتلكونه من أدوات هذه المهنة (الشباك والفلوكة) .
سبعون صياداً ينتسبون إلى إتحاد نقابات عمال فلسطين ، ولديهم لجنة تحضيرية فاعلة تتابع هموم ومشكلات هذه المهنة بكل تفاصيلها من خلال المكتب الإداري وتوجيهاته المفترضة .

(٣٥) صياداً يحملون بطاقات بحرية (إجازة عمل) والباقون لا يحملون هذه البطاقة، وممنوعون من العمل وفقاً للقانون اللبناني الذي يحرم الفلسطيني من ممارسة أي مهنة بدون إجازة عمل ، ومع بداية النزوح تابع المكتب الإداري للاتحاد في الشمال مشكلة هذا القطاع ، لكن بشكل غير متواصل مع نقابة الصيادين اللبنانية في طرابلس ، ومع الهيئة العليا للإغاثة التي عاملت الصياد اللبناني معاملة مختلفة عن الصياد الفلسطيني، إذ اتخذت هذه المعاملة شكل التمييز المجحف ، فقدمت مساعدات للصيادين اللبنانيين أكثر من ست مرات، لكن الصيادين الفلسطينيين الذين خسروا كل ما يمتلكونه من أدوات عمل إضافة إلى مهنتهم ومنازلهم التي دُمِّرت وأثاث بيوتهم فقد قدمت لهم الفتات .

الفصل السابع

النازحون في المدارس الرسمية اللبنانية

الفصل السابع

النازحون في المدارس الرسمية اللبنانية

إنَّ حالة الضغط الاجتماعي التي اعقبت نزوح اهالي مخيم البارد الى مخيم البداوي ،واستضافتهم عند الاهالي ، وفي مدارس الانروا ، والمساجد، و رياض الاطفال ، رغم ذلك بقي عدد كبير من النازحين بدون مأوى. مما حدا بلجنة الحوار اللبناني الفلسطيني السعي الى افتتاح بعض المدارس في مدينة طرابلس التي رفض اهلها أن يسكن نازحو البارد في مدارسهم خوفاً من الاحتكاكات مع الجوار ومن تضييع العام الدراسي.
إلاّ أنَّ وزير التربية وافق على أعطاء الامر بافتتاح ثانوية البداوي للبنات امام النازحين تحت اشراف لجنة الحوار وذلك يوم ٢٠٠٧/٦/٧. بدأت عملية تحريض نازحي البارد من أجل عدم السكن في هذه المدرسة ، علماً أنه تم توفير كل ما يلزم العائلات من فرش وحرامات و مواد غذائية.

المدارس التي تم افتتاحها :

١. مدرسة البنات الرسمية (البداوي)
* قسمت صفوفها الى غرفتين في كل صف أسرتان .
* عدد الاسر (١٠٦) أسرة .

٢. مدرسة لقمان الرسمية (الملولة)
* قسمت صفوفها الى غرفتين في كل صف أسرتان .
* عدد الاسر (٥٦) أسرة .

٣. مدرسة البنين الرسمية (البداوي)
* قسمت صفوفها الى غرفتين في كل صف أسرتان.
* عدد الاسر (٤٣) أسرة.

٤. مدرسة روضة البداوي (البداوي)
* قسمت صفوفها الى غرفتين في كل صف أسرتان .
* استحدث عدد من الغرف في ملعب المدرسة .
* عدد الاسر (٣٦) أسرة .

٥. ثانوية البداوي الرسمية (البداوي)
* قسمت صفوفها الى غرفتين في كل صف أسرتان .
* عدد ألاسر (٤٥) أسرة .

٦. مدرسة الفجر (البداوي)
* قسمت صفوفها الى غرفتين في كل صف أسرتان .
* عدد الاسر (٣٥) أسرة .

٧. مدرسة السقي الرسمية للبنات (البداوي)
* قسمت صفوفها الى غرفتين في كل صف أسرتان.
* عدد الاسر (٢٧) أسرة.

٨. مدرسة التبانة الرسمية (التبانة)
* قسمت صفوفها الى غرفتين في كل صف اسرتان .
* استحدث في قاعتها غرف للايواء .
* عددالاسر (١٠٨) أسرة .

قدمت هيئة الاغاثة اللبنانية كافة التجهيزات لجميع الاسر من فرش ، و حرامات ، و مواد تنظيف منذ الايام الاولى لسكن النازحين في هذه المدارس و قدمت و لمرة واحدة حصة تموينية لكل أسرة و بقيت على .

المتطوعون

أدى المكتب الطلابي الحركي دوراً مميزاً و منذ اليوم الاول لافتتاح المدارس حيث قام الطلاب بافراغ الصفوف من المقاعد و الطاولات، و تنظيفها ، و تحضيرها لاستقبال النازحين ، تم تشكيل فريق من متطوعي المكتب الطلابي للاشراف على المدارس التي فتحت فكان عدد المتطوعين الذين شاركوا طيلة فترة النزوح (١٣٦) متطوعاً يشرفون على توزيع المساعدات على النازحين ،في غرفهم وايصال الطعام والماء ايضاً الى غرف النازحين و مساعدتهم في تنظيف الطوابق ، وقاموا ايضاً بالتخفيف عن النازحين نفسياً عبر انشاء صداقات مع أفراد الاسر ، و دمج عدد من الشباب من ابناء النازحين مع فريق المتطوعين .

لقد استطاع متطوعو المكتب الطلابي ان ينالوا ثقة الاهالي و احترامهم للجهد الذي بذلوه طيلة فترة النزوح ، و كذلك فقد نالوا ثقة واحترام لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني التي أعطتهم شهادات التقدير.

شاركت جمعية مرشدات التربية في العملية التطوعية بعدد من المتطوعات حيث ساعدْنَ في الاحصاء ، و تنظيم وضع العائلات في مدرسة البنات البداوي فقط .

الكشاف المسلم : شارك بعدد من المتطوعين في مدرسة البنات البداوي حيث قاموا بالمساعدة في الاحصاء وتنظيم الاسر .

الكشاف الجراح : قام متطوعو كشافة الجراح بالاشراف على مدرسة الفجر بالاحصاء والتنظيم وتوزيع الطعام وذلك طيلة فترة النزوح وحتى انتهائها .

كشافة البيئة : قام متطوعو كشافة البيئة بالاشراف على مدرسة روضة البداوي بالاحصاء والتنظيم وتوزيع الطعام وذلك طيلة فترة النزوح .

لجنة الحوار : كان للجنة الحوار اللبناني الفلسطيني الدور الفعال في افتتاح المدارس كافة من حيث الاشراف اليومي على كل فرق العمل والادارات في جميع المراكز ، و كانت لجنة الحوار تدير كامل العملية الاغاثية عبر تنسيق العمل مع اللجنة العليا للاغاثة لتأمين ما يحتاج اليه النازحون من حاجات ، و مع الانروا ايضاً لمتابعة كافة الامور المتعلقة باصلاحات طارئة في المراكز ، و التنسيق مع تيار المستقبل لجهة تأمين الطعام و بأفضل الشروط و الكميات ، كذلك عملت لجنة الحوار على متابعة الامور الامنية المتعلقة بالمراكز المشرفة عليها ، وساعدت على وصلها مع المرجعيات الامنية في مدينة طرابلس .

م.ت.ف : أدت م.ت.ف دوراً مميزاً في الاشراف على المدارس التي تم فتحها في منطقة البداوي و ذلك من خلال الزيارات المتتالية التي كان يقوم بها بعض المسؤولين لحل العديد من الاشكالات التي برزت مع طواقم الحوار اللبناني ، والتنسيق المباشر الذي كان يتم من خلال متطوعي المكتب الطلابي ، وتلقي التعليمات من قيادة منطقة الشمال التي كانت تواكب كل كبيرة وصغيرة ، والسعي دائماً لإيجاد الحلول المناسبة للعديد من الاشكالات التي كانت تظهر بين النازحين انفسهم، ومع الجوار اللبناني .
كذلك فان م.ت.ف وجهت عدداً من المؤسسات العربية و الدولية لتقديم المساعدات لنازحي البارد والمتواجدين في هذه المدارس .

وبالنسبة لحل الاشكالات فقد أجرت المنظمة خدمات عالية جداً عبر الاتصال بأعلى المرجعيات الفلسطينية واللبنانية لحل هذه الاشكالات والسيطرة عليها و تحديداً في مدرسة السلام في التبانة .

العلاقة مع الجوار

في أيام النزوح الاولى كانت هناك حالة من التعاطف الجماهيري اللبناني مع نازحي البارد ، وقامت عدة فعاليات ومخاتير وجمعيات لبنانية بزيارات الى هذه المدارس ، إلاّ أنَّ طول المدة و احتكاك بعض الشباب الفلسطيني و اللبناني فأن المدارس راحت تعيش حالة من الارباكات ، الاّ أن تدخل قيادات من منظمة التحرير بالاتصال مع مرجعيات هذه المنطقة ، و تدخُّل القوة الامنية اللبنانية حال دون تفاقم الامور، وسهَّل عملية القضاء على أي فتنة، أو أشكالية .

ومع اقتراب موعد افتتاح العام الدراسي حدثت ضغوطات لإخراج النازحين بأقصى سرعة ، وهذا ما وضع الجميع أمام خيارات صعبة. ولكن تدخل لجنة الحوار ومنظمة التحرير لدى الجهات المختصة طمأن النازحين و اهالي الطلاب بالحل ، و اخذت الامور تسير بسرعة لجهة تأمين مدارس بدوامين للطلاب في مدينة طرابلس . ولكن الاهالي رفضوا هذه الخطوة . و استمروا في تحركاتهم بالمطالبة باخلاء المدراس من النازحين .

العلاقة بين النازحين

منذ الايام الاولى للنزوح برزت شخصيات قليلة العدد بين النازحين حاولت السيطرة على مقدرات الامور وأن تتبوأ الحديث باسمهم ، ولكن تم الزام هؤلاء الاشخاص من خلال لجان هو أن يكون الجميع تحت اشراف ادارة المدارس ، ولكن من الجيد تشكيل لجان من النازحين للمشاركة في الادارة ، وابداء الرأي ، وحل الاشكالات التي تحصل في السكن لان اهل مكة ادرى بشعابها ، وهذا ما حصل ، فتم تشكيل لجان في كل مدرسة كانت تشرف على توزيع الطعام و المساعدات التي يتم تقديمها ، وسادت حالة من التفاهم بين النازحين الذين تقبلوا الوضع الجديد ، وتفاهموا على مبدأ الاحترام و الغيرة

على بعضهم ، ولم يحصل ما يسيء لشعبنا لا من الناحية الاجتماعية ولا الاخلاقية .
لقد حصلت عدة زفّات و اقيمت عدة أعراس في المدارس و ذلك بمساعدة جميع الذين شاركوا العرسان فرحتهم .
وعندما نتحدث عن تجمعات النازحين خارج المخيم أي في مدينة طرابلس يجب الا ننسى النازحين الذين اقاموا في مستشفى الحسيني، وكان الدكتور الحسيني نفسه يشرف على تنظيم العديد من الخدمات بالتعاون مع اللجنة المشكلة ، وكان يسعى مع زوجته لتوفير الظروف المناسبة للاهالي ، وكان يدفع من جيبه الخاص لتشغيل مولد الكهرباء، و للخدمات الاخرى وقد شهد له الجميع بالخلق الطيب .
ولا ننسى أيضاً الخدمات التي لا تقدَّر بثمن التي قدّمها السيد جودت غمراوي حيث أنه قدم مشروعه السكني الذي يزيد على عشر أبنية لنازحي نهر البارد ولعدة شهور مجاناً .

قوى الامن الداخلي

اشرف هذا الجهاز بشكل مباشر على مداخل جميع المدارس التي تواجد فيها نازحون من مخيم نهر البارد ، وذلك ليلاً نهاراً لحفظ الامن و عدم السماح بالتعدي على النازحين ، وكان أعضاء قوى الامن ذوي اخلاق عالية و تعاملوا مع النازحين بأحترام، وبنوا معهم علاقات جيدة ، وكانوا على تفاهم مع فرق المتطوعين، وتبادلوا الادوار في العلاقة مع النازحين الذين عانوا في كثير من الاحيان من حالات نفسية صعبة .

إنَّ تجربة ايواء النازحين الفلسطينيين في مدارس لبنانية كانت تجربة صعبة لكنها كانت ضرورة لا بد منها ، فالمخيم بكل بيوته ومؤسساته، ومساجده ، ومدارسه قد اكتظ بالنازحين ، و ما زالت العائلات تتدفق من المخيم ، و كان البعض متخوفاً من عمليات أحتكاك بشكل أو بآخر لأن أمكانية ضبط الامور لم تكن سهلة خارج أطار المخيم في وقت كثرت فيه الشائعات و التأويلات ، وفي نهاية

الامر سلم الجميع بأنه لا مخرج من حالة الاكتظاظ الحاصلة و القابلة للتطور الا بالبحث عن أماكن جديدة خارج المخيم ، ومن خلال المساعي مع وزير التربية ، و ممثلي تيار المستقبل في المنطقة، ومدراء المدارس تمَّ التوصل الى أذن بفتح المدارس التي ورد ذكرها أعلاه ، و تعاونت الجهات المعنية بتأمين الحاجات الضرورية وبشكل يفوق ما تم توفيره في مدارس المخيم الا أن عاملاً مهماً كان له دورٌ مؤثر في طبيعة التعامل اليومي فالاسر النازحة كانت تعيش حالة نفسية صعبة فهي التي كانت تعيش مع أبنائها في بيوتٍ محترمة ومستورة بنوها بعرقهم على مر سنوات طويلة ، واليوم يجدون أنفسهم مشردين ، مشتتين ، يتقاسم الواحد منهم الغرفة مع أسرة أخرى قد لا يعرفها سابقاً ، ويمضي وقته مع أسرته مكبلاً ، مقيداً، محبطاً ، فهو ينتظر لقمة العيش من المؤسسات ، والشجار على الحمامات المشتركة لا بد منه ، والعقليات المختلفة أصبحت مضطرة للتعايش في أصعب الاوقات ، والمقيمون في المدرسة الواحدة ليسوا من قرية واحدة ، وليسوا من عشيرة واحدة ، هذه التناقضات كلها تجمعت لتفرز في كل يوم المزيد من الاشكاليات ، وقد بُذِلت جهود مضنية للتغلب عليها .

النازحون إلى المناطق اللبنانية الأخرى

اضطُر الكثيرون إلى مغادرة منطقة الشمال ولو بشكل مؤقت إلى مناطق لبنان الأخرى والاقامة في مخيمات بيروت، وصيدا، وصور، والبقاع وذلك هرباً من حياة المهانة والمذلة في المدارس والمستودعات، وقاعات المساجد، وكانوا يبحثون عن أقارب لهم هناك يقيمون عندهم، أويساعدونهم في استئجار بيوت لهم، وعدد هذه الأسر كانت يتراوح بين ثلاثماية وخمسماية أسرة.

ولمَّا كانت معظم الجمعيات تركّز مساعداتها في منطقة الشمال فإن النازحين في المناطق الأخرى حُرموا من مثل هذه المساعدات. وقد حاولت اللجان الشعبية، ولجان الإشراف على شؤون النازحين توفير ما أمكن من المؤن لهم، إلا أنهم عاشوا أيضاً ظروفاً صعبة.

الفصل الثامن

توزيع المساعدات والهبات على النازحين

الفصل الثامن

توزيع المساعدات والهبات على النازحين

أ- توزيع الهبة السعوديه و الاماراتية

مع بداية أزمة مخيم نهر البارد و في الظروف والاقتصادية الصعبة التي فرضت نفسها على النازحين من أهالي مخيم نهر البارد والظروف الضاغطة التي عاشها مخيم البداوي بُذلت جهود طيبة من منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة بالرئيس محمود عباس وبالسفير عباس زكي أسفرت عن تأمين مبلغ أثني عشر مليون دولاراً من السعودية وخمسة ملايين دولار من دولة الامارات العربية بهدف توزيعها كهبات نقدية للنازحين، وعلى أن تسلم هذه المبالغ الى الحكومة اللبنانية ممثلة بدولة الرئيس فؤاد السنيورة، وأن توزع بالتنسيق والشراكة مع الانروا ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وقد أصدر مجلس الوزراء اللبناني قراراً أعلن فيه السيد فؤاد السنيورة، أن هذه الهبة النقدية ستوزع على اللاجئين الفلسطينين في مخيمي البداوي و البارد .

وفي هذا السياق عقدت اجتماعات مركزية ثلاثية بين منظمة التحرير الفلسطينية عبر الهيئة العليا للاغاثة الفلسطينية التي كلفت بهذا الملف، ولجنة الحوار اللبناني الفلسطيني ممثلة بالسيد السفير خليل مكاوي، والسيد زياد الصايغ ، وهيئة الانروا ممثلة بالسيد ريتشارد كوك ، والسيدة ليلى قيسي ، وتم البحث في كيفية توزيع المساعدة ، وتم الاتفاق على أن تقدم الانروا الكشوفات المطلوبة التي سيتم الاعتماد عليها في عملية التوزيع .

وفي عجلة من أمرها ودون التنسيق مع أطراف الشراكة وخاصة م.ت.ف قدمت الانروا كشوفات للعائلات المقيمة في مخيمي البداوي والبارد وهي نفسها التي اعتمدت في الفترة الزمنية من تاريخ ٢٠٠٦/٧/١٢ أي بعد أيام من حرب تموز ٢٠٠٦ التي صادف أثناءها تواجد العائلات النازحة من مخيمات و قرى الجنوب في

مخيمي البارد والبداوي ، وتواجد العائلات المسافرة التي جاءت الى لبنان لقضاء اجازة عند الاهل ، وجرى احصاؤها وتثبيت اسمائها في الكشوفات وأعطيت حينها مساعدة اغاثية طارئة من قبل الانروا .
وجرى الاتفاق بعد ذلك بين أطراف الشراكة الثلاثة على إعتماد هذه الكشوفات في عملية التوزيع سواء للبارد أم البداوي على قاعدة أنّ لكل أسرة مليوني ليرة لبنانية ، وجاء ذلك بعد خلاف حصل وأثار اشكالية حول قيمة المساعدة التي ستوزع على أهل البارد والقيمة التي ستوزع على أهل البداوي .
ولوضع آلية لعملية التوزيع تم الاتصال من قبل الانروا بالمنظمة واللجان الشعبية في الشمال قبل (٢٤) ساعة من تحديد مواعيد ايام التوزيع على أساس أنه تم وضع معايير استثناء المسافرين ، وغير النازحين من مخيم نهر البارد ،على أن تقوم اللجان الشعبية بشطب هذه الاسماء من اللوائح المعتمدة، وهذا أثار نقاشاً حول كيفية تطبيق ذلك ، فكانت هناك وجهتا نظر أدى النقاش حولهما الى عدم التوافق الفعلي على قاعدة واضحة لا لبس فيها ، وهذا ما أثار ارباكات وعدم وضوح أثناء عملية التوزيع سنذكرها لاحقاً .

و في ٢٠٠٧/٧/٩ عقدت اللجان الشعبية اجتماعات منفصلة مع ادارة منطقة الشمال للانروا ، وتم الاتفاق على تشكيل لجان مشتركة من اللجنة الشعبية لكل مخيم ، ومن قسم الشؤون الاجتماعية ، وتم تحديد مدرسة البداوي الرسمية مكاناً لعملية التوزيع ، وحددت أيام التوزيع، وأوقات التوزيع ، وآلية التوزيع ، وتم توزيع وتحديد الاحرف الابجدية لكل يوم على أن تبدأ عملية التوزيع لأهل مخيم نهر البارد ثم البداوي ، و أعطيت مهلة عشرة أيام لكل مخيم .
وشكلت لجنة ثلاثية لمتابعة عملية التوزيع على أن تشكل مرجعية لكل الخلافات و الاشكاليات التي قد تحدث أثناء التوزيع ، وهي مكونة من مندوب لمنظمة التحرير ، و مدير منطقة الشمال للانروا ، ومندوب من الحكومة اللبنانية .

وتم ترتيب الجوانب الادارية ، ومستلزمات العمل ، وطواقم العمل، وبدأت عملية التوزيع كما هو مقرر في البرنامج ، وهنا برزت عدة اشكالات لم تبحث سابقاً أحدثت نوعاً من التوترات في العلاقة بين الشركاء الثلاثة وخاصة بين الطرف الفلسطيني والانروا وأبرزها .

١. استفراد الانروا بشطب عدد من الاسماء الواردة في اللوائح التي قدمت دون التنسيق مع اللجان الشعبية و من طرف واحد، ودون الاخذ بعين الاعتبار موضوع الشراكة .
٢. سحب المئات من الشيكات عن طاولات التوزيع دون مشاورة أو علم الطرف الفلسطيني .
٣. تجاهل موقف أعضاء اللجان الشعبية في عملية التعريف عن العائلات و خاصة عند بروز مشكلة الخطأ في الاسم ، أو حضور من ينوب عن صاحب العلاقة اذا كان مسافراً ، أو مريضاً في المستشفى أو موقوفاً أو عاجزاً، حيث كان موقف ادارة الانروا في الشمال مبالغاً به بعدم تسليم الهبة الا الى صاحب العلاقة مما ادى الى وقف برنامج التوزيع أحيانا ، ونتيجة ردات الفعل عند الاهالي المعنيين بذلك ، مما ادى للوصول الى صيغة اتفاق على معالجة بعض الثغرات المتعلقة بالعجزة ، والموقوفين ، وأسر المسافرين من خلال انجاز استمارة تعهد موقّعه من ثلاثة اطراف م.ت.ف والحكومة اللبنانية و الانروا ، ورغم ذلك بقيت بعض الثغرات قائمة لعدم التزام ادارة الانروا بهذا الاتفاق ، وتنفيذ ما تراه مناسباً بمفردها لقناعتها أنها صاحبة الحق في ذلك . وقد أنتهت المرحلة الاولى من التوزيع للبارد والبداوي وبجملة من الاشكاليات التي بقيت عالقة حتى شهر تموز وأبرزها :

* سحب حوالي (٦٧٠) شيكاً من لوائح نهر البارد و (٢١٠) شيكاً من لوائح البداوي من قبل ادارةالانروا دون الاتفاق مع الشريك الفلسطيني ، ولم يعرف مصيرها بشكل واضح و دقيق تحت حجة أن المعيار لا ينطبق عليها ،

وهذا ما أدى الى مراجعات متواصلة من قبل أصحابها للانروا ولمنظمة التحرير الفلسطينية.

* تبين أن عدداً من الأسر التي تستحق المساعدة أسماؤها غير واردة في اللوائح ، وينطبق عليها استحقاق المساعدة .

* بروز مشكلة المتزوجين الجدد غير المسجلين في دوائر الانروا ، ويحملون بطاقات اعاشة خاصة بهم .

* موقف ادارة الانروا من العائلات المقيمة في جوار المخيمات لأنه لم يكن هناك تحديد جغرافي واضح يتم الاستناد اليه في عملية التوزيع .

* موقف ادارة الانروا من الموظفين لديها و حرمانهم من المساعدة .

* بروز مشكلة من لهم منازل في مخيم نهر البارد ولكنهم لم يكونوا موجودين ليلة الازمة أي في ٢٠٠٧/٥/٢٠ ثم حضروا فيما بعد و لهم أسماء في اللوائح .

* اشكالية العائلات المصنَّفة N.R .

* هناك مشكلة العائلات التي تسكن خارج المخيم لكنها تمتلك بيتاً أو محلاً تجارياً داخل المخيم .

هذه الاشكاليات استدعت عقد اجتماعات مشتركة على مستوى المنطقة والمركز للبحث فيها وايجاد الحلول المنطقية لها لأن ردود الافعال بدأت تتسع في ظل الازمة و حاجة الناس للمساعدة مما اضطر الجميع الى أعطاء مزيد من الوقت، وبدأت الجولة الثانية من إعداد اللائحة الاضافية الاولى للعائلات المستحقة للمساعدة ، وأنجزت لوائح في البارد والبداوي و تضمنت (٨٥٠) أسرة (موزعة (٤٥٠) أسرة في البارد + (٤٠٠) أسرة في البداوي) .

ولكن اثناء اعداد اللوائح لتثبيت الاسماء حصلت خلافات في وجهات النظر حول الاسماء ، حيث اتخذت الانروا قراراً بشطب الاسماء التي من وجهة نظرها لا تستحق رغم أن شيكاتهم كانت موجودة ،

ولكن تم سحبها من قبل ادارة الانروا في المنطقة ، وجرت عملية التوزيع في المرحلة الثانية دون أن تنهي الاشكاليات ، واقفال الملف الذي بقي مفتوحاً لحين اعداد اللائحة الاضافية الثانية للاسماء التي استجدت، والتي شطبت من اللائحة الاضافية الاولى حيث انجزت لوائح ب (٢٦٩) أسرة في البارد و (١٩٣) أسرة في البداوي و (١٢٠) أسرة لبنانية مقيمة في مخيم البداوي وجواره ارسلت عن طريق هيئة الاغاثة اللبنانية بواسطة بعض النواب ، وترافق مع متابعة هذه اللوائح لحين الانتهاء منها و الموافقة عليها ، حيث الاتصالات التي أجرتها ممثلية م.ت.ف مع سفارة دولة الامارات العربية ، وهيئة الاغاثة اللبنانية، ولجنة الحوار و الانروا ، ورافق ذلك جملة من الاعتصامات من قبل أصحاب الشيكات ، و إقفال مؤسسات الانروا أحياناً ، مما كاد يحدث إرباكاً في المنطقة الى أن تم توزيع المساعدة للاسماء الواردة في هذه اللوائح في شهر أيار ٢٠٠٨ ، ورغم ذلك لم يقفل الملف حيث بقي عدد من الاسماء عالقاً لم يحسم أمره نتيجة ملاحظات سجلتها الانروا أعيد النظر فيها فيما بعد نتيجة الاجتماعات التي عقدت بين ادارة المنطقة واللجان الشعبية ، وما زالت حالة الانتظار سائدة حتى اليوم ٢٠٠٨/٧/١٥ لإقفال هذا الملف رسمياً .

بشهادة الجميع فأن عملية توزيع هذه المساعدة المالية لم تكن مدروسة بشكل جيد ، وخرجت الامور عن سيطرة الجميع وخاصة أن الاعتماد كان فقط على الكشوفات التي قدمتها الانروا ، ومن ضمنها أسماء عدد كبير من المسافرين الذين كانوا متواجدين عند أهلهم في حرب تموز ، وصدرت لهم شيكات دون علمهم ، وأصبحت الشيكات على الطاولة ، وأصبح الموزّعون ينقلون الى أصحاب العلاقة الخبر المؤكد بأن لهم شيكات ، وهذا ما دفع المسافرين للحضور ، واستلموا شيكاتهم طالما هي على الطاولة، ولم يعترض أحد على ذلك ، لأن الخطأ ليس من المسافر ، وأنما من الذي لم يدقق في الكشف قبل أصدار الشيكات ، وأمام هذا الخطأ الجسيم أصبح كل مسافر يأتي ويطلب شيكاً أسوةً بغيره ، والذي فاقم الازمة أكثر هو أن أهالي البارد

الذين يسكنون في جوار المخيم رفعوا صوتهم أيضاً ، وقالوا أنهم تأذوا من الازمة أكثر من المسافر ، ولذلك فهم يستحقون المساعدة التي يتم توزيعها ، وهذا ما سبب أرباكات وأشكالات لها أول و ليس لها أخر ، وأصبحت الاجتهادات كلها تفرض نفسها لأن لا أحد يستطيع السيطرة على الوضع ، والكثيرون ممن لا يستحقون وجدوها فرصة لأخذ المساعدة طالما هم يحملون بطاقة الاعاشة الخاصة بمخيم نهر البارد ، وأصبح كل شيء مباحاً، وعاش الجميع في دوامة من الارباكات .

لقد رافق عملية التوزيع هذه عمليات تشكيك بهذا الموظف أو ذاك ، أو بهذا العضو المفرز من اللجان الشعبية أو ذلك ، ولعبت مزاجية المشككين دوراً في ذلك وحسب المصالح ، فالذي يستفيد يمتدح ، والذي لا يستفيد يشكك ، والذي يقول كلمة الحق يلعنه الاخرون لأنه يكشف اللعبة ، ويعطل عليهم ما يريدون .

محطة توزيع هبة المليونين كانت درساً للجميع ، منه نستفيد الكثير، ونأخذ العبرة بأنه اذا كان الاساس سليماً ، فالخطوات التي تليه ستكون سليمة ، ولكن اذا كانت البداية مربكة فأن العملية برمتها ستكون أشد أرباكاً .

ولعل ما جرى في توزيع المليونين استفادت منه قيادة المنظمة وقيادة الفصائل في منطقة الشمال عندما شكلت لجانها لتوزيع الهبة المقدمة من السلطة الوطنية الفلسطينية وهي المليون ونصف المليون ليرة لبنانية ، فتمت العملية بهدوء الى حدٍ بعيد قياساً مع المحطة الاولى .

ب-المساعدة الفلسطينية المرسلة من أهل الداخل لنازحي البارد

وصلت المساعدة من أبناء شعبنا الفلسطيني في الوطن إلى نازحي مخيم نهر البارد بقيمة ستة ملايين دولار أمريكي وجرى توزيعها اعتباراً من يوم ٢٠٠٧/١٢/١١ في قاعة الرئيس الشهيد ياسر عرفات

في البداوي وفق برنامج زمني وجدولة بالأيام حسب الحرف الأول من اسم المستفيد حيث استمرت عملية التوزيع حتى تاريخ ٢٠٠٧/١٢/١٦ وقد استفاد من المساعدة جميع النازحين الذين يستحقونها حسب الشروط .

المرحلة التي سبقت عملية التوزيع

ما أن اتخذ القرار بجمع الأموال لمساعدة النازحين حتى بدأ العمل على تحضير الجوانب الادارية والتنظيمية لعملية التوزيع مستفيدين من تجربة عملية التوزيع التي قامت بها الانروا للهبة السعودية الاماراتية حتى لا تتكرر الثغرات نفسها وقد عقد بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٤ اجتماعٌ مشترك بين هيئة الإغاثة الفلسطينية المركزية التي حضرت إلى الشمال واللجان الشعبية ، وتحديداً اللجنة الشعبية في نهر البارد ، وتم الاتفاق على أن تتم عملية التوزيع باسم فصائل المقاومة الفلسطينية واللجان الشعبية في منطقة الشمال على قاعدة مشاركة الجميع ، واشرافهم على عملية التوزيع عبر تشكيل لجنة عليا من الفصائل واللجنة الشعبية ، وعبر تشكيل مرجعية لحل كل الاشكالات التي تحدث أثناء عملية التوزيع .
وتم الاتفاق على أن يتم وضع معايير موحدة متفق عليها بين المنطقة والمركز (هيئة الإغاثة) وتم التوافق على الأسس التالية لعملية التوزيع للذين يستحقون المساعدة وهم :

١. المسافر الذي تقيم اسرته أو واحد من أفرادها غير المتزوجين في مخيم نهر البارد.
٢. العائلات المستحدثة وهم الذين تم فرزهم عن أسرهم من بداية الأزمة ولغاية ٢٠٠٧/١١/٣٠ .
٣. الأب المطلّق أو الهاجر لزوجه وهي التي تربي الأولاد يقسم المبلغ بين الأب والام.

٤. المستفيدون من المساعدة هم الذين عاشوا الأزمة من سكان مخيم نهر البارد سواءٌ أصحاب بيوت أو مستأجرون .
٥. اللبنانيون وغيرهم من الجنسيات الذين يسكنون ضمن حدود نهر البارد الجغرافية المتعارف عليها .
٦. العائلات الفلسطينية التي تسكن جوار المخيم لا تستحق المساعدة لأن المبلغ محدود.
٧. تعطى المساعدة لرب الاسرة أو للزوجة أو لأحد أفراد الاسرة المسجلين على بطاقة الاعاشة مع التوقيع على تعهد باستلام المساعدة .

وبعد وضع الضوابط العملية تم الاتفاق على تثبيت اللوائح الاسمية للمستفدين من المساعدة عبر لجان تدقيق وتعريف شارك فيها عددٌ كبيرٌ من الكادر وأعضاء اللجنة الشعبية في البارد ، ومندوبون من القطاعات والأحياء في نهر البارد . وتم اعتماد من يستحق ، وشطب من ليس له حق في المساعدة ، اضافة إلى تشكيل لجان من اللجنة الشعبية للتعريف والتدقيق أثناء عملية التوزيع ، وقبل تسليم المساعدة لصاحبها .
بالإضافة إلى تشكيل لجنة لاستقبال الشكاوى والمراجعات لتحويلها إلى اللجنة العليا المشكّلة من المقاومة واللجنة الشعبية للبحث في أمرها ، وقبل التوزيع ، وبعد كافة الاجراءات الادارية والتنظيمية تم إصدار بيان عبر قيادة فصائل المقاومة واللجان الشعبية إلى أهل مخيم نهر البارد النازحين يحدد موعداً لتوزيع المساعدة مع البرنامج اليومي وآلية تسليم المساعدة وفق البرنامج الذي يتضمن أيام التوزيع، وضوابط عملية التوزيع .
بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/١٠ ، تم ابلاغ جميع المناطق ، وصباح يوم ٢٠٠٧/١٢/١١ ابتدأت عملية التوزيع بحضور وفد الهيئة الفلسطينية المركزية للاغاثة ، وتواجد قيادة فصائل المقاومة واللجان الشعبية في الشمال ، ووسائل الاعلام ، واستمرت وفق البرنامج المتفق عليه .

ومع بروز بعض الملاحظات والاشكالات الادارية ، والمراجعات اليومية ، كان يعقد مساء كل يوم لقاء اللجان المختصة بالتوزيع لتقييم العمل ، والبحث في الأسماء المرفوعة للمراجعة ، والشكاوى المرفوعة ، وتتخذ القرار بشأنها ، وهذا ما سهّل عملية التوزيع ، وعدم تراكم الملاحظات ، وأسهم في الاسراع بأغلاق الملف خلال فترة زمنية مقبولة في الوقت الذي لم يغلق فيه ملف الهبة السعودية والاماراتية إلاّ بعد ٢٠٠٨/٦/٣٠ . ومع الانتهاء من عملية التوزيع لكافة المستفدين من المساعدة ، وبعد اجتماعات تقييمية من قبل الفصائل واللجان الشعبية ، تم اصدار بيان يعلن الانتهاء من توزيع المساعدة .

الخلاصة : هذه المبادرة من أهل فلسطين دعماً لنازحي مخيم نهر البارد دلت على أن شعب فلسطين واحد موحّد مهما باعدت بين أبنائه المسافات وتلونت الرايات .
لقد بدأت عملية توزيع الهبة صبيحة يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/١٢/١١ بحضور هيئة الاغاثة الفلسطينية وجميع فصائل المقاومة الفلسطينية واللجان الشعبية في جو من الألفة والمحبة والاصرار على التعاون لإنجاح المهمة ، وهذا ما ظهر منذ اللحظات الأولى بالتوزيع وصرف الهبة ، وكانت الرغبة أن يتم الانتهاء من عملية التوزيع بالشكل النهائي قبل عيد الأضحى المبارك٢٠٠٧ ، ولكن ظهرت عدة حيثيات وعراقيل حالت دون الانتهاء من عملية توزيع الأموال في الوقت المحدد أي قبل العيد مما اضطر اللجان الشعبية المختصة إلى تأجيل إنهاء ملف التوزيع إلى ما بعد عيد الأضحى المبارك لدراسة الأموال التي كانت موضع مراجعة ، وإعداد ملحق بالأسماء التي لم تكن ضمن اللوائح ، وهذا ما تم اخضاعه للمتابعة ، والتدقيق المعمق والاصرار على اعطاء كل ذي حق حقه .
إن عملية التوزيع التي تمت كانت ضمن ضوابط لم يتم خرقها ولم يحصل اي اشكالية، وهذا دليل على الجهد المبذول من قبل لجان

العمل كافة والذين حرصوا على مساعدة جميع المستفدين وذلك عبر افساح المجال لهم للمراجعة والتدقيق.
لقد انجز فريق العمل مهمته بكل محبة واحترام لنازحي مخيم نهر البارد الذين أبدوا كل تقدير للجهد المبذول الذي عوملوا به .
إنّ ما قدم من هبة لنازحي مخيم نهر البارد هو قليل بالنسبة لما يحتاجه أبناء المخيم المنكوب ، وهنا لا بد من الاشارة إلى أن هذه الهبة جاءت في وقت كان عموم أهالي مخيم نهر البارد بانتظارها لتغطية احتياجاتهم قبل عيد الأضحى المبارك

إن نجاح عملية التوزيع للهبة الفلسطينية تكللت بالنجاح لعدة أسباب:

١- إن التوزيع كان بقرار جماعي من قيادة الفصائل واللجان الشعبية .
٢- إن الترتيبات والاجراءات والمعايير التي وضعت كانت دقيقة ومدروسة .
٣- إن معالجة الثغرات كانت تتم بموضوعية وبشكل يومي وبدون محاباة .
٤- إن الطواقم كانت حريصة على تطبيق النظام الموضوعي مهما كلف الأمر .
٥- رغم الكثير من التعقيدات والصعوبات المتعلقة بالتسجيل ، والتواجد أو عدم التواجد داخل المخيم عند حدوث الأزمة فإن نسبة الخطأ غير المتعمد بلغت فقط ثلاثة بالألف ، وهذا ما أبلغت به كافة الجهات الرسمية ، وكافة الفصائل الفلسطينية .

ج- توزيع الملابس المرسلة من الرئيس ابو مازن

قامت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في منطقة الشمال باستقبال ما يقرب من اثنتي عشرة شاحنة محملة بكراتين من الالبسة النسائية والرجالية ، ومنها ما هو للأطفال . وقد كلف طاقم من حوالي

ثلاثين عضواً من فصائل م.ت.ف باستلام هذه الكميات . وافراغها في مستودع خاص بالانروا في معرض رشيد كرامي الدولي ، وقد تم استلام الكميات وهي عبارة عن كراتين معبأة بالملابس أو الاحذية أو الحرامات الصغيرة وغيرها من مرفأ بيروت بعد أن خضعت للتدقيق من قبل هيئة الاغاثة اللبنانية الفلسطينية المركزية .

الملابس التي تم التبرع بها بطلب من الرئيس أبو مازن قد جمعت من عدة دول منها سوريا، وليبيا ، وفلسطين ، وقبرص والعديد من المؤسسات والشركات التي استجابت لدعوة الرئيس وبشكل عاجل . تمكّن الطاقم من فرز كراتين الثياب ثم تعبئتها مجدداً في كراتين أصغر حجماً ، وهي منوّعة بحيث يستفيد منها الرجال والاطفال والنساء ، والكراتين مقفلة ، ، وتوزيعها لم يكن انتقائياً ، لأن عدد الأصناف الموجودة غير متجانس ، ولذلك فإنّ الحظ يلعب دوراً في مثل هذه الحالة .

استمرت عملية الفرز حوالي عشرين يوماً متواصلاً ، ثم تمت عملية التوزيع لكافة الاسر من مخيم نهر البارد سواء داخل الحي الجديد أم للاسر التي مازالت في مخيم البداوي وجواره أم في مدينة طرابلس . ثم انتقلت عملية التوزيع إلى مناطق بيروت ، وصيدا ، وصور والبقاع حيث توجد عائلات نازحة من مخيم نهر البارد .

أيضاً تمت عملية التوزيع لأهالي الشهداء في منطقة الشمال من خلال مؤسسة الشؤون لأن هناك زيادة في عدد الكراتين . وقد قامت قيادة م.ت.ف في منطقة الشمال بتغطية نفقات النقل الى البارد والبداوي ، وإلى مختلف المناطق في لبنان ، إضافة إلى مختلف المصاريف الأخرى لتسيير العمل . ومحطة توزيع الملابس هذه افتتحت في البداوي بحضور وفد هيئة الاغاثة اللبنانية برئاسة العقيد محمد عويدات ، وهيئة الاغاثة الفلسطينية برئاسة السيد فتحي ابو العردات، و السيد أشرف دبور ممثلاً لسفارة فلسطين في لبنان وقيادات من الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية في منطقة الشمال. ثم استؤنفت عملية التوزيع بشكل رسمي في مخيم نهر البارد في صالة الربيع بحضور الوفد ذاته ، وعدد

كبير من الصحفيين والقنوات الفضائية ، واستهلت عملية التوزيع بكلمة للعقيد عويدات ، ثم كلمة للسيد فتحي ابو العردات .

د- توزيع المساعدات للطلاب الجامعيين

وعدت قيادة م.ت.ف الطلاب الجامعيين بأنها ستساعدهم في دفع الأقساط الجامعية وكان هذا الوعد على لسان ممثل م.ت.ف في لبنان السفير عباس زكي ، وعلى أساس أن يتم الدفع من المبلغ المتبقى من المساعدة الفلسطينية المرسلة إلى النازحين من مخيم نهر البارد والبالغة ستة ملايين دولار . وتم الاتصال بالجامعات وأبلغوا بهذا الموضوع ، كما أبلغ أهالي الطلاب الذين يدرسون في الخارج بأن يُحضروا الوثائق الجامعية والشخصية التي تثبت أنهم مازالوا يدرسون في الجامعات .
حاولت قيادة م.ت.ف في لبنان تسديد بعض الأقساط من خلال المؤسسات والجمعيات العاملة في لبنان ، وتم ذلك بشكل جزئي خاصة للجامعة العربية .

واضطر كثير من الطلاب لدفع القسم الأكبر من الأقساط رغم ظروف أسرهم القاسية ولم يُسمح لهم بالحصول على الافادة الرسمية، أو السماح بالتسجيل الصيفي .
وما تم إنجازه لغاية بداية شهر تموز هو أنّ قيادة م.ت.ف وبعد مجاهدة طويلة ، وجهود مضنية وافقت على دفع مساعدات لذوي الطلاب الذين يدرسون في الخارج ، وتمّت عملية التوزيع في مقر قيادة حركة فتح في منطقة الشمال في البداوي بحضور الملحق الثقافي في سفارة فلسطين السيد ماهر مشيعل ومسؤولي فصائل م.ت.ف ، وتم الدفع بنسبة تتراوح بين ٤٠ و٥٠% من قيمة الأقساط . وقدم الأهالي شكرهم وتقديرهم لمنظمة التحرير على ما قدمته لهم .

وبعد الانتهاء من التوزيع لحوالي واحد وثلاثين طالباً جامعياً يدرسون في الخارج فوجئت قيادة منطقة الشمال باتصالات من بعض الأهالي يُحضرون معهم الوثائق الجامعية التي تدل على أن أبناءهم يدرسون في الخارج ، وهذا ما كان مفاجئاً للجميع لأن العدد الإجمالي الذي كان معتمداً هو واحد وثلاثون طالباً ، وبلغ عدد الطلاب الجدد الذين قدم ذووهم وثائقهم حوالي ثلاثين طالباً ، وادَّعوا أنه لا علم لهم بالموضوع إلاَّ الآن ، وهذا ما أوجد حالة من الإرباك خاصة أن ظروف المنظمة كانت صعبة مالياً ، ورغم ذلك قُدمت الطلبات للملحق الثقافي في السفارة على أمل أن يكون هناك حلٌّ لهذا الموضوع ، ولغاية الأول من تموز لم تبلغ قيادة م.ت.ف في الشمال بأن هناك موافقة على دفع أي مبلغ .

وتجدر الإشارة إلى أن السفارة وافقت على دفع خمسماية دولار لكل طالب من نهر البارد في جامعة الاوزاعي فرع الشمال لتسديد الأقساط بعد الإلحاح الشديد من قبل الإدارة ، خاصة أن العام الدراسي شارف على النهاية ، والطلاب لم يسددوا شيئاً من أقساطهم ، وقد تم دفع المبالغ بحضور السيد ماهر مشيعل الملحق الثقافي ومدير الفرع السيد أبو جهاد غنيم .

في الفترة الأخيرة وأمام انسداد الأفق تم التوافق بين السفارة والانروا على أن يجري الإتصال مع سفير دولة الإمارات والطلب منه أن يسدد قيمة أقساط طلاب مخيم نهر البارد من المنحة الإماراتية التي دُفع جزءٌ منها في إقفال ملف مساعدة المليونين الشائك والذي أُقفل في بداية شهر تموز أي بعد مرور حوالي عشرة أشهر تقريباً من بداية التوزيع .

وقد قامت السفارة بتقديم الكشوفات المتعلقة بالطلاب الجامعيين إلى الانروا حتى تقوم هي بدور الوسيط ، ولغاية ٢٠٠٨/٧/١٥ لم يتم

إنجاز هذه المهمة ، خاصة أن هناك طلاباً موزعين على مختلف الجامعات والمعاهد العليا في لبنان إضافة لطلاب الخارج .
سفارة جمهورية ايران الإسلامية قامت بدفع مساعدة طلابية قيمتها (٢٠٠) $ لحوالي مئتي طالب من نازحي نهر البارد، وتم ذلك في مقر اللجنة الشعبية في مخيم البداوي وبحضور مندوب السفارة، وممثلي كافة الفصائل الفلسطينية، ورابطة العلماء، وممثلي اللجان الشعبية.
كما أرسل حزب الله إلى منطقة الشمال عدة شاحنات تحمل كراتين مواد تموينية تم توزيعها عبر فصائل التحالف على نازحي مخيم البارد.

الفصل التاسع

الانتماء الفكري لحركة "فتح الاسلام"

الفصل التاسع

الإنتماء الفكري لحركة "فتح الاسلام"

مكتب الدراسات والمتابعة طلب من الشيخ الدكتور محمد احمد عبدالغني توضيحاً للموقف الشرعي من ظاهرة (فتح الإسلام)، فكتب التالي :

الحمد لله العزيز الحميد الذي شرع لنا الإسلام دينا ، وأتمه وأكمله، فلم يدع لنا حجة دون الرجوع إليه ،وصلى الله على خير خلقه ،أعزنا الله به وتركنا على المحجَّة البيضاء ليلـها كنهارها لا يزيغ عنها إلا الهالك أما بعد :

"فتح الاسلام" تدَّعي أنها حركة جهادية ، وهي اممية الفكر غير احادية الانتماء القطري ، دعامتـها مجموعة من المقاتلين الوافدين من بلاد عديدة من العالم الاسـلامي للقتـال في العراق ، دفعتـهم جهات سيـاسيـة بعد استيـعابهم والاستـحواذ على قرارهم إلى الأراضي اللبنانية في حلقـة ضمن سلسلة تسخير المسلمين لتحقيق مصالح الآخرين ، ولتشويه صورة الإسلام وحملة الإسلام السياسي ، وتجمعت العناصر في لبنان واستقرت في "مخيم"نهر البارد" وأعلنت في بيانها الأول في مطلع تشرين الثاني من عام ٢٠٠٦ أن الإسلام مبـدؤها، والجهـاد طريـقها ، وحذرت من يعترضـها بعبارة "الدم بالدم، والهدم بالهدم".

وعن الخلفية العقائدية التي ظهرت في بيانها الأول يقول "شاكر ألعبسي " :(إن منهج تنظيـمه هو الكتـاب والسُنة ،وأنه يـسعى لإقـامة الدين، وإصلاح مخيـمات اللاجئين ألفلسطينيـن في لبنـان بما يتناسب مع الشريعة الإسلامية قبل مواجهة إسرائيل).

إنَّ الأهداف المعلنة لحركة " فتح الإسلام "على لسان " شاكر العبسي " وفق ما صرّح به لوكالـة "رويترز للأنباء" هي هدفان اثنان [1] :

الأول: هو الإصلاح الإسلامي لمجتمع المخيـمات الفلسطينـية في لبنان حتى تتوافق مع الشرعيـة الإسلامية.

الثاني: هو التوجه لمواجهة اسرائيل وطرد الامريكيين من الوطن العربي وانهاء مصالحهم فيه.

وأمام هذين الهدفين يعتبر "شاكر العبسي" كلّ من يقاتل دفاعاً عن راية الإسلام هو أخٌ لحركة "فتح الاسلام".

هذه الاهداف وتلك الغايات إسلامية بلا جدال ، ومشروعة بلا خلاف، لكن هل النهج والوسائل المتبعة لتحقيق هذه الأهداف مشروعة كشرعة الأهداف ؟[٢]

إن المبادئ المعلنة من قبل حركة "فتح الاسلام" تناقض تماماً الممارسات الفعلية التي انتهجتها الحركة ، فالإصلاح الإسلامي لمجتمع المخيمات تحوّل إلى إدخال المخيمات وأهلها في صراع مع السلطة اللبنانية ومع الجوار السني ،والتوجّه لمواجهة إسرائيل وطرد الأمريكيين من الوطن العربي تحوّل إلى قتال الجيش اللبناني ، وهذا يدلّ على خلل فكري .

وما يميز هذه الجماعة عن غيرها من الحركات تبنيها لفكرة التكفير العيني لكل أفراد وأعيان النظام السياسي الذي لا يحكم بما أنزل الله تعالى باستثناء الاداريين والمحاسبين ، وتكفير أعيان التنظيم العلماني مما ادى إلى تصنيفهم في إطار ما يسمى "الفكر الجهادي التكفيري " . والحق ان من اسباب كثرة البلايا والرزايا التي منيت بها الأمة في ماضي الزمان وحاضره هو هذا الفكر الذي ابتدعت اصوله الخوارج الحرورية ، وما زال يمضي بقوة في كثير من اوساط شباب الامة .

ومما يؤسف له أن الفكر التكفيري قد تسّرب لمعاقل بعض المنتسبين لأهل السنة ممن يؤلفون فيه ويدعون إليه ، ويقذفون من يعارضهم بالإرجاء والعلمنة .

ونحن لا ننكر أن التكفير حكم شرعي ،إلا أنه يخضع لضوابط ، ولا يُكفّر إلا من قام على تكفيره دليل لا معارض له من الكتاب والسنة ، أو اتفق أهل السُنة على تكفيره ، وأن المسلم لا يكفر بقول او عمل او اعتقاد حتى تقام عليه الحجة، وتزول عنه الشبهة ، وانه يجب التفريق بين كفر الاطلاق وكفر

---

(١) أنظر موقع BBC ،يوم الاثنين ٢٦/مايو/٢٠٠٧.

(٢) ذكره المستشار الشيخ "فيصل مولوي " تحت عنوان " فتح الإسلام " المبادىء المعلنة والممارسات الفعلية" (جريدة المستقبل ٢٠٠٧/٦/٨) .

التعيين، ولا يكفر المعين عند علماء السنة حتى تثبت شروط وتنتفي موانع.
فكيف يمكن لجماعة ما أن تتواصل مع الآخرين في مجتمع تقوم على تكفير غالب افراده ؟
وتضيق المسافة بينهما وبين العصاة ،اذ لاحل - في فكرهم – إلا الاتباع لمنظومتهم الفكرية والفقهية المتشددة ، وإلا إعمال السنان و إعلان الجهاد ، وإطلاق الكفر والزندقة على المخالفين حتى لو كانوا من اهل ألسنة أو من العلماء .
ولا يخفى ما في هذا التفكير العيني من نتائج سلبية ومثالب عمية، وما ينجم عنه من الفتن والدماء ،والنكبات والأرزاء ، واستباحة الاموال والاعراض ، ناهيك عن التفرق والتمزق.
إن وجوب الحكم بما انزل الله تعالى وصلاحية الشريعة الغراء، واحقيتها بالتطبيق في كل مكان وزمان لا يختلف فيه مسلمان ،ولا يتمارى فيه مؤمنان ، واظلم اهل الظلم من حال بين الأمة وبين الاحتكام الى ما شرع الله من قوانين ، وألزم الرعية بالقوانين الوضعية، فأحيا معالم الجور ، وأمات سنن العدل ،بيد أن هذا الجرم المستبين لا ينبغي أن يخرجنا عن قواعد العلم وأصول أهل السنة في النظر والاستدلال ، وإيجاد الحلول لهذا الموقع الأثيم .
إن لظاهرة التكفير العيني غير المنضبط في الواقع مثالب عديدة،منها:
١- أعمال التفجيرات والاغتيالات التى تزهق الأرواح ، وتقتل أنفساً معصومة الدم .
٢- هدم البيوت ، وإفساد المصالح والمنشآت العامة ،وإهلاك أموال المسلمين .
٣- زعزعة الأمن والاستقرار ،ونزع الطمأنينة والهدوء ،وإثارة الرعب والفزع بين الناس .
٤- صدّ الناس عن دين الله تعالى والتنفير من دخول الاسلام.
٥- انقطاع الأعمال الخيرية ،ومحاصرة الجماعات والمعاهد الشرعية والمراكز الدعوية تحت ستار الحرب على الارهاب.
٦- إثارة الجدل العلمي بين طلاب العلم وانقسامهم بين مناصر ومعارض ومعترض ،مما احدث فجوة بين العلماء والطلاب.

عضو اللجنة التنفيذية عبد الرحيم ملوح يزور مخيم نهر البارد ...

نبحث عن اللقمة ...

خرجنا الى المجهول ، ونعود الى المجهول ...

مسيرة حقوق الانسان ...

جريمة العصر ...

هل سيعاد الاعمار ؟!

المقاومة و اللجان الشعبية يعتصمون تضامناً مع نهر البارد ...

مظاهرة داخل البارد تطالب بسحب المسلحين ...

سائرون نحو المجهول ...

الهلال الاحمر ...

الصبر سلاح المؤمن ...

السيد زياد الصايغ والسيد محمد عبد العال وقادة المقاومه في البداوي...

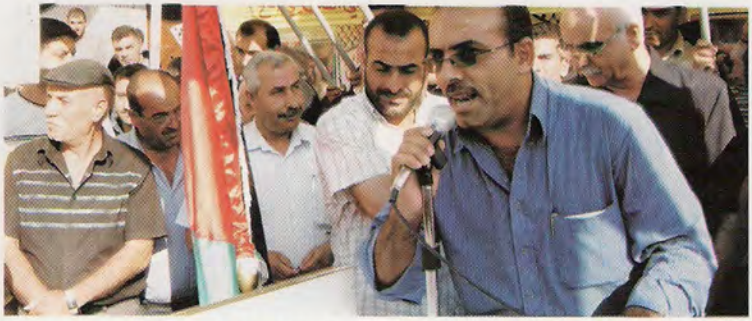

مسيرة حركة فتح في الذكرى السنوية الاولى لنكبة نهر البارد ...

جماهير البارد تحيي الذكرى السنوية لنكبة نهر البارد ...

المرأة تشارك في الذكرى السنوية ...

عضو اللجنة التنفيذية عبد الرحيم ملوح يزور مخيم البداوي...

وأما أسباب الفتنة العارمة فيمكن ردّها إلى ما يلي :

١ – الجهل بكتاب الله تعالى وبسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ،وعدم معرفة احكام التكفير وقواعده ، والجهل – عند كثير منهم – بمقاصد الشريعة وقواعدها الكلية ، أو عدم التوفيق في مراعاة ذلك، مما يجعلهم لا يبالون بعواقب اقوالهم وأفعالهم ،كما أن كثيراً منهم يجهل معاني كلام اهل العلم في التكفير والتفسيق والتبديع والهجر وغير ذلك ، أو يسيء إنزاله على المعيَّن ،فينسب الى العلماء ما ليس من مذاهبهم . قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله - :(وكثير من اجوبة الامام أحمد وغيره من الأئمة خرج عن سؤال سائل قد علم المسؤول حاله ،أو خرج خطاباً لمعيَّن قد عُلم حاله ، فيكون بمنزلة قضايا الأعيان الصادرة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، إنما يثبت حُكمُها في نظيرها ، فإن أقواماً جعلوا ذلك عامّاً...)[٣].

٢ – الإعراض عن الحكم بشريعة الله سبحانه وتعالى من قبل الحاكم، وما ينتج عن ذلك من الاعتقال الطويل والعذاب الاليم ، مما يسبب ارتقاء سلم الغلو والتشدد عند الشباب .

٤ – عدم حل القضايا الإسلامية وفي مقدمتها قضية فلسطين[٤] وأفغانستان والعراق ، ومشاهدة الاستكبار العالمي يريد إنهاء الصراع لصالح اليهود ، وتسخير كل القوى والمنظمات العالمية لمصالح الغرب وإسرائيل .

٥ - الإساءة إلى الاسلام ،والانتقاص من النبي (صلى الله عليه وسلم) والطعن فيه ، واستفزاز مشاعر المسلمين... كقضية منع الحجاب في البلاد الاسلامية ، والصور المشينة المسيئة للنبي (صلى الله عليه وسلم) التي روّجها الغرب وتبعهم بعض الناس في دول اخرى .

ومما لا ريب فيه أن الفكر المخالف للسنة عموماً - وإن كانت آثاره سيئة على الأمة – لا يكون علاجه إلا بالحوار وباعتدال وانصاف فنحن مأمورون بالعدل لقوله تعالى :(وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُواْ ذَلِكُم وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[٥]. ولأن الاعتدال سهل الوصول إلى القلوب وإلى العقلاء ، واذا أنصفت

الخصم فقد فتحت له باب استقامة ، فتبرأ بذلك ذمتك ،وتسلم الأمة من شر هذا الفكر ،ويشرح الله تعالى صدر مخالفك إلى التراجع .

إن ظاهرة (فتح الإسلام) أساسها انحراف فكري يقوم على التكفير واستحلال الدماء والأموال ، ومثل هذه الظاهرة لا يمكن إنهاؤها بشكل كامل إلا عن طريق الحوار والتوعية والاقناع . لقد ظلت ظاهرة الخوارج تعبث في مجتمعنا الإسلامي سنوات طويلة، ولم تنته بالعنف أو بالحسم العسكري ،لكنها انتهت عندما استطاع المجتمع الاسلامي بالحوار أن يستوعبها ، ولم يبق من هؤلاء إلا (الإباضية) الذين لا يعتمدون التكفير منهجاً لهم ، وأصبحوا مذهباً فقهياً لا أكثر.

وحرصاً منّا على ايصال الحق بدلائله وبراهينه ، ورغبة في إعانة من خدع ببعض الشبهات آثرنا اختيار هذا الاسلوب في مناقشة فكر جماعة "فتح الاسلام" وهذا الأسلوب اعتمده العلماء في المملكة العربية السعودية ، وأدى إلى نتائج طيبة وآثار حميدة عادت على البلاد والعباد .

وقد يعترض من لا ينتهج الإسلام طريقاً هذا الاسلوب ، الا اننا نقول لهؤلاء : لو تصورنا أنَّ هؤلاء الذين قد وقعوا في هذا الفكر هم بعض ابنائنا أو أخواننا ، أو قرابتنا ، فكيف نعالج ما وقعوا فيه ؟!. ثم من الخطأ أن يُظن أن الدعوة إلى فتح النقاش العلمي ، تعني غض الطرف عن أحكام وآثار الفكر من تفجير أو قتل .

(٣) ابن تيمية : "مجموع الفتاوى " (٢١٣\٢٨).

(٤) وهذا ما نوه اليه اللواء أشرف الريفي في مؤتمر الشرطة العرب حيث قال : أن (من أهم أسباب انتشار الإرهاب في منطقتنا ، اغتصاب ارض فلسطين وتشريد أهلها)(الاخبار في يوم الاربعاء ٢١\تشرين الاول)

(٥) الأنعام : ١٥٢ .

وعليه قمنا بحوار فكري ونقاش علمي مع قادة "فتح الاسلام" في محاولة لإزالة اللبس ودفع الشبهات ، وقد دار الحوار حول مسائل متعددة أهمها :

١ـ نعمة الأمن وبيان أهميتها وسبيل تحققها والحفاظ عليها .

فقد امتّن الله على الخلق بنعمة الامن ،وذكّرهم بهذه المنّة، ليشكروا الله عليها ،ويعبدوه في ظلالها ،قال تعالى :(أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَئ رِّزْقاً مِّن لَّدُنَّا وَلَـكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ)[٦]،وقال تعالى :(فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَـذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ)[٧].

فبالأمن والإيمان تتوحَّد النفوس ، وتزدهر الحياة ،وتغدق الأرزاق ،ويتعارف الناس ،وتتلقى العلوم من منابعها الصافية، ويزداد الحبل الوثيق بين الأمة وعلمائها ،وتتوثق الروابط بين افراد المجتمع ،وتتوحَّد الكلمة ،ويأنس الجميع ،ويتبادل الناس المنافع ،وتقام الشعائر بطمأنينة ،وتقام حدود الله في ارض الله على عباد الله .وباختلال الأمن تعاق سبل الدعوة ، وينضب وصول الخير إلى الآخرين ،وينقطع تحصيل العلم وملازمة العلماء ،ولا توصل الارحام ،ويئنُ المريض فلا دواء ،ولا طبيب، فتخل المعايش ،وتهجر الديار ،وتفارق الاوطان وتتفرق الأسر، وتنقض عهود ومواثيق ، وتبور التجارة ،ويتعسر طلب الرزق، وتتبدل طباع الخلق ،فيظهر الكذب ،ويلقى الشحّ ،ويبادر إلى تصديق الخبر المخوف،وتكذيب خبر الامن ،وباختلال الامن تقتل نفوس بريئة ،وترمّل نساء،ويتيم أطفال ،وإذا سلبت نعمة الأمن فشا الجهل ،وشاع الظلم وسُلبت الممتلكات.

ونؤكد أن الامن ضرورة لكل الناس وهو مطلب شرعي ،وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال :(من أصبح آمناً في سربه، معافىً في بدنه ،عنده قوت يومه ،فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها)[٨].

٢ ـ حرمة دم المسلم وحرمة قتل الكافر المعاهد أو المستأمن :

فالنصوصُ الشرعية متكاثرة في بيان حُرمة المسلم وعصمة دمه،فاللهُ جلّ وعلا يقول :(إِنَّمَا الْمؤمِنونَ إِخْوَةٌ)[٩].

ويقول سبحانه :(وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعدَّ لَهُ عَـذاباً عَظِيماً) [١٠] . ويقول سبحانه حكايةً عن ابنَي آدم عليه السلام: (وَاتلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّـل مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّك) [١١] . فبداية القتل كانت مِن ولـدي آدم . وقال تعالى : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً) [١٢] . وقد ورد في سبب نزولها : أن أبا الدراء (صلى الله عليه وسلم) كان في سرية ، فعمد إلى شعب لقضاء حاجته ، فوجد رجلاً من القوم في غـنـم له ، فحمل عليه بالسيف ، فقال الرجل : لا إله إلا الله ، فضربه أبو الدرداء بالسيف فقتله ، ثم وجد في نفسه شيئاً ، فأتى النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) فذكر ذلك له ، فقال : إنما قالها ليتقي بها القتل ، فقال : (ألا شققت عن قلبه ، فقد أخبر بلسانه فلم تصدقه ، فكيف بلا إله إلا الله ؟! فكيف بلا إله إلا الله ؟!) قال أبـو الدرداء : حتى تمنيت أن يكون ذلك مبتدأ إسلامي ، فنزل قوله تعالى : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُـلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً)[١٣] .

---

[٦] القصص:٥٧

[٧] قريش:٣-٤

[٨] رواه الترمذي كتاب الزهد، باب التوكل على الله (٥٧٤/٤) . وابن ماجه كتاب
الزهد ، باب القناعة (١٣٨٧/٢) وانظر السلسلة الصحيحة للألباني (٢٣١٨) .

[٩] الحجرات : ١٠

[١٠] النساء : ٩٣

[١١] المائدة : ٢٧

[١٢] النساء : ٩٢

[١٣] الدر المنثور (٦١٧/٢) .

فقد تضمنت الآية الإخبار بعدم جواز إقدام المؤمن على قتل أخيه المؤمن بأسلوب يستبعد احتمال وقوع ذلك منه إلا أن يكون خطأ ، حتى لكأن صفة الإيمان منتفية عمن يقتل مؤمناً متعمداً ، إذ لا ينبغي أن تصدر هذه الجريمة النكراء ممن يتضمن بالايمان ، لأن ايمانه – وهو الحاكم على تصرفه وإرادته – يمنعه من ارتكاب جريمة القتل عمداً . وقال (صلى الله عليه وسلم) (لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً) [١٤] .

بل ورد الوعيد لمن أعان على القتل المحرّم أو كان حاضراً يستطيع منعه أو الحيلولة دون وقوعه ، أو شجع القاتل على القتل ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبّهم الله في النار) [١٥] . وقال (صلى الله عليه وسلم) : (سِبابُ المسلم فُسوق وقتاله كفر) [١٦] ، وقال الحَسَن البصري : إنّ عليًّا (صلى الله عليه وسلم) بعث إلى محمد بن مَسلمَه، فجيء به فقال : ما خلّفك عن هذا الأمر ؟ يعني القتال بينه وبين خصُومه رضي الله عنهم أجمعين ، قال : دفع إليّ ابنُ عمك – يعني النبي عليه الصلاة والسلام – سيفاً فقال : (قاتِل به ما قُوتل العدوّ ، فإذا رأيتَ الناس يقتُل بعضُهم بعضاً فاعمَد به إلى صَخْرة فاضربه بها ، ثم الزَم بيتَك حتى تأتيكَ منيةٌ قاضية أو يدٌ خاطئة) ، فقال عليّ رضي الله عنه : خلُّوا عنه [١٧] .

---

[١٤] رواه البخاري كتاب الديات ، باب قول الله تعالى (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ) (٣٥٢/٤) .

[١٥] رواه الترمذي كتاب الديات ، باب الحكم في الدماء(١٧/٤). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٢٤٧) .

[١٦] رواه البخاري كتاب الإيمان ، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر (٢١/١). ومسلم كتاب الإيمان، باب قول النبي(صلى الله عليه وسلم) : سباب المسلم فسوق (٨١/١) .

[١٧] مسند أحمد (٢٢٥/٤) ، والطبراني (٢٣٥/١٩) .

ونقل ابن عبد البر عن بعض السلف قوله : (أحقُّ الناس بالإجلال ثلاثةٌ : العلمـاءُ والإخـوان والسلطان، فمن استخفَّ بالعلماء أفسَد دينَـه، ومن استخفَّ بالإخوان أفسَد مروءتَـه، ومن استخفَّ بالسلطان أفسد دنياه، والعاقل لا يستخفَّ بأحد)[١٨].

وعليه فإن أمن المجتمع واطمئنـــان الناس وفرض العقاب على المجرمين، يعتبر من أهم المقاصد الشرعية. إن الإصرار على عدم تسليمهم للقضاء يساهم في تعطيل العدالة وتشجيع المجرمين. وما هو الحكم الشرعي في قتل العـسكريين وهم نيام، أو على الطرقات وهم متوجهون لقضاء إجازاتهم مع أهليهم. لم يكن القتل في معركة، مع أن الواجب الشرعي أن يهرب المسلم من مثل هذه المعركة التي يتعرض فيها لقتل بريء . لكن قتلهم بهذا الشكل يعتبر من الكبائر من وجهة النظر الشرعية (خاصة وقد تحدث الكثير عن ذبح بعضهم)، وليس له أي مبرر على الإطلاق، فضلاً عن أنـه يخـل بمقتـضيات الشرف والمروءة حتى عند أهل الجاهلية. نشير أيضاً إلى ما نشر في الـصحف عن أن أحد المحاصرين في طرابلس فجر نفسه حتى لا يقع في أيدي قوات الأمن ، معنى ذلك أنه قتل نفسه، وقال إن جميع عناصر فتح الإسلام مدربون على تفجير أنفسهم حتى لا يقعوا في الأسر. وقتـل النفس كما هو معروف محرم بشكل قاطع . روى البخاري ومسلم وغيرهما أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال عن الذي قتل نفسه بالسكين : (عبدي بادرني بنفسه، حرّمـت عليه الجنّـة). وإذا كان كثير من العلماء المعاصرين أباحوا العمليات الاستشهادية التي يقوم بها المجاهدون عندما يفجرون أنفسهم بالعدو، فقد أشترطوا لذلك أن تكون نيـة المجاهـد قتـل الأعداء ولو كان متيقناً من قتل نفسه، وأن يكون ذلك تجاه عدو محارب، وليس في قتـال فتنـة بين المسلمين ، أما أن يقتل المسلم نفسه هرباً من الاعتقال فذلك ما لم يقل به أحد من العلماء فيما نعلم .

[١٨] نُـقل هذا الكلام عن ابن المبارك رحمه الله ، انظر : سير أعلام النبلاء(٢٥١/١٧) .

٣- التكفير [١٩] :

جرى حوار حول مسألة التكفير ، وتمّ التأكيد على خطورة هذا الأمر، فقد حذر النبي(صلى الله عليه وسلم) من إطلاق لفظ الكفر على أي مسلم ، وبيّن عاقبة هذا التكفير فقال : (إذا قال الرجل لأخيه يا كـــــافر فقد باء به أحدهما)[٢٠] . وقال : (ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حـــار عليه)[٢١] . وقال : (ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله)[٢٢] .

إن الحكم على الإنسان بالكفر أمر خطير، ولا يجوز للإنسان أن يقدم عليه إلا ببرهان واضح ، ودليل ساطع، كما جاء في الحديث : (إلا أن تروا كفراً بوّاحاً عندكم من الله فيه برهان)[٢٣] .

أما التكفير بالشبهة أو بالمعصية أو بمخالفة الرأي أو غيرها من الأسباب التي لا يستحق صاحبها التكفير فهذا من المصائب التي ابتلي بها فريق من هذه الأمّـة، نسأل الله العافية والثبات على الحق .

فهذه الأحاديث وغيرها فيها التحذير الشديد من الوقوع في التكفير، لأنه ورطـــة عظيمة، وذلك أن الرمي بالكفر له آثار خطيرة تترتب عليه :

- وجوب محاكمته لتنفيذ حكم الردّة عليه بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة والاستتابة.
- تحريم زوجته عليه ، وعدم بقائها معه ، أو بقاء أبنائه تحت سلطانه .
- إذا مات على ذلك حبط عمله بإتفاق العلماء .
- لا تجري عليه أحكام المسلمين ، فلا يرث ، وإذا مات فلا يغسل ولا يكفن ولا يُصـــلّى عليه ، ولا يُدفن في مدافن المسلمين .
- إذا مات على الكفر وجبت عليه لعنة الله والخلود الأبدي في النار .
- الكافر المرتد أسوأ حالاً من الكافر المستمر على كفره .
- وجوب قتاله حتى يرجع إلى الإسلام .

ولما كانت مسألة التكفير ليست بالأمر الهين ، احتاط الشرع في إطلاقها احتياطاً شديداً فأوجب التثبيت ، حتى لا يتهم مسلم بكفر ،

وحتى لا تستباح أموال الناس وأعراضهم بمجرد الظن والهوى ، قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)[٢٤].
فحذرهم من التسرع في التكفير ، وأمرهم بالتثبُّت في حق من ظهرت منه علامات الإسلام في موطن ليس أهله بمسلمين . ومما يدل على احتياط الشرع في مسألة التكفير ومبالغته في ذلك ، اجابه التحقيق من وجود شروط التكفير وانتفاء موانعه ، فلا يجوز تكفير معين إلا بعد التحقق من ذلك تحققاً شديداً بعيداً عن التعصب والهوى .

[١٩] الكفر هو الخروج عن ملّة الإسلام، وهو الموجب للخلود في النار ، والتكفير هو : إخراج الإنسان عن ملّة الإسلام .
[٢٠] رواه البخاري كتاب الأدب ، باب من كفّر أخاه من غير تأويل فهو كما قال(١٢٦/٤) ومسلم كتاب الإيمان ، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر (٧٩/١) .
[٢١] رواه مسلم كتاب الإيمان ، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم (٧٩/١) .
[٢٢] رواه البخاري كتاب الأدب ، باب من كفّر أخاه من غير تأويل فهو كما قال (١٢٧/٤) .
[٢٣] رواه البخاري كتاب الفتن ، باب قول النبي(صلى الله عليه وسلم) : سترون بعدي أموراً تنكرونها (٤٢٣/٤) . وسلم كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (١٤٧٠/٣) .
[٢٤] النساء ٩٤ .

٤- استخدام السلاح :

من القضايا التي طرحت في جلسات الحوار مسألة السلاح واستخدامه ، وقد تمّ التأكيد على حرمة استخدام السلاح في معارك داخلية ، انطلاقاً من حديث أبي بكر(رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار، فقلت : يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : إنه كان حريصاً على قتل صاحبه)[٢٥] .

فالسلاح إنما يوجّه إلى أعداء الأمة من اليهود وأتباعهم الذين دنّسوا المقدسات ، واحتلوا الديار ، وسفكوا الدماء ، وارتكبوا أبشع المجازر.

وفي صحيح البخاري أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : (إذا مرَّ أحدُكم في مسجدِنا أو في سوقنا ومعه نبلٌ فليمسِك على نِصالها أو قال : بكفِّه أن يصيبَ أحداً من المسلمين منها بشيء)[٢٦] .

٥- تطبيق الحدود :

إثر مقتل أبي عبدالرحمن المقدسي طرحت"فتح الإسلام" مسألة القصاص لمقتله، وطرح أحد أعضاء مجلس الشورى **مسألة تطبيق حدّ الحرابة** ، ودار حوار حول المسألة وبيان معنى القصاص[٢٧]والحرية[٢٨]، ومن يتولى تطبيق الحدود ، وأنه ليس حقّهم تطبيق الحدود في المخيم ولا في غيره ، وأسفر الحديث عن تراجعهم عن طرح هذه المسألة .

وفي الختام : ألقت أحداث "نهر البارد" بظلالها على أوضاع أهالي المخيم وكان الكثير من الآثار السلبية في عدد من النواحي ، الاقتصادية ، والاجتماعية ، والتعليمية ، والسياسية ، والفكرية .

[٢٥] رواه البخاري كتاب الإيمان ، (١٦/١) . ومسلم كتاب الفتن(٢٢١٣/٤) .

[٢٦] رواه البخاري كتاب الفتن ، باب قول النبي(صلى الله عليه وسلم) : من حمل علينا السلاح فليس منا (٤٢٦/٤).

[٢٧] وهي الجنايات التي تقع على النفس أو على ما دونها من جرح أو قطع عضو ، أنظر فقه السنة ، سيد سابق (٥٠٦/٢) .

[٢٨] الحرابة – وتسمى أيضاً قطع الطريق – هي خروج طائفة مسلحة في دار الإسلام ، لأحداث الفوضى ، وسفك الدماء ، وسلب الأموال ، ... متحدية بذلك الدين والأخلاق والنظام والقانون... وكما تتحقق الحرابة بخروج جماعة من الجماعات ، فإنها تتحقق كذلك بخروج فرد من الأفراد (أنظر فقه السنة ، سيد سابق ، (٤٦٤/٢)) .

الفصل العاشر

إطفاء نار الفتنة

الفصل العاشر

إطفاء نار الفتنة

مع اشتداد حدة المعركة في مخيم نهر البارد بين الجيش اللبناني ومجموعات " فتح الاسلام " المدجَّجة بالسلاح ، ورغم أن قيادة م.ت.ف أعلنت رسمياً أنها مع قيادة الجيش وليست مع هذه المجموعات الخارجة عن القانون ، والتي خطفت المخيم ، وافتعلت المجزرة ، رغم ذلك كله إلاّ أنَّ الطابور الخامس عمل على استغلال ما حصل من صراع ، وحاول التحريض والتعبئة ضد الفلسطينيين وإتهامهم بالتقصير ، وأنهم يتحملون المسؤولية الأدبية في سقوط شهداء وجرحى من الجيش اللبناني ، وقد قاد هذه الفتنة وحرَّكها أشخاصٌ لا يقيمون وزناً لمخاطر مثل هذه التعبئة الحاقدة ، ونظراً لأن معظم الشهداء والجرحى من الجيش هم من منطقة عكار والجوار، فقد وجدت عملية التحريض تشجيعاً لها ، خاصة أنه لم يكن يقدِّم التحليل المنطقي لما حدث ، وانما كانت تُقدَّم صورة مشوهة تماماً حرَّضت اللبنانيين على الفلسطينيين ، علماً أن هناك علاقات تاريخية بين أهالي مخيم نهر البارد والجوار اللبناني ، وهذه العلاقات تجذّرت من خلال عدة محطات :

أ) إنَّ منطقة عكار والجوار شكَّلت تاريخياً الداعم الرئيس بالمقاتلين الذين قاتلوا في صفوف المقاومة الفلسطينية ، وهذا نابع من الشعور الوطني ، والانتماء القومي للقضية الفلسطينية ، ومنطقة عكار والجوار هي من المناطق الفقيرة التي تتعاطف مع المقاومة الفلسطينية .

ب) إنَّ مخيم نهر البارد هو السوق التجارية المهمة التي كانت تزوّد منطقة عكار والجوار بكل ما تحتاج إليه من السلع على اختلافها ، ومن المواد التموينية والجافة التي تحتاجها الاسرة بأسعار رخيصة .

ج) إن نسبة المصاهرة عالية بين اللبنانيين والفلسطينيين في البارد والجوار ، والتواصل الاجتماعي يومي ، والثقة عالية . وللفصائل الفلسطينية في مخيم نهر البارد ، والزعامات السياسية والفعاليات الاجتماعية في الجوار اللبناني دور مهم في حل المشاكل التي قد تصل أحياناً الى القتل وغيره .

من هنا كان الهم الاول للفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية في منطقة الشمال هو العمل على انهاء الفتنة وقطع جذورها لأن استمرارها سيصب حتماً في خانة مشروع مجموعات "فتح الاسلام" ، وسيدمر العلاقات التاريخية بين الشعبين وبذلك تكون هناك نكبتان بدلاً من نكبة واحدة . لقد أدركت القيادة الفلسطينية مخاطر التعبئة الحاقدة فقامت بوضع خطة للتحرك اعتمدت على عدة ركائز :

أ) القيام بزيارات مكثفة لرؤساء وأعضاء البلديات والمخاتير في منطقة عكار والمنية والمحمرة ودير عمار ، وبحنين ، وقد بُذلت جهود كبيرة لإقناع من يتم اللقاء معهم بحقيقة الموقف الفلسطيني ، وان الفلسطينيين هم ضحية أيضاً شأنهم شأن الجيش اللبناني ، وان المؤامرة تستهدف الطرفين ، وهي مؤامرة دولية إقليمية ، وبالتالي الفلسطيني دُمّر مخيمه كله ، وخسر كل ما يملك ، وسقط منه الشهداء والجرحى ، وعانى ما عانى .

ب) تم التواصل أيضاً مع رجال الدين وخطباء المساجد وخاصة المفتي أسامة الرفاعي ، والشيخ سمير كمال الدين ، وثلة من اصحاب الفضيلة ، وكان لدورهم المميز نتائج إيجابية بدأت تعكس نفسها تغييراً في المزاج العام ، وبدأت الطروحات والمشاعر تتبلور باتجاه ان الطرفين هما ضحايا ، ولا يجوز لأهل السنة في المنطقة ان يأخذوا موقفاً عدائياً من الفلسطينيين ، وهم الذين مازالوا يعيشون حياة مأساوية .

ج) لقد طلبت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مركزياً من دولة الرئيس السنيورة ومن الشيخ سعد المساعدة في إطفاء نار الفتنة ، وقد أدى الشيخ سعد دوراً مميزاً . قام الشيخ سعد بتوجيه دعوة الى كافة رؤساء البلديات والمخاتير والفعاليات المهمة من الجوار اللبناني للمخيم لحضور اجتماع مخصص لمناقشة (العلاقة مع الاخوة الفلسطينيين) .

وفي هذا اللقاء وجّه الشيخ سعد نداءً صريحاً (بأن الفلسطينيين هم اخوتنا) ويجب المحافظة على العلاقات معهم ، وقد أعطى هذا الاجتماع تأثيراته على الأرض وأسهم في ترطيب الاجواء .

د) لقد دعا فضيلة الشيخ سمير كمال الدين الى إجتماع موسّع في فندق (الكوالتي إن)حضرته فعاليات فلسطينية ولبنانية، سياسية ودينية واجتماعية ، وكانت الكلمات التي ألقيت تصبُّ في خانة وحدة الموقف الفلسطيني اللبناني بوجه المؤامرة التي باتت تهدد الجميع . وكان للمؤتمر النتائج الايجابية على صعيد الشمال برمته ، وفتح المجال أمام خطباء المساجد ورجال الدين لتناول الموضوع بشكل أفضل .

ه) أيضاً دعا سماحة مفتي عكار الى لقاء جامع صباح يوم عيد الفطر ضمّ الفعاليات اللبنانية والفلسطينية ، وتناول في كلمته ما جرى ، ودعا الى تمتين أواصر الأخوّة بين الشعبين ، وإطفاء نار الفتنة ، وقد وجّهت الدعوة الى قيادة الفصائل للحضور وإلقاء كلمة أمام حوالي مئتين من فعاليات عكار والمخيم .

و) كما قامت قيادة الفصائل الفلسطينية بزيارات هادفة الى الفعاليات الطرابلسية السياسية والدينية والتي أسهمت بمواقفها الجادة في تخفيف حدة الازمة .

إن هذا التحرك الفعّال أسهم في تذويب جليد المفهوم الخاطئ لدى الجوار اللبناني عن الفلسطيني وعلاقته بما حدث . وكان الوفد الفلسطيني يطرح الموضوع على الشكل التالي :

نحن فوجئنا بمجموعات "فتح الاسلام" قد دخلت الى المخيم ، وليس لنا كفصائل السلطة على المداخل .
دخلوا وسيطروا على مستودعات اسلحة لإحدى الفصائل وأعلنوا أنفسهم تنظيماً جديدا، ادَّعوا الاسلام ، وضلّلوا الكثيرين بأنهم يريدون قتال إسرائيل ، افتعلوا عدة أحداث منها عملية عين علق في المنطقة الشرقية ، وهذا ما أساء الى شعبنا لأنه لا توجد معركة بيننا وبين أية جهة لبنانية ، ولا نسمح لأحد بأن يسيء الى شعبنا وقضيته . نحن لم نكن نتوقع أن يرتكب هؤلاء مجزرة بحق الجنود اللبنانيين الذين هم أخوتنا ، وفوجئنا بالمعركة تبدأ ، والقذائف تتساقط على رؤوسنا ، ودّمر مخيمنا ، وتشردنا كلنا ، ونحن كفصائل جميعاً ضد هذه المجموعات التي قتلت ودمّرت مخيماً آمناً .
نأمل أن لا نسمح لأعداء الأخوَّة اللبنانية الفلسطينية بأن يقدموا نصراً جديداً لمجموعات " فتح الاسلام " خاصة أنهم قد انتهوا عسكرياً على يد الجيش اللبناني ، نأمل أن لا نكون دمى بين محركي الفتنة، وعلينا أن نتفهم الواقع جيداً ، وعلينا ان نتعاون سوياً لبناء ما تهدم من بيوتنا ، واعادة ما توتر من علاقاتنا الاخوية . بهذا الجهد المدروس تمكنت قيادة الفصائل الفلسطينية من استعادة الأوضاع الى طبيعتها وانتهت تأثيرات هذه الأزمة وأصبح الاستعداد قائماً للتعاون والتزاور .

الفصل الحادي عشر

المؤسسات والجمعيات والملاحظات على الخدمات

الفصل الحادي عشر

المؤسسات والجمعيات والملاحظات على الخدمات

إن المؤسسات والجمعيات على اختلافها المحلي والدولي عملت جادةً لإثبات وجودها بين النازحين الفلسطينيين من نهر البارد ، وقد حصلت هذه الجمعيات على ملايين الدولارات من الهيئات الدولية خاصة أن الأزمة ارتبطت بقضية اسمها الارهاب .
لكنّ التقديرات الموضوعية لما كان يقدم للنازحين هو أنه لا يفي بالحد الأدنى المطلوب أمام نكبة بهذا الحجم أطاحت بمخيم بكامله بيوتاً وممتلكات وسكاناً . وكان من حق القوى والفصائل الفلسطينية أن تقول بصريح العبارة على المجتمع الدولي أن لا يتعامل معنا كإرهابيين فنحن ضحية للإرهاب ، ونحن كفلسطينيين دفعنا الثمن غالياً ، دفعنا ثمن مؤامرة أكبر منا استهدفتنا لتنفيذ مشروع سياسي وأمني اقليمي ودولي .

لقد كـــثّفت المؤسسات والجمعيات جهدها لتقديم المواد الأولية المتعلقة بالجوانب التموينية، والأدوات الضرورية (وجبات ساخنة ، حصص تموينية، خبز ، مواد تنظيف ، غازات، أدوات مطبخ ، مواد صحية ، دفـــّايات ، حليب للأطفال والكبار ، حفـــّاضات ، سخـــّانات)
وأيضاً الفرش والحرامات ، والبسط ، وحبال الغسيل ، والثياب لبعض الحالات ، للأطفال ، والكبار الشتوية والصيفية .
كما قام البعض بتقديم خدمات من نوع آخر مثل : الدورات التعليمية ، والمهنية ، وتقديم قروض للناس ، وتسهيل العلاج النفسي ، والقيام بنشاطات للأطفال وتأمين احتياطات الحوامل والأطفال حديثي الولادة .

كذلك أهتمت بعض المؤسسات وبتنسيق مع الانروا لتقديم مساعدات تتعلق بالترميم الأولي في الحي الجديد من المخيم ، أو تأمين الماء يومياً ، أو تأهيل المخازن المستأجرة من قبل النازحين ، أو تأهيل البيوت التي يقيم فيها المعوّقون ، وتأهيل شبكة الماء ، أو مجارير الصرف الصحي ، أو إنشاء الجسور.

رغم هذه التقديمات إلاّ أنّ هناك ملاحظات جوهرية لا بد من تسجيلها ، وهذه الملاحظات تطرقت لها جهات مراقبة عديدة ، أو ورش عمل درست واقع التقديمات والخدمات . إحدى ورشات العمل التي عُقدت بتاريخ ٢٠٠٧/٧/١٧ في ثانوية الناصرة بحضور اثنتي عشرة مؤسسة من مؤسسات المجتمع المحلي أكدت وبعد المناقشة على أن هناك تحديات كانت تعترض القيام الكامل بالواجبات المطلوبة ، ومن هذه التحديات التي سنأتي على شرحها وتوضيحها هي :

أ- عدم التنسيق الفعلي بين المؤسسات .

ب- المسوحات التي أُجريت غير واضحة وغير موحَّدة .

ج- اضطرار النازحين إلى تغيير أماكن سكنهم .

د- عدم المصداقية بتقديم المعلومات من بعض النازحين .

هـ- التوزيع العشوائي في بعض الأحيان .

و- بروز المحسوبيات عند بعض المؤسسات والأطراف المعنية .

هذه النتائج التي توصلت إليها ورشة العمل لا يستطيع أحد إنكارها أو تجاهلها ، ونحن عندما نعتبرها من التحديات القائمة فإنّ السبب يعود إلى حجم المأساة ، وإلى كثافة العدد المطلوب التعاطي معه وهو قرابة سبعةٍ وثلاثين ألف نازح ، أضف إلى ذلك أن هذا العدد في الأشهر الأولى لم يكن مستقراً لا من حيث مكان السكن ، ولا من حيث الجانب النفسي ، ولا من حيث الامكانيات المادية المتوافرة بعد فقدان كل شيء .

ولمزيد من التوضيح فإننا نؤكد على الملاحظات التالية :

.

١- رغم عدة محاولات لإيجاد حالة من التنسيق بين هذه المؤسسات والجمعيات ، إلا أن الغالب على نشاط هذه المؤسسات هو العمل الفردي ، وكل جمعية كانت حريصة على عدم تقديم كشف حساب لما تقدمه ، ولما ستقدمه ، وتعتبر ذلك حكراً على الجهة الدولية المموّلة لها . عدم التنسيق بين هذه المؤسسات دفع ثمنه النازح نفسه الذي دُفعت الأموال من أجل إعانته والتخفيف من معاناته ، فلذلك كانت أحياناً تحصل تخمة في المواد التموينية ، بينما النازح يحتاج إلى ملابس لأسرته ، أو إلى شراء إحتياجات أساسية لأبنائه الطلاب في مختلف المراحل ، وهذا ما كان يدفع البعض إلى بيع بعض المواد التموينية أو الفرش أو الحرامات بأسعار زهيدة لشراء احتياجات أخرى . وهذه الظاهرة كانت سائدة ومبررة لأن الكثير من الأسر كان مطلوباً منها أن تدفع إيجار البيت، وأن تؤمّن المصاريف الضرورية لأنهم عندما خرجوا من بيوتهم خرجوا تحت القصف والدمار لا يحملون معهم شيئاً ، حتى أموالهم الخاصة تركوها لأنّ المطلوب النجاة من الموت المحتّم.
ولو كانت هناك هيئة للتنسيق بين المؤسسات لاستطاع الجميع تقديم ما يلزم ، وما هو ضروري .

٢- معظم المؤسسات التي كانت تُجري مسوحات وتعبئ الاستمارات احتكرت هذه المعلومات لذاتها ، ولم يكن هناك مركز واحد ينظم هذه المعلومات ويقدمها للجهة التي تريد التوزيع حتى تكون الأمور أكثر وضوحاً ودقة . والملاحظ في الفترةالأخيرة أن مؤسسة (Lebanon Support) قامت بمحاولة جيدة وقدمت كل ما جمعته من معلومات إلى مختلف الجهات المعنية بالأزمة ، وهي مبادرة مهمة .
٣- المؤسسات والجمعيات ترفض حتى الآن أن تكون اللجنة الشعبية سقفاً لأنشطتها من أجل أن تؤدي دوراً في تنسيق العمل بينها ، وتوجيه الجهود بما يخدم النازحين ، وتوفير المناخات

والأجواء المناسبة لعملية التوزيع ، ولمنع عمليات الابتزاز التي قد يحاول البعض القيام بها .

٤- أغلب الجمعيات والمؤسسات كانت تحمّل المشروع كافة مصاريفها علماً أن هناك موازنة خاصة بالعاملين والموظفين وبمصاريف العمل ، ولكن عندما يحسم مبلغ محدد من أصل قيمة المشروع لتغطية مثل هذه المصاريف فإن ذلك يتم على حساب النازح ، وهذه ظاهرة ملفتة وتثير التساؤل .

٥- إنّ عمليات التوزيع كانت غالباً تستهدف شريحة معينة ، أو بقعة جغرافية محددة (مدارس ، ومخازن ، وقاعات وأندية ، ورياض أطفال ، وتجمعات سكنية) وذلك يعود إلى عدة اعتبارات منها أنّ الكمية الموجودة والمتوافرة محدودة ولا تكفي للجميع، وثانياً: أن الجهة المعنية بالتوزيع يهمها أن توزّع الكمية وأن تضع الحمل عن ظهرها ، وثالثاً: أنها تريد القيام بالواجب وأن لا تتعرض للمتاعب وللنقد ، لأنه من الصعب أن تختار أسراً في مناطق مختلفة على أنها بحاجة أكثر من غيرها ، فإمكانية إيجاد معايير وضوابط في هذا المجال مشكلة معقدة لأن الجميع يقول أنه بحاجة ماسة ، وأنه فقد بيته ، وممتلكاته ، وأمواله .
اختيار هذه الشريحة المعينة أو التجمع المعيَّن من قبل معظم الجهات ترك آثاراً سلبية، فمثلاً اختيار تجمُّع المدارس لمثل هذا التوزيع بشكل دائم جعل الكثير من النازحين يصرون على البقاء في المدارس رغم صعوبة الحياة هناك من كافة النواحي السكنية والاجتماعية ، وهذا ما أربك اللجان الشعبية والانروا وقيادة الفصائل التي حاولت إيجاد حلول للجانبين السكني والعام الدراسي ، وبصعوبة تمّ الوصول إلى حلول لأن الجميع كان خائفاً على مستقبله .

٦- من الملاحظات التي سُـجِّلت على بعض المؤسسات وإن كان العدد قليلاً هو أن توزيع المواد والأدوات كان يتم في البداية بتوقيع المُـستلم وعلى كشف رسمي ، ولكن فيما بعد كان يتم التوزيع دون توقيع المستلم، وهذا ما أثار تساؤلات حول المصداقية في عملية التوزيع .

٧- هناك جمعيات وهيئات كانت تصر على تنفيذ ما يناسبها من مشاريع خدماتية ولا تأخذ بعين الاعتبار احتياجات المخيم الأساسية والضرورية ، وهذا ما آثار الشكوك لدى اللجنة الشعبية بأن الهدف لدى هذه الهيئة هو الكسب المالي وليس خدمة الأهالي . وفي الحي الجديد من مخيم نهر البارد أثيرت الضجة بين اللجنة الشعبية وبين هيئة الإغاثة الإسلامية التي تعمّدت إقامة جسر للمشاة فوق النهر علماً أن هناك جسراً للمشاة ، والمخيم بحاجة إلى جسر للسيارات ، وهناك تكمن مصلحة المخيم. وقد أصرّت الهيئة على موقفها ، وأصرّت اللجنة الشعبية على رأيها ، ونجحت اللجنة الشعبية في فرض رأيها وعدم السماح بجسر لا ضرورة له .
وهناك مشروع مجارير الصرف الصحي الذي نفذته هيئة الإغاثة الإسلامية المدعومة من مؤسسات بريطانية وكانت تكلفته مئة وستون ألف دولار ، ولكن هذا المشروع برمته وبعد أن تم تنفيذه عاد فدُمِّر من خلال عملية الجرف الاجبارية التي قررتها الانروا ، وهذه الخسارة دفع ثمنها النازح من خلال عدم الدقة في التخطيط والتنفيذ .

٨- من الملاحظات المسجلة على بعض الجمعيات والمؤسسات أيضاً استخدام السيارات الفخمة في التنقل بين قطاعات الحي الجديد وبالتأكيد النازح يفهم أن هذه المصروفات هي من الأموال المخصصة للتخفيف من معاناته .

٩- هناك استمارات ، واستبيانات تمت تعبئتها من قبل بعض المؤسسات تثير الشك خاصة أنها تتناول معلومات فيها نوع من الخصوصية العائلية ، ولا علاقة لهذه المعلومات بما يُـقدّم من خدمات ، وكان المفترض أن تخضع مثل هذه الاستمارات للرقابة من قبل اللجنة الشعبية .

١٠- السؤال الذي مازال يطرح نفسه حول عمل المؤسسات هو لماذا لغاية الآن أي ٢٠٠٨/٧/١٥ ، ورغم انجاز شبكة المياه منذ فترة هناك إصرار على عدم تشغيل شبكة المياه ، والناس بأمس الحاجة خاصة أننا دخلنا فصل الصيف ، والانروا تعرف هذا الموضوع ، ومطّلعة عليه ، ومن حق أي مراقب أن يقول بأن الجمعية التي تتولى توزيع المياه يومياً على الخزانات مقابل مبالغ كبيرة لها مصلحة في التأخير ، واذا ما تمَّ تشغيل شبكة المياه فإن هذه الهيئة ستتضرر مالياً ، ولذلك كان الجميع يلاحظ التلكؤ في إنجاز المشروع منذ البداية ، والآن أيضاً التلكؤ في التشغيل ، وهذه الظاهرة ملفتة للانتباه لأنها تقدم الاستفادة المالية الخاصة على مصلحة أهالي المخيم .

١١- أما على صعيد الأدوية فقد وصلت كميات هائلة من الخارج ووزّعت على الجهات الرسمية كالانروا ، والهلال الأحمر الفلسطيني ، والصمود ، والهلال القطري، والمستوصفات المحلية ، وكان المطلوب تقديم الأدوية لأصحاب الأمراض المزمنة والمستعصية ، وبسبب عدم التنسيق بين هذه الهيئات بالشكل المطلوب حصلت ثغرة استفاد منها البعض بشكل غير شرعي أي أن البعض استخدم تزوير الوصفات ، وكان يحصل على الوصفة نفسها من أكثر من مكان طالما أن الدواء مجاني .
وفي هذا المجال نؤكد أن صيدلية الكرمل وهي صيدلية تجارية تديرها حركة فتح ولا تتلقى أية مساعدة أدوية من أية جهة كانت لا

محلية ولا دولية ، قامت بدور مهم وتحملت أعباء كبيرة حيث إنها اضطرت لصرف الكثير من الأدوية التي لا يجدها المريض في كافة المؤسسات التي سبق ذكرها ، وكان ذلك على حساب الصيدلية ومن رصيدها الذي راكم عليها الديون الكبيرة ، إلا أن حركة فتح أصرّت على عدم التخلي عن نازحي مخيم نهر البارد ، وكانت التقديمات الشهرية من الأدوية تتراوح بين خمسة وعشرة ملايين ليرة شهرياً ، وهذا ما جعل صيدلية الكرمل تقع تحت عبءٍ ثقيل وتتراكم عليها الديون لدى المستودعات إلا أن قيادة الحركة أصرت على تقديم هذه الخدمة العلاجية لنازحي نهر البارد .

والمؤسف حقيقة أن الانروا وهي المؤسسة الأولى المعنية بالعلاج، وهي التي تعتمد برنامج طوارئ لم توافق على صرف الأدوية أو المعالجة المتعلقة ببعض الحالات المرضية المستعصية مثل التصلُّب اللويحي وسيلان الدم وأدويته مُكلفة ، وأيضاً مرضى التلاسيميا، وهذا ما أوجد أزمة حقيقية لهؤلاء المرضى مع أن عددهم قليل إلاّ أنَّ العبء المادي كبير جداً .

أيضاً فإن الانروا غالباً ما تعتمد لائحة محددة من الأدوية ، ولا تصرف الدواء المحدد للمريض وانما الدواء الشبيه به ، والمريض خاصة مرضى الأعصاب لا يتقبلون ذلك التغيير في الدواء لأنه قد يضرُّهم .

بشكل عام هذه هي أهم الملاحظات المسجَّلة على توزيع الخدمات لأهالي مخيم نهر البارد النازحين والتي لم تعطِ الفائدة المرجوَّة منها بالشكل المطلوب ، وتسجيل الملاحظات النقدية للجانب السلبي لا يعني عدم تثمين الجهد المبذول لتخفيف المعاناة، لكن كان بالإمكان تلاشي الكثير من الملاحظات لتقديم الصورة الأنضج والأنصع في ظروف غاية في التعقيد .

لقد تعمَّدنا كمكتب للدراسات الاتصال مع كافة الجهات ، والمؤسسات، والجمعيات، التي أدَّت واجبها تجاه نازحي مخيم نهر البارد ، وطلبنا المعلومات الدقيقة عن هذه الجهات من أجل توثيقها

وفاء منَّا لمن خدم شعبنا، ومن استجاب لطلبنا ثمَّنا موقفه وأدرجنا المعلومات كما وصلتنا. إلا أنَّ البعض لم يستجب لأسباب لا نعرفها، ولهذا لم يكن بالإمكان توثيق أي معلومات حول هذه الجهات .

لمحة عامة عن المؤسسات الفلسطينية غير الحكومية

من رحم معاناة شعبنا الفلسطيني الذي يعيش بين مطرقة البؤس والحرمان وسندان الظلم الاجتماعي ، حيث حرم منذ عقود من أبسط حقوقه الإنسانية والمدنية والإجتماعية تمت ولادة المؤسسات الأهلية في مخيمات الشتات في لبنان والتي زاد عددها ونشاطها بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان على أثر الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢ .

أما الجمعيات والمؤسسات التي تعمل في المخيمات والتجمعات الفلسطينية فيمكن تصنيفها على الشكل التالي :

أولاً : المؤسسات المحلية : هي المؤسسات الأهلية التي تعمل في الوسط الفلسطيني ، وتقسم بدورها إلى قسمين :
- المؤسسات الفلسطينية : أسستها وتمولها منظمة التحرير الفلسطينية وهي : مؤسسة صامد ، مؤسسة أسر الشهداء ، جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ، إتحاد المرأة الفلسطينية . " بموجب إتفاق القاهرة عام ١٩٦٩ ، مُنحت منظمة التحرير الفلسطينية حقاً في إنشاء فروعٍ لمؤسساتها في لبنان ، والتي لم تقتصر خدماتها على الفلسطينيين فقط، بل شملت أيضاً اللبنانيين وسواهم من المقيمين على الأراضي اللبنانية"
ثانياً : المنظمات اللبنانية غير الحكومية العاملة في الوسط الفلسطيني ومنها :
الجمعيات المرخصة والمسجلة لدى وزارة الداخلية اللبنانية .
الجمعيات غير المرخصة أي التي ليس لديها علم وخبر وغير مسَّجلة لدى وزارة الداخلية .
ونشير إلى أن الأوضاع السياسية المتسارعة والحروب التي تعرضت لها المخيمات الفلسطينية منذ العام ١٩٨٢ والتي بنتيجتها تم تدمير البنى التحتية وكذلك المؤسسات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والصحية في المخيمات الفلسطينية، والظروف المعيشية المزرية للفلسطينيين في لبنان ، وما رافق ذلك من اهتمام لدى حكومات الإتحاد الاوروبي خاصة بعد تقليص خدمات الانروا والتنصل من العديد من مسؤولياتها ، كل ذلك فرض على الكثير من المنظمات غير الحكومية الحصول على تراخيص علم وخبر من وزارة الداخلية اللبنانية .
ومع تقديرنا لبرامج وخدمات المؤسسات للمجتمع المحلي ، ولكي تؤدي هذه المؤسسات والجمعيات دورها بشكل صحيح ، نرى التالي :

- التنسيق الكامل بين المؤسسات التي تعمل في الوسط الفلسطيني .
- استمرار التواصل بين المؤسسات وخاصة في الحالات الطارئة .
- التنسيق مع المرجعية " اللجنة الشعبية " المعتمدة في المخيمات الفلسطينية.
- إجراء مسوحات ودراسات مبنية على أسس علمية .
- تحديد إحتياجات المجتمع المحلي حسب الأولويات .
- وضع إستراتيجيات واضحة وواقعية وقابلة للتطبيق .
- اعتماد الشفافية ونظام المساءلة والرقابة .
- الاستفادة من الجهات الممولة وتسخير دعمها وإمكاناتها لتطوير مجتمعاتنا، آخذين بعين الإعتبار المحافظة على الشخصية الوطنية الفلسطينية .

- خـــاتمة -

بعونه تعالى تمكّن مكتب الدراسات والمتابعة لأزمة نهر البارد من إنجاز هذا الإصدار الفلسطيني الذي تضمن دراسات موضوعية وواقعية لما حدث قبل انفجار الوضع العسكري ، ولما جرى أثناء المعركة ، وما ترتب على الأزمة بكاملها من تداعيات مسّت ، وأقلقت الوجود الفلسطيني في لبنان وخارج لبنان ، لأنّ أبناء مخيم نهر البارد مشتتون في كل أنحاء العالم ، وكما أنّ مخيم جنين أصابنا في العمق ، أيضاً مخيم نهر البارد أصاب الشعب الفلسطيني على أرض الوطن في الصميم مما دفعهم إلى جمع ستة ملايين دولار كمساعدة لأهلهم النازحين والمهجَّرين .

لقد توخينا الحقيقة في كافة الفصول التي كوّنت هذا الكتاب ، وكان اهتمامنا منصباً في واقع الأمر على أن هناك مشروعاً أمنياً وسياسياً نحن لسنا طرفاً فيه ، ثانياً : أننا ضحية هذا المشروع الذي استهدف مخيمنا للوصول إلى ما يريد ، وثالثاً تصوير معاناة هذه الضحية منذ البداية وحتى هذه اللحظات ، ورابعاً تسجيل العتب الكبير على المجتمع الدولي والعربي والإسلامي الذي لم ترق مساعداته المقدَّمة لنازحي مخيم نهر البارد إلى الحد الأدنى .

تناولنا مرحلة ما قبل الانفجار وأوضحنا حالة التحريض التي شنّتها مجموعات "فتح الاسلام" ومن وتعاطف معها من رجال الدين الذين خُدعوا بطروحاتها ، وسوّقوا أفكارها ضد حركة فتح وفصائل م.ت.ف ، وما تركه ذلك من مخاطر على الوضع الأمني في المخيم ، والاحتكاكات التي جرت بعد ذلك مع حركة فتح ، وحالات الاستنفار المسلّح من قبل هذه المجموعات التي كشفت أبعاد المشروع الذي يجري ، وكشفت بالتالي أن هناك تهيئة مسبقة لاستكمال حلقات ما يجري .

كما أوضحنا بأنّ المراد من السيطرة على المخيم هو ايجاد قاعدة ارتكازية للانطلاق نحو السيطرة على المنطقة بعد أن تم بناء خلايا تابعة لها في أكثر من بقعة ، والتي اشتبكت مع قوات الأمن وأوقعت خسائر من الجانبين ، ومن باب المصداقية أوضحنا أسباب قرار قيادة م.ت.ف بأن تبقي عدداً من كوادرها وعناصرها في المخيم في مربع محدَّد أسمه "المربع الآمن" في رسالة إلى مجموعات "فتح الاسلام" بأننا نحن أصحاب المخيم، وفي رسالة إلى الجيش اللبناني بأنَّ حركة فتح وفصائل م.ت.ف لن تتخلى عن واجبها ، وأنها مستعدة لمواجهة الطرف الذي خطف المخيم من أهله وشرَّدهم ، وسبّب الدمار والخراب إذا لم يستسلم ، لكنّ قيادة الجيش رفضت هذا التدخل من القوة العسكرية الفلسطينية التي كانت متواجدة هناك في "المربع الآمن" والذي هو في الواقع لم يكن آمناً لأنه كان يُقصف أكثر من غيره .

أفردنا عدداً من الفصول لواقع المأساة الإنساني والاجتماعي ، والمعيشي ، ودخلنا في تفاصيل كثيرة منها ما يتعلق بالمساعدات الإغاثية التي قُدِّمت من جهات متعددة ولكنها لم تكن مُنسَّقة بشكل جيد مما أفقدها في بعض الأحيان الغاية المقصودة . كما تناولنا تفاصيل أزمة السكن خارج البارد ، وداخل الحي الجديد من مخيم نهر البارد، وما أحاط بهذه الأزمة من معاناة ، ومهانة ، ومتاعب لها أول وليس لها آخر ابتداءً من السكن في المدارس اللبنانية والفلسطينية ، مروراً بالمستودعات ، ووصولاً إلى المساكن المؤقتة غير المدروسة أو الشقق حيث يسكن في كل شقة ثلاث أسر ، وحيث حمام مشترك ، ومطبخ مشترك ، وحيث الغرف المعدنية غير المعزولة التي تتحوّل إلى أفران في الصيف ، وبرادات في الشتاء . ولم ننسَ واقع البطالة(٧٠%) وانعكساته على واقع الاسرة ، وعلى الواقع الاجتماعي ، والواقع النفسي .

حاولنا في دراستنا أيضاً أن نرصد المساعدات المالية التي قُدمت لنازحي نهر البارد من السعودية (اثنا عشر مليون دولار) ومن الامارات العربية (خمسة ملايين دولار) ومن السلطة الوطنية الفلسطينية (ستة ملايين دولار) وكيف تم توزيعها ، والملابسات التي أحاطت بها ، وأشرنا في الدراسة إلى معاناة الطلاب الجامعيين ، والتلكُؤ في تسديد الأقساط لهؤلاء حيث إنه لتاريخ ٢٠٠٨/٧/١٥ مازالت أقساط الكثيرين لم تُسدَّد ، وهذا ما أوجد عدم ثقة وخوفاً على المستقبل .

لم ننسَ المنظمات غير الحكومية ، والجهات المختلفة التي وقفت إلى جانب شعبنا الفلسطيني من نازحي أهل البارد ، وعرَّفنا بهذه المنظمات وجذورها ، وتقديماتها ، وسجَّلنا ملاحظاتنا أيضاً على طبيعة التقديمات ، وعلى الطريقة التي استُخدمت ، والتي كانت بعيدة عن الرقابة والتنسيق .

وضعنا ملفاً خاصاً بالوثائق المتعلقة بنكبة نهر البارد ، وبمحاضر الجلسات التي تضمنت الاتفاقات مع الانروا لتنفيذ البرامج المتفق عليها والمتعلقة بواقع الأزمة ، والتي تتحدث عن الكثير من التفاصيل.

نستطيع القول إننا ننهي هذه الدراسة ومازالت هناك تساؤلات كثيرة تفرض نفسها بقوة الأمر الواقع على الجميع :

أولاً : متى ستبدأ عملية إعادة إعمار مخيم نهر البارد القديم ؟
ثانياً : متى ستبدأ عملية إعمار وترميم الحي الجديد في مخيم نهر البارد ؟
ثالثاً : متى ستبدأ عملية التعويض للتجار ، وللأهالي الذين فقدوا كل ما يملكون ؟
رابعاً : متى سيتم إخلاء البرايمات وإعادة أهلها إليها ؟

خامساً: متى سيتم إيجاد سكن لائق مؤقت للأسر التي مازالت موزَّعة على المخازن ؟ ومتى سيتم حل مشكلة البناء في مجمع الـ٢٣ ، وأيضاً الغرف المعدنية غير المعزولة ؟ وأيضاً مشكلة المجمع الذي تسكن فيه اسرتان أو ثلاث في شقة واحدة؟

سادساً : متى سيصحو المجتمع الدولي ليعالج مشكلة البطالة التي تصل إلى حوالي ٧٠% .

سابعاً : متى ستصل قيادة الفصائل إلى حل مع الحكومة لإلغاء التصاريح والسماح للبناني بأن يزور المخيم ، وتصبح الحياة الاجتماعية والاقتصادية طبيعية ؟

ثامناً : متى سيغلق ملف الموقوفين ، وملف المطلوبين بعد أن فقد هؤلاء وذووهم كلَّ ما يملكون .

تاسعاً : من هي الجهة التي يجب أن تتعهد لأهالي الطلاب الجامعيين الذين ليس لهم مصدر رزق بأن تساعدهم لدفع أقساطهم الجامعية لهذا العام الدراسي القادم ٢٠٠٨-٢٠٠٩ ؟

عاشراً : هل ستفعِّل المنظمات غير الحكومية دورها في تقديم الإغاثة المطلوبة ؟

هذه التساؤلات تظلُّ بعهدة القيادة الفلسطينية لمتابعتها بجدية وأمانة حرصاً على مصير مخيم نهر البارد ، ورحمة بأهله المعذَّبين المتسائلين باستمرار عن مستقبلهم ، وعن حقوقهم .

ملف المؤسسات والجمعيات والجهات التي قدمت المساعدات

الإتحاد العام للمرأة الفلسطينيـــــــة

تأسس الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية عام ١٩٦٥ كقاعدة من قواعد منظمة التحرير الفلسطينية - ممثلاً شرعياً وحيداً للمرأة الفلسطينية داخل الوطن وخارجه ، وعلى هذا الأساس يمثل الاتحاد المظلة لكافة المنظمات غير الحكومية الفلسطينية للمرأة ، وقد كان الهدف الرئيس من تأسيس الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية تنظيم جهود وطاقات المرأة الفلسطينية للمشاركة في جميع النشاطات السياسية والاجتماعية والاقتصادية داخل الوطن وخارجه التي تسعى لتنمية المرأة ، والنهوض بها في التجمعات الفلسطينية المتعددة ، وقد استمر الاتحاد على مدى سنوات طويلة مواصلة نشاطه السياسي ، ودعم المرأة الفلسطينية المناضلة التي شاركت بفاعلية في مسيرة النضال الوطني الفلسطيني بكافة أشكاله ومراحله التاريخية ، على المستويين الوطني والاجتماعي.

أهداف الإتحاد العام للمرأة الفلسطينيـــــــة :

* تنظيم جهود وطاقات المرأة الفلسطينية وإدماجها في حركة تحرير وطنها من الاحتلال الاسرائيلي وتحقيق حق تقرير المصير والعودة لشعبها وبناء الدولة الفلسطينية على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف .

* رفع مستوى وعي المرأة السياسي ومشاركتها في مواقع صنع القرار على مستوى الأحزاب السياسية والاتحادات - والمنظمات الجماهيرية .

* مراجعة السياسات والقوانين والتشريعات والقرارات للتأكد من خلوها من التمييز ضد المرأة وترسيخها مبدأ المساواة بين المرأة والرجل وفتح آفاق الفرص المتساوية بينهما .

* إدماج المرأة في القوى العاملة وكافة النشاطات الاقتصادية الأخرى .

* رفع المستوى الثقافي والصحي للمرأة الفلسطينية من خلال تنظيم برامج التعليم الأساسي ومكافحة الأمية .

مؤسسة الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية

قامت مؤسسة الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية بتقديم سلسلة من النشاطات و الخدمات لنازحي مخيم نهر البارد ، و كانت على النحو التالي :

- خدمات إغاثية .
- نشاط ترفيهي .
- ورشات عمل .
- تنسيق مع المؤسسات والجمعيات في المجتمع المحلي .
- نشاط في التدعيم النفسي .

نشاط التدعيم النفسي : شمل المرأة و الطفل وذلك بعقد عدة لقاءات و جلسات تفريغ نفسي و توجيه و إرشاد .
و قامت المؤسسة بالتثقيف الصحي و الدعم المعنوي للنازحين عبر لقاءات مكثفة لتخفيف الضغط و التوتر .
أما فيما يتعلق بالأطفال فقد قامت المؤسسة بالعديد من الأنشطة المتنوعة وقد شملت تلبية حاجات الطفل الجسدية – النفسية ، العاطفية وذلك عن طريق الاغاني – النشاط المسرحي والتمثيلي – موسيقى – رسم – فنون – نزهات وكرنفالات ومسابقات ثقافية وألعاب .
إرشاد صحي حول الأمراض الجلدية – القمل وآلام الرأس – النظافة الشخصية.
أيضاً كان هناك دور للمؤسسة في التوعية حول الكثير من القضايا الصحية – الإجتماعية وكيفية الإبتعاد عن الألغام والركام والأشياء الحادة المؤذية .

- ورشات عمل : تناولت المواضيع التالية :
  حقوق الطفل – كيفية العمل في الظروف الصعبة – كيفية تصنيع ألعاب – التدعيم النفسي والإحصاء – التثقيف الصحي – حل النزاعات – المخاطر والألغام .

تم التنسيق بين الإتحاد والمؤسسات الأهلية التالية :
اللجان الشعبية – Lebanon Support - هيئة تنسيق الجمعيات العاملة في الوسط الفلسطيني .

الجمعيات الداعمة للإتحاد :
الانروا – الحملة المدنية للإغاثة – بيت أطفال الصمود – الهلال الأحمر الفلسطيني والكويتي – SBR – Handicap - MAG - Right To Play – إتحاد غوث الأطفال – مؤسسة الرعاية والتنمية الأسرية – مؤسسة الكرامة – Pard ، هذا بالإضافة إلى دعم حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية.
كانت تطبق نشاطات الاتحاد في مراكز الإتحاد وتجمعات النازحين في المدارس والأندية ورياض الأطفال ، والخيم التي نصبت في أماكن مختلفة من المخيم .
هذا وقد تم فتح مراكز الاتحاد (روضة أطفال فلسطين-المركز الرئيس) لإستقبال عدد من النازحين ، بإشراف فريق عمل من المتطوعين .
أما بخصوص الإغاثة فقد تمّ تقديم الآتي :

- **وجبات طعام ساخنة ، ثلاث مرات يومياً**
- **أدوات رياضة منوعة .**
- **ثياب داخلية .**
- **حقائب وقرطاسية متنوعة .**
- **هدايا للأطفال .**
- **منظفات .**
- **وحدات نظافة شخصية .**
- **أدوات منزلية .**
- **خضار وفواكه**
- **مناشر غسيل .**
- **خبز .**
- **مياه .**
- **مراوح .**
- **عباءات نسائية وثياب خاصة بالرجال والنساء ، والأولاد .**
- **أحذية .**
- **وحدات صحية .**
- **فرشات وأغطية وحرامات ومخدات وبياضات .**
- **غازات .**
- **مصاحف .**
- **حفاضات للأطفال .**
- **بساط (حصيرة) .**
- **فوط نسائية .**
- **جهاز حديثي الولادة .**
- **جاكيتات**
- **وحدة أدوات مطبخية .**

الإغاثة الاسلامية

بدأت الاغاثة الاسلامية عملها منذ اليوم الأول لعودة سكان مخيم نهر البارد إلى بيوتهم في العاشر من شهر أكتوبر ٢٠٠٧/١٠/١٥ .

وكان عملها يقوم على تأمين المياه النظيفة الصالحة للشرب .
مساعدة الناس في تنظيف البيوت المحروقة .
عملية رش المبيدات وتعقيم المنازل .

تم شطف حوالي ٦٠٠ منزل محروق حتى تاريخه .
تم رش مبيدات وتعقيم ١٧٠٠ منزلاً .

اعطيت أولوية فرص العمل لأبناء نهر البارد حيث تم توظيف حوالي ٥٠ عاملاً وكان العدد يرتفع حتى ٨٠ في بعض الأحيان .

الجمعية الأهلية للتأهيل المهني والخدمات الأجتماعية

NAVTSS
The National Association For Vocational Training And Social Services

تأسست الجمعية عام ١٩٨٣م اثر الاجتياح الأسرائيلي للبنان ، وكان السبب الرئيسي لتأسيسها في ذلك الوقت إغلاق مركز سبلين للتدريب المهني الفني التابع لوكالة هيئة الأمم المتحدة لأغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأنروا)٠
بالتنسيق مع الانروا تم إفتتاح خمسة مراكز للجمعيه في المخيمات التالية : نهر البارد – برج البراجنة – عين الحلوة – البص – مار الياس – مع الأخذ بعين الإعتبار أن تكون نشاطات هذه المراكز مكمله لما تقدمه الأنروا ٠
يشمل عمل الجمعيه حاليا البرامج التالية :

أولا: التدريب المهني :-
تعتمد الجمعية الدورات السنوية المكثفة وذلك لتمكين المتدرب من الحصول على المهارات اللازمه لدخول سوق العمل في المجالات التالية : المهن الصناعية – المهن الإدارية – المهن الصحية ٠
وفي حال إنجاز الدورة بنجاح يمنح الطالب شهادة موقعة من الجمعية والأنروا ويمكن تصديقها من قبل وزارة الخارجية اللبنانية مما يفتح المجال للعمل في الخارج
كما تعتمد الجمعية التعليم المهني الرسمي (BTوTS) ، حيث يخضع الطالب لامتحانات الشهادات الرسميه في الاختصاصات التي تلبي متطلبات سوق العمل بعد إجراء دراسات حول احتياجات السوق لتحديد المهن التي يمكن اعتمادها في المركز.

وتقوم الجمعية أيضا بمتابعة الخرّيجين للتعرف من خلالهم على حاجات السوق الفعلية ، وفي حال توفر التمويل تقوم الجمعية بمساعدة الخريجين في تأمين آلات وأدوات لتطوير عملهم أو للبدء بمشروع خاص بهم ٠

ثانيا: الأرشاد والتوجيه المهني :-
يهدف هذا البرنامج الى زيادة التوعية حول أهمية التدريب المهني وكذلك تعريف المجتمع على المهن المتوافرة في المركز ٠

ثالثا: برنامج الشباب :-

يهدف هذا البرنامج الى تلبية الاحتياجات الفعلية للشباب ، لذلك كان من الضروري إستحداث برنامج خاص بالشباب يكون له علاقة بمشكلاتهم وهمومهم وطموحاتهم من أجل تشجيعهم على المشاركة في الشأن العام وتعزيز دورهم .

رابعا: المساعدات الأنسانية الطارئة :-

تقوم الجمعية بتنفيذ مشاريع مساعدات إنسانيه طارئة في حالات الحروب ، حيث أسهمت في نشاطات الاغاثة أثناء عدواني ١٩٩٣م و ١٩٩٦ على الجنوب اللبناني ، وفي حرب تموز ٢٠٠٦م تم مساعدة عدد كبير من العائلات اللبنانيه التي لجأت الى المخيمات الفلسطينية وتم ايواء عدد من هذه العائلات في مراكز الجمعية.

برنامج الاغاثة الخاص بنكبة نهر البارد

المساعدات التي تم توزيعها :-

الصنف	الجهة المانحة	العدد	مكان التوزيع
خبز	هيئة تنسيق الجمعيات الاهلية	٤٠٠٠ ربطه يوميا لمدة ٣ أشهر	مخيم البداوي
ألبسة + أحذية	OXFAM GB	١٧٨٠	مخيم البداوي والمدارس
مواد تنظيف	OXFAM GB	١٩٧٥	مخيم البداوي ومخيم نهر البارد
غاز ٣ رؤوس	OXFAM GB	٧٥٠	مخيم البداوي
ألبسة داخلية + أحذية	التعاون	٢١٥	الكراجات
حفاضات	مجلس الكنائس	٢٤٠٠	مخيم البداوي

أطفال			
وحدة تموين	مجلس الكنائس	٧٠٠	مخيم البداوي
وجبة طعام	هيئة الأغاثة	٣٥٠ وجبه يوميا	مخيم البداوي
منشر غسيل	NAVTSS-NPA	١٢٠٠	مخيم البداوي
ملابس شتوية	NAVTSS	٣٧٣	مدرسة بحنين
ملابس نسائية شتوية	NAVTSS	٥٠٠	مخيم نهر البارد
نشاطات شبيبية	World Vision		مخيم البداوي
نشاطات للأطفال	World Vision		مخيم البداوي

بالاضافة الى ذلك فقد قامت الجمعية بتجنيد عشرات المتطوعين الذين أسهموا بشكل فعال في ازالة الركام وتنظيف منازل العائدين الى المخيم الجديد ومد يد العون لهم .

أما على صعيد التدريب المهني ، وبالتنسيق مع الانروا ، فقد نظّمت الجمعية دورات مهنية تتعلق بالبناء (تبليط – بناء ---) للمتسرّبين حديثا من المدارس وذلك من أجل المساهمة في إعادة ترميم المخيم الجديد من جهة والتسلح بمهنة تضمن لهم العمل في المستقبل .

هذا ونشير الى أن هناك برنامجاً مشتركاً مابين الجمعية ولجنة التأهيل المجتمعي **(CBR-A)** بدعم من مؤسسة الرؤيا العلمية **World Vision**، حيث يقوم هذا البرنامج ومنذ بداية أزمة نهر البارد بتوزيع حفاضات للأطفال من عمر صفر الى ٣ سنوات .

الجمعية السويسرية الفلسطينية للبحوث والتنمية
DROPS

الجمعية السويسرية الفلسطينية للبحوث والتنمية هي جمعية غير حكومية لا تبغي الربح تأسست عام ٢٠٠٤ بمشاركة مختصين سويسريين وفلسطينيين ، تهدف في مشاريعها إلى المشاركة في تحسين الوضع المعيشي للفلسطينيين من خلال التنمية والتطوير على الصعيدين الإجتماعي والتربوي .

* الخدمات التي قدمتها الجمعية لنازحي مخيم نهر البارد :

منذ بداية الأزمة أقامت الجمعية مشروع طوارئ لمساعدة النازحين تضمن ما يلي :

١- تأمين فرشات عدد ٣٠٠٠ ، تم توزيعها عن طريق مكتب الانروا
٢- تأمين مواد صحية لأكثر من ١٢٥٠ عائلة ، تم توزيعها على ثلاث مراحل خلال شهرين .
٣- تأمين ملابس للأطفال من عمر سنة حتى عمر ١٥ سنة ، حيث أفاد ٢٧٠ عائلة .
٤- تأمين ألعاب للأطفال عدد ٣٠٠ حسب العمر والجنس .
٥- تأمين مواد صحية خاصة بالأطفال عدد ٣٠٠ .
٦- تأمين ملابس للعيد للأطفال : ١٤٣٠ حصة .
٧- تأمين ألعاب العيد للأطفال : ١٤٣٠ حصة .

بالإضافة إلى ذلك تم العمل على برنامج الرعاية الاجتماعية والنفسية استهدف ٤٠ طفلاً تم تدريبهم على المسرح والدراما والرسم من خلال متابعة طبيب ومحلل نفسي وأخصائي في الرسم .

الجمعية الوطنية للخدمات الطبية و الإجتماعية و التأهيل المهني

NAMSC

تأسست في العام ١٩٨٥ من خلال بعض المشاريع البسيطة ، بناء مستوصف في البقاع ودورة إعادة تأهيل ممرضين .

١٩٨٨ حصلت الجمعية على علم و خبر بعد ان وسّعت و طوّرت نشاطاتها على صعيد إنشاء عدة رياض أطفال في المخيمات الفلسطينية في الشمال و بيروت والبقاع و صيدا ، أسهمت الجمعية في تاسيس هيئة تنسيق الجمعيات الأهلية العاملة في الوسط الفلسطيني.

١٩٩٥ حصلت الجمعية على مرسوم جمهوري بتاسيس معهد مهني حيث يتم تدريس
التمريض – المحاسبة – و المعلوماتية و العديد من الدورات في مجال اللغات والمعلوماتية و المحاسبة ، كما تمّ أخذ ترخيص بتدريس T.S لفرع العناية التمريضية .
١٩٩٨ تم فتح فرع للمعهد في مخيم البداوي و خلال هذه السنوات تمّ تخريج العديد من الطلاب و الطالبات في مجالات مختلفة منها (التمريض- الإمتياز الفني في التمريض و المحاسبة و المعلوماتية) .

- مجال نشاطات الجمعية :
* تدريب مهني : - معهد جلالا في البقاع .
- معهد زهرة المدائن في مخيم البداوي .
* رياض الأطفال : - البارد – البداوي .
- البقاع - شاتيلا – برج البراجنة .
* الرعاية الصحية : - مركز العلاج الفيزيائي (البارد سابقاً) – البداوي .
- مستوصف البداوي .
- مستوصف البقاع .
* الثقافة : - مركز ثقافي مع مكتبة (نهر البارد سابقاً) .
- مركز ثقافي مع مكتبة عامة و مسرح (برج البراجنة) .
* رعاية ذوي الإحتياجات الخاصة : روضة لذوي الإحتياجات الخاصة في مخيم البداوي .
* مركز تأهيل لذوي الإحتياجات الخاصة في البقاع .

بالإضافة للعديد من المشاريع الطارئة التي تنفذها الجمعية بالتعاون مع هيئة التنسيق والجمعيات الأهلية الفلسطينية والجمعيات المانحة .

نشاطات الجمعية الوطنية للخدمات الطبية و الإجتماعية خلال أزمةمخيم نهر البارد:

١- المشاركة مع مؤسسات هيئة التنسيق في إستقبال و إسكان العائلات النازحة في مراكز المؤسسات و الجمعية .
٢- المشاركة في توزيع المواد التموينية و العينية على النازحين في أماكن تواجدهم .
٣- إعتماد احد مراكز الجمعية لتوزيع الخبز على مئات العائلات لعدة أشهر .
٤- إعتماد مراكز الجمعية لمعاينةالمرضى و لتوزيع الأدوية و ما زال مستمراً .
٥- بناء طابق فوق مركز ذوي الإحتياجات الخاصة التابع للجمعية لإستقبال أطفال روضة تابع لمركز عمواس من أبناء مخيم نهر البارد للعام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ و بدون قسط مع النقل بالباص ، و عدد هؤلاء الأطفال بلغ (١١٠) .
٦- إستيعاب (٣٠) شخصاً من ذوي الأمراض العصبية و النفسية لرعايتهم و متابعتهم من قبل مختصين تربويين و طبيب أخصائي أعصاب ورأس .
٧- إفتتاح قسم خاص للعلاج الفيزيائي و معالجة المرضى مجاناً خلال ال ٦ أشهر الأولى و ما زال شبه مجاني للعموم و مجاني للمعوقين .
٨- فتح صف لدروس التقوية للمرحلة الإبتدائية (ل ٢٥) طالب .
٩- إستقبال (٤٠) طالباً مهنياً من ابناء نهر البارد في معهد الجمعية لدراسة التمريض و المحاسبة و بدون قسط .
١٠- المشاركة في كافة الإجتماعات مع المؤسسات و الهيئات و لجان المتابعة و الأنروا المتعلقة بتوزيع الخدمات و إجراء الإحصائيات و الدراسات حول الإحتياجات الأساسية للنازحين و العمل على إستمرار تقديم المساعدات و الخدمات لهم .

الحملة المدنية للإغاثة
Civil Campaign For Relief
AID Lebanon

هي منظمة مدنية لبنانية غير حكومية ، لا تبغي الربح .
تأسست عام ٢٠٠٦ جرّاء حرب تموز على لبنان و ذلك للإهتمام بالثقافة و حقوق الإنسان .
كرّست الجمعية عملها لتقديم الإغاثة لضحايا الحروب و المحرومين في لبنان و كذلك زيادة التوعية حول المواطنة و الديمقراطية في لبنان و التعليم و بناء المجتمعات .
هذا و تضم الجمعية ست منظمات مدنية غير حكومية .
أهداف الجمعية :

- التعاون و إحترام الروابط و العلاقات داخل المنظمة الإنسانية .
- التنسيق مع كافة الخيّرين و هيئات المجتمع المحلية و الدولية .
- العمل على استمرار الدعم و العون الإنساني في كافة أشكاله .

خلال حرب تموز ٢٠٠٦ ، جنّدت الجمعية عدداً من المتطوعين لتقديم الإغاثة للنازحين من مناطق مختلفة من جنوب لبنان ، حيث تضمّن برنامج الإغاثة :

- الأغذية .
- الطبابة .
- المستلزمات الصحية .
- فرشات – مخدات – أغطية .
- ملابس نسائية – رجالية – ولادية – أحذية للعائلة – بساط – مراوح – مواد تموينية – مواد تنظيف – ادوات صحية – حفاضات للأطفال – حاجات نسائية – قرطاسية للأطفال – ألعاب تركيبية للأطفال – أدوات رسم – لوازم للفنون عند الأطفال (تلوين – كرتون- أقلام تلوين – و أدوات متفرّقة للكتابة) .

الرقم	نوع المواد	العدد	الجهة المستفيدة
١	ملابس نسائية	١٤٦٦	حركة فتح- الإتحاد العام للمرأةالفلسطينية
٢	ملابس رجالية	٨٨١	// //
٣	ملابس ولادية	٣٦٨	// //

٤	عباءات	٢٠٠	// //
٥	أحذية	٧٥٠	روضة اطفال فلسطين+ حركة فتح
٦	بساط	٢٠٠	حركة فتح+روضة أطفال فلسطين+ اللجنة الشعبية
٧	وسيلة تهوية	٢٨	حركة فتح + روضة أطفال فلسطين
٨	مواد تموينية غير غذائية	١٠١	اللجنة الشعبية + روضة أطفال فلسطين
٩	دفاتر عادي- دفاتر رسم	رزمة عدد٢ ١٠٠ دفتر	روضة أطفال فلسطين
١٠	أقلام عادي + أقلام تلوين	٩١	//
١١	أدوات رسم	رزمة عدد ٣٤	//
١٢	أوراق	رزمة عدد ١٤	//
١٣	كرتون حجم كبير	٢٠٠	//
١٤	أدوات للكتابة متفرقة	رزمة عدد ١٢	//
١٥	ألعاب ورقية + ألعاب تركيبية	رزمة عدد ١٦	//
١٦	مواد صحية وتنظيف	٢٠٠ لكل نوع	الإتحاد+ مركز الإغاثة / فتح+ اللجنة الشعبية

أما على الصعيد الاجتماعي و النفسي ، فقد كان للجمعية عدة نشاطات تهتم بالشؤون العائلية و كانت على النحو التالي :

* نشاطات ترفيهية و توجيهية للأطفال .
* التنسيق و التواصل مع المؤسسات و الجمعيات و المرجعيات لدراسة احتياجات النازحين من مخيم نهر البارد و تأمين المواد الملّحة و الضرورية مثل (المياه – المواد الغذائية للأطفال و حديثي الولادة – حفاضات – حليب – فرش – أغطية .....)

المساعدات الشعبية للإغاثة و التنمية
Popular Aid for relief and Development (PARD)

هي منظمة غير حكومية تأسست عام ١٩٨٥ هدفها تحسين الظروف الصحية و البيئية للمجموعات المهمشة خصوصا في المخيمات والتجمعات الفلسطينية من خلال برنامج المياه و الصحة و تقديم الخدمات للعناية بالأم و الطفل و زيادة التوعية و تمكين المجتمعات المحلية .

خدمات المؤسسة الشعبية للإغاثة و التنمية كالآتي :

* خدمات بيئية و تربية صحية .

ترتكز هذه الخدمات على إعادة تأهيل و إنشاء شبكات المياه و الصرف الصحي و معالجة الأمراض الوراثية ، كذلك تنظيم دورات صحية .

* برنامج الشباب :

تنظيم نشاطات إجتماعية و تربوية تتعلق بالأطفال و الشبيبة بالإضافة إلى النشاطات الترفيهية الهادفة .

* برنامج الأم و الطفل :

تقديم خدمات صحية و طبية تستهدف النساء و الأطفال .

* نشاطات الإغاثة :

بدأت المؤسسة عملها في مجال الإغاثة أثناء حرب تموز ٢٠٠٦ في بيروت و صيدا بهدف مساعدة العائلات النازحة من خلال تقديم الخدمات اللازمة للتخفيف من المعاناة و كان للمؤسسة دور إغاثي خلال أزمة مخيم نهر البارد و عملت على برنامج إغاثي للنازحين .

الصنف	الجهة المانحة	العدد	مكان التوزيع
حليب	OXFAM GB	٦٢٤	مخيم البداوي
إحتياجات نسائية	OXFAM GB	٢٧٠	مخيم البداوي
منظفات	//	١٤٤١	//
مستلزمات لحديثي الولادة	//	٢٤٨	//
مواد غذائية	//	١٩٦	//
ملابس للشباب	//	١٤٠٠	//

خضار= فواكه	CANDAFund	١٢٠٠	//
مستلزمات صحية	//	٧٢٩	//
ثياب لحديثي الولادة	//	٦٠٠	//
ثياب اطفال (١٠ سنوات)	Solidaridad Int	٦٣٠٠	//
مياه للشرب	//	٧٥٠	//
أدوات مطبخ	//	٢٩١٥	//
أغطية	//	٢٤٥	//
دواء= مشط للقمل	//	٨٤٩	//
شامبو	//	١١٦٩	//
ادوية	اليونسف	١٠٠٠	//
منظفات مع ادوات تنظيف	GermanEmbany	٢٨٠٧	//
ادوية جلدية	PARD	٤٢٠	//
ادوات بلاستيك للتنظيف	//	٨٢	//
احبال غسيل مع ملاقط	//	١٦٢٠	//
مطهر	//	٢٠٠	//
خبز	//	٣٠٠ يومياً	//
خدمات إسعاف	//		//
محاضرات صحية	//		//

كما أسهمت المؤسسة بتقديم ادوية من قبل جمعية الرعلية الصحية وتم توزيع مستلزمات مدرسية ومستلزمات للأطفال و النساء ، مراحيض و تمديد سخانات كهرباء ، و مازوت وتأهيل آبار إرتوازية و مضخات مياه و خزانات و ملابس و أحذية و منظفات وحفاضات للعائلات العائدة في المخيم الجديد .

وعند عودة النازحين الى المخيم الجديد أسهمت المؤسسة بإزالة الركام و تنظيف المنازل من قبل فريق عمل متطوع .

المؤسسة الوطنية للرعاية الإجتماعية و التأهيل المهني
NISCVT
بيت أطفال الصمود

هي مؤسسة غير حكومية تعمل ضمن نطاق المخيمات و التجمعات الفلسطينية في لبنان تأسست عام ١٩٧٦ بعد مجزرة مخيم تل الزعتر و ذلك من أجل تقديم الخدمات للأطفال الأيتام .
أما في الوقت الحالي ، فإنّ المؤسسة تقدم خدماتها لكل اللاجئين الفلسطينين في لبنان .
البرامج التي تعمل عليها المؤسسة :

- برنامج التكفّل لحوالي ١٣٠٠ طفل يتيم .
- خدمات إجتماعية لأسر الأيتام .
- مراكز ثقافية – إجتماعية تقدم نشاطات للأطفال و الشباب .
- برامج تدريب مهني .
- منح دراسية للطلاب الثانويين و الجامعيين .
- دورات كمبيوتر .
- دورات تطريز و مشاريع إنتاجية للنساء .
- رياض أطفال داخل المخيمات .
- عيادات أسنان .
- مراكز إرشاد عائلي .
- برامج محو أمية .

- الخدمات التي قدمتها المؤسسة لنازحي مخيم نهر البارد :

- الأدوية : تم تأمين أدوية مجانية لبعض المرضى المصابين بأمراض مزمنة غير المتوفرة في عيادات الأونروا و ذلك من خلال جمعية الرعاية الصحية ، حيث غطى هذا المشروع عدد كبير من النازحين المرضى .

- العيادات المتخصصة :

- منذ بدء الأزمة تم تفعيل و تنشيط العيادات التخصصة في مركز المؤسسة و ذلك في المجالات التالية :

الأمراض النفسية – الأمراض العصبية – الأمراض النسائية – المسالك البولية – طب الأسنان .

حيث إرتاد هذه العيادات المئات من المرضى و تلقلو ا الرعاية اللازمة .
ونشير هنا أنّ بعض المؤسسات و الجمعيات المحلية قد أحالت العشرات من الحالات إلى المؤسسة في مركز البداوي .

* التدريب المهني :
بالتعاون و التنسيق مع الأونروا تمّ تنظيم دورات مهنية استهدفت الطلاب المتسربين من المدارس حديثاً ، هذا بالإضافة إلى تنظيم دورات خاصة بالمؤسسة .

- التكفّل :
- استمرّت المؤسسة في العمل على برنامج التكفّل المعتمد لديها منذ التأسيس من خلال تقديم معونات مالية للأيتام و الدعم اللازم لعائلاتهم مساهمة من المؤسسة في التخفيف من المعاناة نتيجة أزمة مخيم نهر البارد .

و تم تقديم مساعدات عينية من مواد غذائية و حليب للأطفال و المسنين و منظفات و اثاث منزل مستعمل لعائلات الأيتام فقط .

اللجنة الشعبية

لقد لعبت اللجنة الشعبية في مخيم البداوي دوراً فعالاً في تخفيف المعاناة عن كاهل نازحي مخيم نهر البادر أثناء الأزمة ، حيث فتحت مركزها لاستقبال حوالي (٧٠٠)طفلاً نظمت لهم العديد من النشاطات التثقيفية والتدريبية والترفيهية بإشراف (١٢)معلمة .

أما على صعيد الإغاثة :

فقد تلقت اللجنة الشعبية مساعدات عينية من المؤسسات والجمعيات التالية : منظمة اليونيسف – الانروا – الهلال الأحمر القطري – جمعية الإرشاد والإصلاح ، بالإضافة إلى بعض فاعلي الخير ، حيث تم تقديم ما يلي :

- مياه شرب : (٢٥٠٠) عبوة (قنينة) .
- ألعاب أطفال دون (٣) سنوات : (١٣٠٥) لعبة .
- منظفات : (١٥٠٠) وحدة .
- خبز .
- أغذية معلبة منوعة .
- فوط صحية .
- ألبسة رجالي نسائي ولادي .
- أطعمة للأطفال .
- أسرّة لحديثي الولادة .
- معجون أسنان وشامبو .
- لوازم طبية .
- أغطية للنوم .

هذا وقد شمل التوزيع كافة أماكن النزوح في مخيم البداوي وجواره .

المجلس النرويجي للاجئين
Norwegian Refugee Council
N RC

المجلس النرويجي للاجئين ، جمعية إنسانية غير حكومية تقدم المساعدة و الحماية و الحلول الدائمة للاجئين و النازحين على نطاق عالمي . كما ان المجلس يعزز و يحمي حقوق الأشخاص الذين يرغمون على الفرار من بلدانهم أو منازلهم .

تأسس المجلس عام ١٩٤٦ تحت اسم (المساعدة لأوروبا) لمساعدة اللاجئين في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية .

إن المجلس النرويجي يتعاون بشكلٍ وثيق مع الامم المتحدة و جمعيات أخرى في العالم. إن مركزه الرئيس موجود في أوسلو بالإضافة إلى مكاتب في سويسرا و بلجيكا . يدير المجلس مشاريع عديدة في ٢٢ دولة في إفريقيا- اسيا- أمريكا اللاتينية و أوروبا.

بدأ عمل المجلس النرويجي في لبنان منذ تموز -٢٠٠٦.

أهم النشاطات الرئيسة للمجلس تتضمن:

- الإيواء : بناء و تأهيل منازل و مدارس .
- التعليم
- التوزيع : مواد غذائية و غير غذائية.
- معلومات و استشارات و مساعدات قانونية.
- إدارة مخيمات .

الجهات المستفيدة من خدمات المجلس ثلاث :

اللاجئون الفلسطينون - اللاجئون العراقيون و النازحون اللبنانيون .

اهم الخدمات التي قدمها المجلس لنازحي نهر البارد خلال الأزمة :

- *الإيواء : بعد انتهاء المعارك و بدء عودة بعض النازحين إلى القسم الجديد من مخيم نهر البارد و بالتنسيق مع منظمة الإسعاف الأولي ~~(PU)~~ و مؤسسة- ~~ACTED~~* تم مساعدة الاونروا في تقديم الإيواء للعائلات العائدة ، علما أن هذا المشروع ممول من قبل المفوضية الاوروبية للمساعدات الإنسانية ~~ECHO~~ .

يركز المجلس بشكل رئيس على إصلاح المنازل الخاصة في القسم الجديد من مخيم نهر البارد . و يتضمن مشروع الطوارىء ، توزيع أدوات و معدات ، و تأهيل المنازل لاستقبال العائدين بشكل فوري . لقد تم شراء (٦٦) وحدة معدات و أدوات و توزيعها على النازحين بالإضافة إلى (٢٩٥) وحدة تم شراؤها من قبل الأونروا و يكون نتيجة ذلك قد استفاد أكثر من (٦٩٠) عائلة في كل قطاعات المخيم الجديد .

و بالإعتماد على المراقبة الميدانية في القطاعات A-B-C فإن حوالي ٨٠% من الذين حصلوا على مساعدات مالية قد أنهوا أعمال الصيانة خلال أيام ، و مع منتصف شهر كانون الثاني ٢٠٠٨ فإن أكثر من ٩٥٠ عائلة تلقت الدفعة الأولى للبدء في العمل .ومن تاريخه فإن ٥٠٠ عائلة من هذه العائلات قد أنهت كل التصليحات اللازمة .

٢- التوزيعات :
لقد قام المجلس بتوزيع مستلزمات شتوية على العائدين و ذلك بالتعاون مع جمعية النجدة الإجتماعية و قد بلغ إجمالي التوزيعات (٨٣١) حصة تتضمن كل واحدة منها :
- مدفأة + قارورة غاز .
- حصيرة عدد ٢ .(للعائلة) + حرامات (لكل فرد من أفراد العائلة)

النادي الثقافي الفلسطيني العربي

هو نادٍ ثقافي توجيهي اجتماعي رياضي مستقل تأسس عام ١٩٩٦ على مبدأ التأكيد على التزام-الشرع الحنيف في العمل الوطني وأحقيتنا بكامل التراب الوطني الفلسطيني من البحر إلى-النهر وأن لا كيانية للعدو اليهودي على شبر من فلسطين ، يعتمد-النادي- على اشتراكات الأعضاء في تمويل نشاطاته في مختلف نواحي العمل الثقافي.

الأهداف: أهم اهداف النادي وابرز خطوطه العريضة :

- نشر التوعية—والثقافة الفلسطينية بين الشباب الفلسطيني-
- الحفاظ على التراث والعادات-الفلسطينية في المجتمع وخصوصا بين الطلاب (جامعيين-والمرحلتين الثانوية—والأساسية) .
- التمسك بالاسس الوطنية الثابتة ومن اساساتها حقنا بأرضنا والعودة-اليها-
- العمل على ابراز القضية الفلسطينية العادلة في المحيط اللبناني الذي-يعيش فيه-
- اعداد جيل من الشباب متمسك بالقضايا الوطنية .والحفاظ على الشباب-بعيدا عن الرذائل-

الهيكلية البنيوية للنادي:

وتضم رأس الهرم وعضوية رؤساء-اللجان ومن يتم التوافق عليه من الكفاءات وهي الاطار القيادي للنادي والتي تقوم-بوضع برامج عمل اللجان ومتابعتها-

ويأتي بعدها بالهيكلية قطاع المعلمين ، ثم قطاع-الجامعيين ، فقطاع الثانويين، فقطاع الطلاب في المرحلة الاساسية-

ويتم انتخاب الرئيس—والهيئة الادارية من الجمعية العمومية مباشرة-

أما القطاعات فيتم انتخاب—الادارات فيها من اعضاء كل قطاع.—

واللجان يتم تعيين أعضائها من قبل رئيس اللجنة-بالتشاور مع رئيس النادي وتتم الانتخابات والتعيينات مع بدء كل عام دراسي يضم-النادي عدة لجان منها (الثقافية-التراثية-الاعلام والمعلوماتية-العلاقات العامة—المالية-الرياضية-التنشيط)

نشاط النادي الثقافي الفلسطيني العربي الإغاثي خلال العيد المبارك :

١- قام الدفاع المدني في النادي بتنظيف المقبرة الجديدة وترميم القبور المتضررة من القصف خلال احداث البارد بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/١٧ لدخول الناس إليها.

٢- قام الدفاع المدني في النادي بتنظيف مقبرة الشهداء الخمسة الكبرى في البارد وترميم القبور المدمّرة في أحداث البارد ووضع أوراق النخيل على القبور فيها اضافة إلى المقبرة الجديدة بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/١٨ .

٣- قام النادي الثقافي الفلسطيني العربي بتوزيع بعض المساعدات المالية المقدمة عن طريق السيدة فريال خشان من جمعية انعاش المخيم الفلسطيني على بعض المحتاجين من البارد والبداوي ليلة العيد بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/١٨.

٤- قام النادي الثقافي الفلسطيني العربي في البارد بتنظيم مسيرة العيد الليلية التي ترافقت بالتكبير ليلة العيد وشارك فيها المئات من أهل المخيم وجابت الشوارع الرئيسة .

٥- قام الدفاع المدني في النادي بالتعاون مع مؤسسة الحريري للتنمية المستدامة بتوزيع (٥٠٠) حرام ايطالي على العائلات في منطقة البركسات والبيوت المحروقة في حي جار القمر على اساس الاحصائية الموجودة بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٠ .

٦- قام الدفاع المدني في النادي بالتعاون مع مؤسسة الحريري للتنمية المستدامة بتوزيع (٢٥٠) حصة مطبخ كاملة على القاطنين في البنايات المستأجرة من قبل الانروا بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢١ وتبين من خلال التوزيع أن قسماً كبيراً من القاطنين هناك غير مسجل في كشوفات الانروا .

٧- قام الدفاع المدني في النادي الثقافي الفلسطيني العربي بالتعاون مع مؤسسة الحريري للتنمية المستدامة بتوزيع (٢٢٠) حصة من الأدوات المطبخية على الأهالي في قاطع (ب) بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٢ .

٨- قام الدفاع المدني في النادي بالتعاون مع مؤسسة الحريري للتنمية المستدامة بتوزيع (٣٥٠) حراماً ايطالياً على الأهالي في قاطع (ب) في البارد بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٣ كما تسلم النادي (١٣٠٠) زوج من الأحذية لمختلف الأعمار على أن توضع آلية لتوزيعها في الأيام القادمة .

٩- قام الدفاع المدني في النادي بالتعاون مع السيدة منال قرطام ومجموعتها بتوزيع (١٥٠) حصة ثياب متنوعة على عائلات فقيرة منتخبة في البارد حسب كشف خاص تم اعداده مسبقاً بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٤ .

١٠- توزيع المياه على الأطفال دون الثلاث سنوات من بداية دخول الناس إلى المخيم وعلى مدى الشهور اللاحقة في ثلاثة مراكز .

الهلال الأحمر القطري

مع بداية نزوح أهالي مخيم البارد إلى مخيم البداوي وخاصة بعد يوم ٢٠٠٧/٥/٢٣ حضرت مؤسسة الهلال الأحمر القطري إلى مخيم البداوي ولديها خطة عمل طارئة لمساعدة النازحين مقسمة إلى قسمين :

١- القسم الأول وهو المساعدة في توزيع الوجبات الغذائية الساخنة لمرة واحدة في اليوم حيث كانت تقدم يومياً (٢٢٥٠) وجبة غذاء كانت توزع بالتنسيق مع الوجبات التي كانت تقدمها حركة فتح بالتعاون مع تيار المستقبل ، واستمرت هذه المساعدة لمدة ثلاثة شهور متتالية حيث تم وقفها في منتصف شهر أب ٢٠٠٧ .

٢- القسم الثاني من المساعدة كان عبارة عن إقامة مجمع عيادات طبية ذات اختصاص مكونة من مجموعة خيم اقيمت في الساحة الرئيسة أمام تجمعات المدارس في البداوي حيث كان الدوام في العيادات (عددها خمسة) ٢٤ ساعة بمشاركة عدد من المتطوعين الشباب الذين يمارسون مهنة التمريض ، بالإضافة إلى صيدلية حيث كانت تصرف الدواء مجاناً ، وانتهت هذه الخدمة بعد ثلاثة شهور حيث أقيم حفل تكريم ووداع للبعثة بحضور الهلال الأحمر الفلسطيني واللجان الشعبية والمؤسسات الأهلية العاملة في مخيم البداوي وقامت البعثة القطرية بتسليم معداتها وممتلكاتها إلى جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني الذي استمر بالدوام لفترة وجيزة بعد مغادرتها لبنان .

تيار المستقبل

هو تيار وطني غير طائفي منتشر في جميع المناطق اللبنانية ، يطمح إلى الإسهام في بناء الدولة الحديثة ، والعادلة والديمقراطية ، وهو يؤمن بأن لبنان بلد سيد حر مستقل، وطن نهائي لجميع أبنائه ، واحد أرضاً وشعباً ومؤسسات ، وهو عربي الهوية والانتماء، ويؤمن بأن لبنان جمهورية ديمقراطية برلمانية تقوم على إحترام الحريات العامة وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد ، وعلى العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمايز أو تفصيل .

كما يؤمن ايماناً عميقاً بالديمقراطية وبإحترام الدستور والقانون وحقوق الانسان ، ولديه قناعة تامة بصيغة العيش المشترك وبالاعتدال منهجاً وسبيلاً للتوفيق بين وجهات النظر والأفكار ، نابذاً كل أشكال التطرف والعنف والتعصب والمذهبية والطائفية والانغلاق.

وهو يؤمن بحرية العمل النقابي والسياسي ، كما يؤمن بحرية الرأي والتعبير وبكافة أشكاله ضمن حدود القانون ، وخاصة الحريات الاعلامية على إختلاف أنواعها .
ويؤمن بالحوار كأداة ديمقراطية فعالة لمعالجة جميع القضايا الوطنية.

ويؤمن أيضاً بالنظام الحر والانفتاح الاقتصادي وبالمبادرة الفردية والملكية الخاصة وبالانماء المتوازن ، وبدور الدولة في الرعاية الاجتماعية وبتعزيز مجالات التعليم والطبابة والاستشفاء ورعاية الشيخوخة وحماية البيئة بإعتبارها اسلوب حياة يحولُ وعيُ المواطنين ، والقوانين المرعية الإجراء ، دون الإساءة إليه .

كما يؤمن بالدور الفعال للمرأة عامة ، وللمرأة اللبنانية على الخصوص في عمليات البناء والنهوض الاجتماعي ، إنطلاقاً من امتلاكها الامكانات والطاقات التي ينبغي اطلاقها من أجل تعزيز إسهامها في شتى المجالات ولا سيما الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بما يمكّن كل قوى المجتمع من العمل والتفاعل بشكل أفضل ، ويمكّن البلاد من تحقيق المزيد من التقدم .

إن تيار المستقبل يرمز إلى الشباب وروح التجديد والمعاصرة ، ولذا فإن للشباب دوراً أساسياً ومحورياً في جميع توجيهات التيار ، ولا سيما في الإعداد لتوليهم زمام الأمور .

ومن منطلق الايمان بعروبة لبنان وهوية الانتماء ، يرى التيار أن العلاقات المميزة بين لبنان وسوريا ، القائمة على الاحترام المتبادل لسيادة واستقلال كل منهما ، تصب في مصلحة البلدين ، وهي نتاج لحقائق تاريخية وجغرافية وانسانية يجب أن يسودها الصدق والاحترام والتعاون ، ويجب أن تبقى مصونة وبعيدة عن الأهواء والمصالح الآنية .

إن تيار المستقبل يؤمن بأن لبنان يجب أن يكون منفتحاً ومتعاوناً مع جميع الدول العربية الشقيقة وجميع الدول الأجنبية الصديقة من خلال نسج علاقات تسهم في ترسيخ التعاون ، وفي دفع عجلة التنمية والتطور والإزدهار ، وهو يؤمن أيضاً بالسلام العادل والشامل المبني على الشرعية الدولية وبحق الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم ، ويرفض رفضاً قاطعاً التوطين بكل أشكاله .

* كشف بما قدمه التيار لنازحي مخيم نهر البارد وتفاصيل كلفة الوجبات الغذائية :

	الشرح		القيمة ل.ل	القيمة $
شركة الوسيم للتجارة والتوزيع	الحصص الغذائية	عن شهر ٣و٥	٣٦,٠٩٧,٥٠٠	$٢٤,٠٠٠
	الوجبات الغذائية	من ٢٠٠٨/٣/١٠ إلى ٢٠٠٨/٦/٢٩	٣١٣,٤٢٧,٣٧٥	$٢٠٨,٩٥٢
شركة ريفا للصناعة والتجارة	الحصص الغذائية	عن شهر ٣و٥	٣٥,٧٣١,٠٠٠	$٢٣,٨٢١
	الوجبات الغذائية	من ٢٠٠٨/٣/١٠ إلى ٢٠٠٨/٦/٢٩	٣١٣,١٩٦,٧٩٨	$٢٠٨,٧٩٨
المجموع			٦٩٨,٤٥٢,٦٧٣	$٤٦٥,٥٧٠

* كشف بما قدمه التيار لنازحي مخيم نهر البارد وتفاصيل كلفة الوجبات الغذائية :

	الشرح		القيمة ل.ل	القيمة $
كلفة مساعدات المدارس	كلفة الخضار الفاكهةواللحوم والألبان والأجبان والبيض والزيوت وفرش مطبخ +عتالة	من٢٠٠٧/٨/٨ إلى٢٠٠٧/١٠/٢٩	٢٧٨,٥٧٣,٣٣٠	$١٨٥,٧١٦
الوجبات الساخنة	وجبات مؤمنة من المطاعم والأفران والحلويات	من ٢٠٠٧/٥/٢٧ إلى٢٠٠٧/١٢/٢٦	٧,٦٧٤,٧٤٧,٥٤٩	$٥,١١٦,٤٩٨
الحصص الغذائية	مواد غذائية ضمن كراتين	من ٢٠٠٧/٥/٢٢ إلى ٢٠٠٧/٩/١٢	٦٢٧,٧٧٦,٦٧٩	٤١٨,٥١٨
المجموع			٨,٥٨١,٠٩٦,٥٥٧	$٥,٧٢٠,٧٣٢

ثانوية الثقافة النموذجية – جبل البداوى / الروضة العصرية – مخيم البداوى
(جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية)

كشف بما قدمته ثانوية الثقافة النموذجية لنازحي مخيم نهر البارد والجهات التي قدمت المساعدات :

الرقم	اسم المؤسسة	نوع التقديمات
١	جمعية المشاريع	فرش – أغطية – ثياب – عيادة – ندوات ارشادية ونشاطات كشفية وترفيهية
٢	حركة فتح	مواد غذائية كرتونة عدد ٢ + ملابس نسائية
٣	فتح + تيار المستقبل	وجبات فطور + غداء + عشاء يومياً
٤	CBR / النروجية	ثياب – مواد تنظيف – منشر غسيل – حفاضات
٥	الصليب الأحمر الدولي	معلبات
٦	الاسعاف الأولي P.U	فواكه وخضار
٧	المساعدات الشعبية السعودية	كرتونة مواد غذائية عدد ٢ – غسالة عدد٣ – كولر عدد٢ للمبنى – حصر للعائلات وهدايا للأطفال
٨	مؤسسة نبع	بون ثياب وهدايا أطفال
٩	الانروا	تأمين مازوت لمولد الكهرباء وخزان ماء للشرب – حفاضات – صيانة الصحية
١٠	اليونيسيف	قناني ماء للشرب – منظفات وهدايا أطفال
١١	النجدة	غاز وثياب
١٢	الصليب الأحمر اللبناني	مواد تنظيف
١٣	حماس	كرتونة مواد تنظيف – أدوات مطبخ للغرف
١٤	PARD	حليب للأطفال – فواكه وخضار
١٥	بيت أطفال الصمود	المساهمة في تنظيف المبنى لمدة شهر – أنشطة للأطفال

جمعية التأهيل المجتمعي
Community Based Rehabilitation Association
CBR – A

جمعية التأهيل المجتمعي هي مؤسسة انسانية محلية مسجلة قانونياً بعلم وخبر رقم ٤٤٠/أد. إن الجمعية هي حصيلة دمج لبرنامجين : التأهيل المجتمعي الذي بدأ عام ١٩٩٧ والجمعية الاجتماعية لتأهيل المعوقين التي بدأت عملها في شمال لبنان عام ١٩٩٠ .
تعمل الجمعية من أجل تحقيق التكافؤ في الفرص والاندماج الاجتماعي لجميع الأشخاص المعوقين القاطنين في منطقة الشمال .

أنشطة الجمعية :
تقوم جمعية التأهيل المجتمعي CBR-A في منطقة الشمال بتنفيذ البرامج التالية:

- برنامج التأهيل في المنازل .
- برنامج التربية المختصة لذوي الحاجات الخاصة .
- برنامج الدمج الاجتماعي والتعليمي والمهني .
- برنامج الأشخاص المصابين بالجلطات الدماغية والمسنين.
- برنامج مجموعات الأهل والأشخاص المعوقين .
- برنامج النفس اجتماعي .
- برنامج التوعية المجتمعية .
- برنامج الإحالة .
- برنامج الإغاثة .

الخدمات التي قدمتها الجمعية خلال أزمة نهر البارد :

أولاً : مشروع التأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة : منذ اليوم الأول للنزوح بدأت الجمعية بتزويد المعوقين الذين تركوا أدواتهم في المخيم بالأجهزة المساعدة وجلسات العلاج الفيزيائي بدعم من المساعدات الشعبية النروجية NPA و Handicapped International (HI) ومؤسسة الرؤيا العالمية (WV) بتمويل من الاتحاد الاوروبي والاونروا وذلك حسب الجدول التالي :

الصنف	عدد المستفيدين	الجهة المانحة
فرشة ماء	٥٠	NPA,WA,HI
أجهزة مساعده: كرسي متحرك- عكاز- عصا - ممشاة	١٧٢	NPA,HI,Arcencial
كيس بول	٢٠	NPA
تحويل العلاج الفيزيائي	١٥٠	HI
تأهيل منزلي	٤٥٠	HI
حفاضات	٣٠٠	NPA , HI
أحذية طبية	٥٢	NPA , HI
سماعات للأذن	٣٦	NPA , HI
كرسي حمام	١١	NPA
أسـرة	١٥	NPA
أطراف اصطناعية	٥	NPA
أجهزة مساعدة اخرى (طوق ظهر – طوق رقبة)	١١٢	NPA , HI

ثانياً : خدمات الدعم النفسي – اجتماعي : بسبب تعرض النازحين خلال الأزمة للخوف، ظهرت لدى العديد من العائلات خاصة الأطفال مشاكل اجتماعية ونفسية منها: عدم الشعور بالأمان – التبول
غير الارادي – مشاكل في النطق ، مما استدعى تدخل الجمعية لتقديم خدمات الدعم النفسي للنازحين المتواجدين في مدارس الاونروا ، والمدارس الرسمية ، ومراكز الجمعيات الأهلية ، وذلك بدعم من مؤسسة "غوث الأطفال السويدي"، حيث أفاد من جلسات التفريغ والعلاج ٤٠٥ حالات .
كما تم تنظيم العديد من الأنشطة الترفيهية والفنية بدعم من جمعية "دياكونيا" "وغوث الأطفال السويدي" حيث استهدفت هذه النشاطات ٦٨٠ طفلاً بينهم ٦٠ معوّقاً .

ثالثاً : خدمات غير غذائية :

أ- **رزمة النظافة للأطفال :** إن جمعية التأهيل المجتمعي والجمعية الأهلية للتأهيل المهني وبدعم من مؤسسة الرؤيا العالمية WV تم

تقديم رزم صحية خاصة للأطفال دون الثلاث سنوات ، بشكل اسبوعي لحوالي ١٨٠٠ طفل حيث تتضمن كل رزمة : حفاضات – مناشف – بلسم للحساسية – معقم – شامبو – ثياب داخلية .
كما تم توزيع ٥٠٠٠ حرام على ١٧٠٠ عائلة ، بالإضافة إلى توزيع ٢٤٠٠ حصة ملابس شتوية للعائلات النازحة المقيمة في مخيم البداوي وجواره .

ب- **ملابس صيفية وأغطية نوم وغاز :**
بتمويل من مؤسسة دياكونيا تم توزيع الأصناف التالية :

الصنف	عدد العائلات المستفيده	مكان التوزيع
ملابس	٢٠٠٠	**مخيم البداوي وجواره**
ملابس	٦٠٠	**المنية-بحنين-قرى عكار**
غاز	٩٥٠	**المدارس والمستودعات**
غاز	٥٠	**المنية**
أغطية نوم	٢٤٠٠	**مخيم البداوي وجواره**
أغطية نوم	١٠٠٠	**المنية-بحنين-قرى عكار**

رابعاً : عيادة الصحة النفسية : بدعم من مؤسسة Response International تم افتتاح عيادة الصحة النفسية حيث تضم طبيب أعصاب ونفسي ، وصحة عامة لاستقبال المرضى من البارد والبداوي وتقديم الأدوية .

خامساً : مساعدة ودعم العائلات العائدة إلى مخيم نهر البارد : قامت الجمعية بالشراكة مع عدد من المؤسسات والتنسيق مع الاونروا بإرسال متطوعين لمساعدة العائلات العائدة في إزالة الركام وتنظيف المنازل وتقديم الدعم المعنوي لهم .

سادساً : مشروع التأهيل المنزلي (قيد التحضير) : بدعم من المؤسسة الاسبانية MPDL سيتم تأهيل ١٥٠ منزلاً للأشخاص المعوقين في نهر البارد والبداوي وتأمين أجهزة مساعدة لحوالي ١٥٠ معوقاً وكذلك اجراء ٥٠ عملية جراحية للأطفال ذوي المشاكل العظمية بتمويل من الإتحاد الاوروبي .

جمعية التضامن للتنمية الاجتماعية والثقافية

تعريف:
جمعية التضامن للتنمية الاجتماعية والثقافية ، هي منظمة أهلية غير حكومية تعمل في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان .

تاريخ التأسيس و التسجيل:
تأسست جمعية التضامن في الأول من كانون الأول عام ٢٠٠٤ وحصلت على العلم والخبر من وزارة الداخلية والبلديات والمديرية العامة للشؤون السياسية واللاجئين في السابع من كانون الثاني عام ٢٠٠٥ تحت الرقم ٣٣٠\أد .

رسالة الجمعية:
نشر ثقافة حقوق المرأة والطفل وتحسين الأوضاع الاجتماعية ، الثقافية ، التعليمية والاقتصادية للنساء ، والاحداث والأطفال الفلسطينيين في لبنان .

أهداف الجمعية :
* اغاثة النساء والأطفال الفلسطينيين في لبنان أثناء الحروب والكوارث .
* تطوير المؤهلات المهنية والمهارات الاقتصادية للنساء وخاصة من هن معيلات رئيسيات لاسرهن .
* تطوير المؤهلات المهنية للأحداث المتسربين من المدارس .
* تطويع المستويات والقدرات التعليمية للأطفال والأحداث من طلبة مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الانروا)
* رفع مستوى الوعي تجاه حقوق المرأة ومفهوم المساواة بين الجنسين والتأثيرات .
* رفع مستوى الوعي تجاه حقوق الطفل ، أهمية مشاركة الأطفال والطرائق الايجابية للتعامل مع الأطفال .
* حماية الأطفال العاملين من المخاطر .
* الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للأطفال والأحداث الفلسطينيين .

تقديمات الجمعية أثناء أحداث مخيم نهر البارد :
* توزيع مواد تموينية وإغاثية أثناء أحداث نهر البارد للعائلات التي نزحت إلى مناطق المنية - ببنين -بحنين - حلبا والمحمرة .

* توزيع مساعدة مالية لعدد محدود من العائلات النازحة الأكثر فقراً وتأثيراً بالكارثة .
* توزيع ملابس نسائية للنساء العائدات إلى المخيم .
* المساهمة مع الاسر العائدة في إزالة الردم من المنازل وأزقة المخيم .
* ورش توعية وتدريب لكادر عامل في المؤسسات الاجتماعية في المخيم حول حقوق الطفل وحماية الأطفال .
* ورشتي توعية للأطفال حول حقوق الطفل مترافقة مع نشاطات ترفيهية .
* المساهمة في العديد من تحركات المناصرة الخاصة بوقف القصف على المخيم و دعوة النازحين الى العودة و المطالبة بالإعمار و تقديم الدعم الكامل لهم .

نشاطات الجمعية :

* توفير برامج تدخل ، وقاية وحماية للأطفال والأحداث العاملين في مهن شاقة وخطرة عبر صفوف التدعيم المدرسي ، ندوات التوعية حول حقوق الطفل والوقاية من المخاطر الناجمة عن العمل المبكر ، وتوفير ملابس وسائل للوقاية والحماية أثناء العمل ، توفير منح تدريب على مهن أكثر ودية وأقل خطورة والسعي لإعادة ما أمكن من العاملين المتسربين إلى مدارسهم .
* توزيع مواد اغاثية وبرامج اغاثة ، وتدعيم للعائلات المتأثرة بالحروب والكوارث وخاصة النساء والأطفال .
* تنظيم برامج تأهيل مهني للنساء والأحداث ،وكذلك توفير منح تأهيل مهني وأدوات عمل ووحدات انتاجية خاصة للفتيات الأحداث والنساء المعيلات لأسرهن .
* صفوف تدعيم مدرسي وتعلم نشط يدمج بين التقوية المدرسية والأنشطة التي تسهم في تعزيز ثقة النساء والأطفال بأنفسهن وقدراتهن .

* تنظيم ورش توعية وتدريب ، ندوات ، عروض أفلام وانجاز دراسات وتنظيم حملات مناصرة وتوزيع نشرات تتعلق بحقوق المرأة والطفل .
* نشاطات اجتماعية وترفيهية للنساء والأطفال في فترات ومناسبات مختلفة كأنشطة الصيف .
* دورات وبرامج توعية حول الصحة الوقائية للأم والطفل
* مكتبة للأطفال ، تدريب كمبيوتر وعروض فيديو للأطفال العاملين في مخيم عين الحلوة.